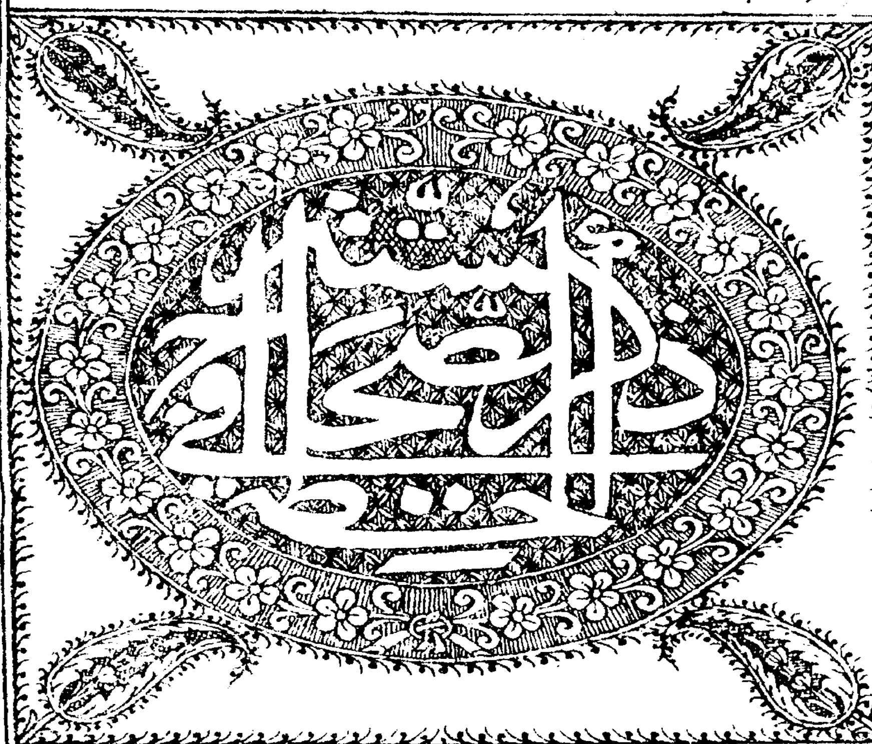
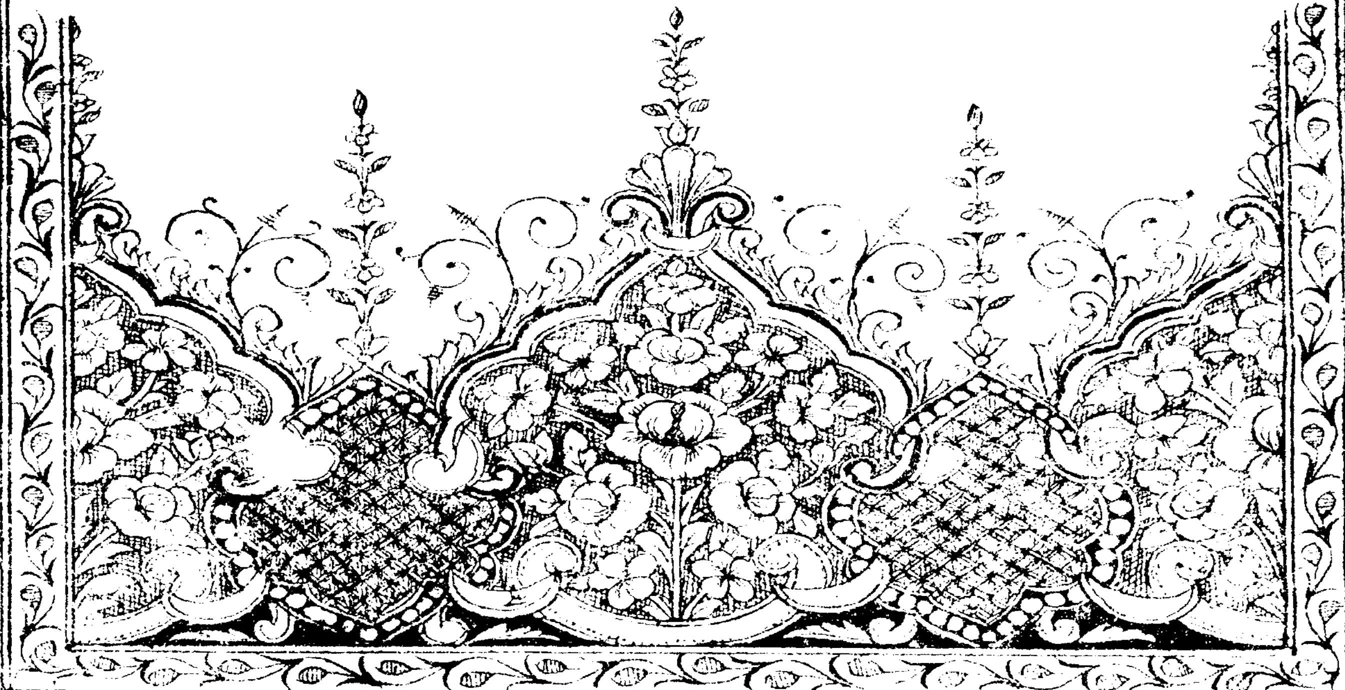
ما شاء الله لا قوة الا بالله

مثنوی تحفۂ فوق لم یزل حسب فرمایش مصنف اکمل اجمل یکی از عمائد بھوپال مولانا صدیق حسن مد ظلہ باقبال پسندیدۂ محمد حسن اجل



باہتمام امیدوار غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان غفر و تربیت یافتہ خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان مبرور

در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید سنہ ۱۲۸۳



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل الحديث اهل النبي صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس في
اعيان البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الآناء وان لم يصحبوا انفسه النفيسة
كصحبة الرحماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته
وتحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزية الاصطفاء
الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والدهر فيه الشراء والقرآن المعجز بآيات كتابه مهرة
الفصحاء والمفحم ببينات خطابه مواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقي ليلة الاسراء فوق السماء مرتقى ما ترقى
رقيه الانبياء واكرم به من سماء ما طاولتها سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة
معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا نفيا للفحشاء والبأساء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية
السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم
الله احسن الجزاء ما همى قطر الوطفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما من الله تعالى علي وله
الحمد والثناء بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها واحسن الي وله العز والبقاء بتكميل تلك الصحف
العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق مني الى العثور على تاليف مفرد في هذا الباب مشتمل على
ما لابد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احظ بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له في الرسائل المتداولة
اثرا وان كان ذلك في الكتاب **مسطورا** او في تضاعيف طبقات الفن منثورا فخطر ببالي

ان اجمع فی ذلك رسالة بالخصوص مشتملة علی ذکر الصحاح الستة وتراجم مؤلفیها وما یتصل بها من نفائس فوائد هذا العلم المنصوص یستعین بها الطالب المبتدی ولا یستغنی عنها الراغب المنتهی وذلك لان کتب الحدیث وان کانت فی نفسها کثیرة ولدی اهل العلم شهیرة لکن الطبقة العلیا منها هی الصحاح الستة التی خصت بمزید الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جمیعا من السلف والخلف تلقیا لا یحول ولا یزول واعتنی بروایتها ودرایتها عصابة اهل الحدیث عنایة تامة واخذوا عن ضبطها ونشرها فی کل عصر خاصتهم والعامة بل علیها اقتصروا فی قراءة کتب الحدیث وتدریسه وبها اکتفوا فی تحصیل سند هذا العلم وتاسیسه فاستخرت الله تعالی فی تحریرها واستقدرته فی تسطیرها وجئت بها فی اقل زمان علی قدر ما بدرت لنیل المعانی ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الکبار وما لا اقتناص الاوابد وغیث ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجیا ان ینتفع بها الصالحون الراغبون فی علم الحدیث واهله الشائرون الماثرون بحزنه وسهله سیما الولد الاحب الاعز الاقرب فلذة کبدی المعنی وثمرة فوادی المضنی السید نور الحسن طیب بارك الله فی علمه وعمره ونهیه وامره لا انتظاما فی سلك المؤلفین وانصباغا بصبغ المصنفین ومن این لی ذلك والبضاعة من هذا العلم قد رمنزور والمتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور رهذا وقد سمیتها **بالحطة فی ذکر الصحاح الستة** وضمنتها فاتحة وستة ابواب وخاتمة اعاذنا الله ومحصلیها عن النار الحاطمة فخذها الیك رسالة مفصلة شذورها وعقائلها المشغوف باحیائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضیء باضوائها فانها اولی ما یحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحدیث واحق ما یحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها فی القدیم والحدیث فقد استیقظت لها والناس نیام وو ردت ماءها وهم صیام وانا العبد الفقیر الی الله الغنی به عمن سواه الشاکر علی ما اولاه خادم علوم السنة واهالیها ومحصل فنون الحدیث ومتطفل موالیها الراجی رحمة الرحمن الرحیم دائم الفکر متواصل الاحزان عبد ربه الباری وابن عبده النور الساری ابو الطیب علی بن حسن بن علی بن لطف الله الحسینی المدعو **بصدیق حسن** القنوجی البخاری خصه الله تعالی بالاستفادة والافادة وجعله من الذین لهم الحسنی وزیادة وستر عیوبه بکرمه الضافی ولم یکدر علیه ما منحه من مشرع عطائه النمیر الصافی والمرجو ممن حباه الله تعالی بشیمة الفتوة والبسه حلة المروة ان یسامح ان رای قد زل القلم او دحض القدم فمن دیدن الحر العفو وللخرق الرفو والله ولی التوفیق والاجابة وبیده الهدایة والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول فی فضیلة العلم والعلماء وما یناسبها من الفوائد العلیا واکتفیت مما ورد فیها من الایات والاخبار بالقلیل لشهرتها وقوة الدلیل قال الله تبارك وتعالی یرفع الله الذین

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وشهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقل رب زدنى علما وما يعقلها الا العالمون وان فى ذلك لايات للعالمين وانما يخشى الله من عباده
العلماء وعن ابى الدرداء قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له
من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذى وابوداود وابن ماجة والدارمى والبيهقى وابن حبان والحاكم وصححه
وله طرق عديدة والفاظ كثيرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه
الاصفهانى وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالى رواه الطبرانى
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقى الله تعالى
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة الباهلى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذى واخرجه الدارمى عن مكحول مرسلا وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وائمة
يقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر فى كتاب جامع بيان العلم باسناده
وقال حديث حسن جدا وفى اسناده ضعف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأى قال النووى الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر فى ادراكه والتمكين فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلى به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر ليس فى الوجود شئ اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعى من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو فى شئ حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم اما الملائكة فبالسجود لآدم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب نعم الحارس والفارس **نظم**

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل الذوق الروحانى على الجسمانى من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق **شعر**

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكاء وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر ما يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف فى العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر فى محله **فائدة** اعلم ان شرف الشئ اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ فى نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهى اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهى دفع الالم فى الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الربانى محمد بن حسن الشيبانى عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة فى حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والآراء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما فى الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما فى الدنيا فالعز والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام فى الطباع فانك ترى اغبياء الاترك واجلاف العرب وارأذل الهند وغيرهم يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان ثم السعادة منحصرة فى قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوى ودينى فالاقسام اربعة الاول ما يجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفى وجلى الثانى ما يجلب به من المنافع الدنيوية وهو وجدانى وذوقى وجاهى رتبى وهو ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهى اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهى وترك الاوامر الرابع ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو ايضا نوعان الاول نفع المصالح والمقاصد وجلب المعائب والمفاسد الثانى مضرة اجتلاب المفاسد برفض القانون الشرعى العاصم من كل ضلال وفى الحديث السابق المروى عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة ٢ أخرى لا شئ من العلم من حيث هو علم بضار ولا شئ من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان فى كل علم منفعة اما فى امر المعاد او المعاش او الكمال الانسانى وانما يتوهم فى بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التى تجب مراعاتها فى العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته فى الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه فى العلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لو يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد اقاموا مأتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق فى علم الطب فانه كان فى الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل فى النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح فى بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلما يتحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق فى علوم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعى علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم لتعصبه على اهله لسبب من الاسباب ولعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتزجيته بلا فائدة فان فى تعليم امثاله ليس له فائدة والا فالعلم ان كان مذموما فى نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغى ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء صدوقا منصفا بالطبع متدينا امينا عاملا بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم فى ملة نبيه ويوافق الجمهور فى محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخُلُق ويرحم من دونه فى المرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص فى مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وترك الكسل وايثار السهر فى الليالى والعزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل الطلب من المهد الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدنى علما وقال وفوق كل ذى علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وهى فى حد ذاتها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقى الحسب كبير السن مبين متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه ويسافر فى طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره واذا وجدها يلقى اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان ياتى على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مباديه الى نهايته بتفهيم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد فى علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخوان لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لممارات السفهاء ومجاراة العلماء قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت فى محلها **فائدة اخرى** يقدم فى تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعانى والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلاثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح وكتقديم الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكون موضوعه جزء من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشئ منها بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون فى كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا فى ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه

يختلف فروض الكفاية في التاكيد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب مصر لا يوجد فيه من يقيم الفريضة الا واحدا واثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه اكد من اصول الفقه والواجب علمه هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به لو قام واحد لسقط عن الباقين يسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فرض كفاية على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدين وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منهما وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب الى غير ذلك من العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتتفاوت درجاتها في التاكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة في طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم حتى ظن كثيرا منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا مباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازي عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي مزيد رطوبة في الدماغ والحفظ يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة **شعر**

الا على فهم وحفظ دان
يستحضر الاشياء في وقتها

فائدة اخرى تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

له قال السيوطي [illegible] واذا نظرت في مسئلة [illegible] جبلا احمد وقد كملت عندي الان آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءة ودونها الطب ١٢ منه

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذى يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بُنِى الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابى طالب المكى وزاد عليه بعضهم ان وجوب المبانى الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته اولا وان يتعلم كلمتى الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم باعلام جملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد فى جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة اوسنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهى غاية الغايات فى راس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما حكى ان ابا طاهر الزيادى كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغى لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه فى المطعم والملبس وان لا يتجمل فى الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصار فى جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض فى الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكى فى معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولى والمتكلم وغيرهم وينشعب كل فرقة من هولاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق انى لاعجب ممن لم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهى هواه اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغى ان يقصد به وجه الله تعالى والترقى الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشده فى العلم ينبغى ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم امساكه عمن لا يكون له اهلا له اولى به **شعر**

ساكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى	ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فمن منح الجهال علما اضاعه	ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا فى المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب فى صدر الاسلام لا تعتنى بشئ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب فى فتوحات البلاد وقد ورد النهى عن النظر فى التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى آخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب والاهواء فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف فى الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضى الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة فى الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور فى القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما كتب قر وما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف فى الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابى عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيها الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب والدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه من الالسن لاندراسها وذهاب العناية بها واول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المأمون بن الرشيد تمم ما بدا به جده فاقبل على طلب العلم فى

مواضعه واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

نظم قل لمن لا يرى المعاصر شيئا … ويرى للاوائل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثا … وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدّخر لبعض المتأخرين ما لم يدّخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدري اولها خير او آخرها وقال ابن عبد ربه في العقد اني رايت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

واني وان كنت الاخير زمانه … لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح لا تطفى والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالي غير متناهية والفضائل غير متوارية وام الليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المأثورة التي هي في غالب مواردها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع وكان العرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحواضر تبع العجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

فائدة اخرى ١٣ العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علم الحديث والقرآن والنظر فيهما لا بد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهي عن النظر في التوراة والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد عليه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه وضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض المصنفين في الوضع والتاليف وقد دون اسماء تدوينها تمم صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه اجل من تفاريق العصا

فائدة اخرى ١٤ المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغني عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب فاستخرج دررها ومارس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تأهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى آخر الدهر والتعقب على الكتب سهل بالنسبة الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عكر في فيه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لي شيء وما ادري أوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رأيت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذه الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن الرسالة ووضع هذه المقالة

نظم

خرجت من شئ الى غيره … كذلك الفاضل ذو نسخ

يكتب هذا ثم هذا او ذا … لعله فى قلبه يرسخ

فائدة اخرى

اعلم ان الناس اليوم يزهدون فى العلم ويتنفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيهم الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والملل فانها تبتدى قليلا قليلا ولا يزال يزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاه ثم يعود الى النقصان فيؤل امره الى الغيبة فى مهاد النسيان

شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها … فكانها وكانهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده هو رغبة الملوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اِدٌّ والخطب جدٌّ والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريبٌ والسفر بعيدٌ والزاد طفيفٌ والخطر عظيمٌ والطريق سدٌّ وما سوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير ردٌّ وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذا اليهود والنصارى يقرؤن

التورية والانجيل لا يعملون بشيء مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذي نحوه وكذا الدارمي عن ابي امامة وعن علي كرم الله وجهه في الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان فيا للمسلمين الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يان **نظم**

يا اسفي من فراق قوم

هم المصابيح والحصون	والمدن والمزن والرواسي	والخير والدين والسكون
لم تتغير لنا الليالي	حتى توفتهم المنون	بعدهم العيش ليس يصفو
كيف وقد جفت العيون	فكل جمر لنا قلوب	وكل ماء لنا عيون

الفصل الثاني

في شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين **اعلم** ان انف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذي تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل نهي وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصي ويقرب من اطرافها البعيد القاصي ومن لم يرضع من دره ولم يخض في بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام في المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين قدرا واوتي جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثاني ادلة الاحكام فان علوم القران وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب على ذلك المعيار القويم لا يعتمد عليها ولا يصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات ونصوص الاحكام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار في نقد هذا الصراف فهو الحري بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذاك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقران فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

اي علوم الاحاديث ١٢

انقادلها فقد رشد واهتدى واوتى الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى وما زاد نفسه الا التخسير
فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هي اكثر وقد ارتبط بها اتباعه
صلى الله عليه وسلم الذى هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا مين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله
عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او يحس في خلده واستقام عليه فالعلم في الحقيقة
هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما في كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء
ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فياله من علم سيط بدمه
الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن على بن حسين عليه السلام يقول ان من
فقه الرجل بصيرته وفطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان
لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا علم تعطى مزاولته
صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة
اوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول ويرتسم في
خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله **شعر** اهل الحديث هم اهل النبي وان
لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعي لى على
تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم
ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين
فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجرى ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم
ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونور حديثه المستبين يتردد في حداق وسط جنانهم فعلاقة
باطنهم بباطنه العلى متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقى مسلسلة فهم اهل السوابيد حقا عدلا وصدقا فاكرم
بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة باحسن الحدود الرسم
خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا بحور العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا اعين
المخدوم فاولئك كما قيل بالفارسية **شعر** ذاتِ من نقشِ خيالِ خوش تست من بگرخو وصفتِ ذاتِ توام
نقشِ اندیشہ من جملہ زتست گوئی الفاظ و عباراتِ توام قال الشيخ احمد القسطلاني في ارشاد السارى
شرح صحيح البخاری فی فضیلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نضّر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه
الشافعی والبيهقی وكذا ابوداود والترمذى بلفظ نضّر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى
من سامع وقال الترمذى حسن صحيح وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في حجة الوداع نضّر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن وابن حبان

فی صحیحه من حدیث زید بن ثابت وکذا روی من حدیث معاذ بن جبل ونعمان بن بشیر وجبیر بن مطعم وابی الدرداء وابی قرصافة وغیرهم من الصحابة وبعض اسانیدهم صحیح کما قال المنذری وعن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم ارحم خلفائی قلنا یا رسول الله ومن خلفاؤک قال الذین یروون احادیثی ویعلمونها الناس رواه الطبرانی فی الاوسط ولا ریب ان اداء السنن الی المسلمین نصیحة لهم من وظائف الانبیاء صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین فمن قام بذلک کان خلیفة لمن یبلغ عنه وکما لا یلیق بالانبیاء ان یهملوا اعادیهم ولا ینصحوهم کذلک لا یحسن لطالب الحدیث وناقل السنن ان یمنحهما صدیقه ویمنعهما عدوه فعلی العالم بالسنة ان یجعل اکبر همه نشر الحدیث فقد امر النبی صلی الله علیه وسلم بالتبلیغ عنه حیث قال بلغوا عنی ولو آیة الحدیث رواه البخاری قال المظهری ای بلغوا احادیثی ولو کانت قلیلة وقال امام الائمة مالک رح بلغنی ان العلماء یسئلون عن تبلیغهم العلم کما یسئل الانبیاء علیهم السلام وقال سفیان الثوری لا اعلم علما افضل من علم الحدیث لمن اراد به وجه الله تعالی ان الناس یحتاجون الیه حتی فی طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصیام لانه فرض کفایة وفی حدیث اسامة بن زید رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال یحمل هذا العلم من کل خلف عدوله ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین وهذا الحدیث رواه من الصحابة علی وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هریرة رضی الله عنهم واورده ابن عدی من طرق کثیرة کلها ضعیفة کما صرح به الدارقطنی وابو نعیم وابن عبد البر لکن یمکن ان یتقوی بتعدد طرقه ویکون حسنا کما جزم به ابن کیکلدی العلائی وفیه تخصیص حملة السنة بهذه المنقبة العلیة وتعظیم لهذه الامة المحمدیة وبیان لجلالة قدر المحدثین وعلو مرتبتهم فی العالمین لانهم یحمون مشارع الشریعة ومتون الروایات من تحریف الغالین وتاویل الجاهلین بنقل النصوص المحکمة لرد المتشابه الیها وقال النووی فی اول تهذیبه هذا اخبار منه صلی الله علیه وسلم بصیانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقلیه وان الله تعالی یوفق له فی کل عصر خلفا من العدول یحملونه وینفون عنه التحریف فلا یضیع وهذا تصریح بعدالة حاملیه فی کل عصر وهکذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا یضر کون بعض الفساق یعرف شیئا من علم الحدیث فان الحدیث انما هو اخبار بان العدول یحملونه لا ان غیرهم لا یعرف منه شیئا انتهی علی انه قد یقال ما یعرفه الفساق من العلم لیس بعلم حقیقة لعدم عملهم کما اشار الیه المولی سعد الدین التفتازانی فی تقریر قول التلخیص وقد ینزل العالم منزلة الجاهل وکرره الامام الشافعی فی قوله ولا العلم الا مع التقی ولا العقل الا مع الادب لعمری ان هذا الشان من اقوی ارکان الدین واوثق عری الیقین لا یرغب فی نشره الا صادق تقی ولا یزهد فیه الا منافق شقی قال ابن القطان لیس فی الدنیا مبتدع الا وهو یبغض اهل الحدیث وقال الحاکم لولا کثرة طائفة المحدثین علی حفظ الاسانید لدرس منار الاسلام ولتمکن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحادیث وقلب الاسانید وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال العلم ثلثة آیة محکمة او فریضة عادلة او سنة قائمة وما سوی ذلک فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة ولله در ابی بکر محمد القرطبی فلقد احسن فی المقال حیث قال **نظم**

نور الحدیث مبین فادن واقتبس

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع في سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها اضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
اجدى وجدك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
حمى لمحترس نعمى لمبتئس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما
من هديهم ابدا اتدنوا الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
فحط رحالك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان فهمت
عمرا ايفوتك بين اللحظ والنفس
ما ان سمت بابي بكر ولا عمر
ليست برطب اذا عدت ولا يبس
اعرهم اذنا صما اذا انطقوا
يجلو بنورهداه كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم في حضرة القدس

اعلامه بربا ها يا ابن اندلس
وخل سمعك عن بلوى اخي جدل
ولا اتت عن ابي هرو ولا النبي
فلا يغرك من اربابها هذر
وكن اذا سالوا تغرى الى خرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تنحي العمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبي واتباع النبي وكن
واندب مدارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حسن غريب وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني انه تفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منها وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل و اطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمرتهم آمين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا في كتاب الحاكم ابي عبد الله عن مطر الوراق في قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اي الاثارة هي الاسناد وعن انس بن مالك في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثني ابي عن جدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتي منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هي وقال صلى الله عليه وسلم انه سياتي من بعدي قوم يسئلونكم الحديث عني فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا في طلب العلم فلحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه وقال سفيان الثورى الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن معه السلاح فباى شئ يقاتل وقال الشافعى مثل الذى يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدرى وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن على من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد وقال ابن زرمة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعنى الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سينا ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شئ اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم من نسب الى نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الى الطائفة المنصورة الا بعين الحقارة وناظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل دارى بعد هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل دارى الا لهذا وذكر صدر الشريعة فى تعديل العلوم ان مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكى فى طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها فى غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول مرة يغلب عليه الصدق لما فى الحساب من صحة المبانى ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا وقال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلى الله عليه وسلم بعلماء الحديث والدخول فى عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذينك فيما ارى والله اعلم وقال فى التفهيمات رايت العلماء المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عنده صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم فى تهذيب لطائفهم البارزة انتهى ومن قول ابى بكر بن ابى داود

السجستانى فى التحريص على علم الحديث **نظم**	تمسك بحبل الله واتبع الهدى	ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التى	اتت عن رسول الله تنجو وتربح	ودع عنك آراء الرجال وقولهم
فقول رسول الله ازكى واشرح	ولا تك فى قوم تلهوا بدينهم	فتطعن فى اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه	فانت على خير تبيت وتصبح	واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله
بن الحسن الشيرازى **نظم**	عليك باصحاب الحديث فانهم	على منهج للدين ما زال معلما
وما النور الا فى الحديث واهله	اذا ما دجى الليل البهيم واظلما	فاعلى البرايا من الى السنن اعتزى
واعمى البرايا من الى البدع انتمى	ومن ترك الآثار ضلل سعيه	وهل يترك الآثار من كان مسلما

ولبعضهم ولله دره **نظم**	علم الحديث وسيلة مقبولة	عند النبي الهاشمي محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التي	ملكتها أتشرف بذلك وتسعد	ومن قول الحافظ ابي القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه **نظم**

واطلب على جمع الحديث وكتبه	واجهد على تصحيحه في كتبه	واسمعه من اربابه نقلا كما
سمعوه من اشياخهم تسعد به	واعرف ثقات رواته من غيرهم	كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما	نطق النبي لنا به عن ربه	وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمة مع فرضه من ندبه	وهو المبين للعباد بشرحه	سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه	قرب الى الرحمن تحظ بقربه	وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه	واترك مقالة من لحاك بجهله	عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى	ويعد من اهل الحديث وحزبه	وللشيخ جلال الدين السيوطي
اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه **نظم**		علم الحديث اجل علم الدين
وبه علو المرء في الدارين	كالماء محياة النفوس مطهر	للقلب لا يعروه شين الرين
فاعكف عليه رواية وكتابة	واطلب معاليه ولو بالصين	يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
في كل وقت قد مضى والحين	خير البرية سيد الرسل الذي	جلت محاسنه عن التدوين
ذو المعجزات الباهرات وحدها	قد زاد عن الف وعن الفين	فالماء سال من اصبعيه انهرا
والبدر شق من اجله نصفين	اكرم به من مصطفى فحديثه	يشفي العليل وذكره يحييني
صلى عليه وسلم الله الذي	قد خصه في الخبر بالتمكين	ما دام ذكر حديثه ولا لي
في مدحه منظومة السمطين	وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية **نظم**	
عليك باصحاب الحديث فانهم	خيار عباد الله في كل محفل	ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى في اعين المتأمل	جهابذة شم سراة فمن ابى	الى حيهم يوما بالانوار يمتلي
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم	وقد زكهم في الناس لا زال يعتلي	فلله محياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا وادراك مجد موثل	وقال الامام الشافعي مقالة	غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه	ارى المرء من صحب النبي المفضل	عليه صلوة الله ما ذر شارق
وآل له والصحب اهل التفضل	وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشدني ابي رح **نظم**	
دين النبي محمد اخبار	نعم المطية للفتى الاثار	لا ترغبن عن الحديث واهله
فالرأي ليل والحديث نهار	ولربما جهل الفتى اثر الهدى	والشمس بازغة لها انوار
ولابي العباس **نظم**	عليكم بالحديث فليس شيء	يعاديه على كل الجهات

نصحت لكم فان الدين نصح
واحكام ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد ذخرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل المزكى
تكلم فى النجوم الزاهرات
وان تاتى الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

اليشخونية للسيد المرتضى رح **نظم**

العلم ما كان فيه قال حدثنا

بن ثعلب الشافعى رح **نظم**

فخذ بقول يكون النص ينصره
فارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطى رح **نظم**

نعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ آثاره

ولا اخفى نصائح واجبات
بذكر المسندات انتسابى
وفضلا ثم دينا ذا اثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو الظهير فى هذا الباب **نظم**

فدع كل قول ومن قاله
بغير الحديث وارباب
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابى بكر رح **نظم**

فاذا جن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر اهواله
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلانى

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

ومن قول الامام ابى عبد الله محمد بن على الحافظ الصورى **نظم**

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذى فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروى عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

العلم تقول هذا ابن لى
عن الترهات والتمويه

وللسيد المرتضى الواسطى **نظم**

وجاهد النفس فى تحصيله فغدا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

وجدنا فى الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير العائدات
عليكم بالروايات اللواتى
وسفيان الثقاة عن الثقاة
ائمتنا النجوم وهل رشيد
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبى واصحابه

ومن كلام الشافعى كما فى الامالى

الا الحديث والا الفقه فى الدين

ومن كلام ابى الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا اغدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى ينجيك من هوله
نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن سعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقاء عينه
برحمة معه فى داره
قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
يجتاب بحرا وفى الاوعار مضطربا
ذاك الذى فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

وقال السندي انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي نظم

فيأنس الانسان بصحبة الانسان

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي

ان انا ذو مذهب في تفرد مذهبه
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر
بالعدل والفضل والايات والسور
هذا هو العلم البحر الذي سعدت
يوم الورود تراه فاز بالصدد
يستغفر الله حيتان البحار لمن
له البشائر في الافاق بالبشر

وما راحة الاحاديث محمد

نظم زين الفقيه حديث يستضاء به
لاح الحديث له في الوقت كالعلم
حديث خير البرايا سيد البشر
فلو تمسك خلق الله اجمعهم
غواصه باعالي جوهر الدرر
تلقى ملائكة الرحمن اجنحة
يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر
صلى عليه اله العرش ما صدحت

لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
واصحابه والتابعين باحسان
عند الحجاج والا كان في الظلم

وقال بعضهم واجاد نظم

اعظم به هاديا زكاه خالقه
بلفظة منه نالوا اشرف الوطر
تشفي الصدور به حقا وخادمه
له اذا سار هذا الفخر البشر
الفضل لله هذا نور من شرقت
ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط الصحب محمد بن الشحنة ما نصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

صدا دا الفقيه على ثوبه
فان له همة عاليه
رواة الحديث في عصرنا
لقول الشيخ انبأني فلان
لقلبي من محادثة الحسان
وتزيين الطروس بنقش نقش
ولتسطير الغرائب والحسان
احب الي من اخبار ليلى
بصاحبها الى غرف الجنان
فاجر العلم ينمو كل حين
نظم لله در عصابة
لهم بتحملت المشاهد
لهم النجوم المهتدي

احب الينا من الغاليه
ولو يشتري الناس هذا العلوم
نجوم وفي الاعصر الخاليه
وكان من الائمة عن فلان
ومشتمل على صوت فصيح
احب الي من نقش الغواني
وتصحيح العوال من العوالي
وقيس بن الملوح والاغاني
وحفظ حديث خير الخلق مما
وذكر المرء يبقى وهو فان
يسعون في طلب العلو الشد
يتتبعون من العلوم
لهم الى سبل المقاصد

ومن طلب الفقه ثم الحديث
بارواحهم لم تكن غاليه

وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشده لنفسه نظم

الى ان ينتهي الاسناد حلي
الذ لدي من صوت القيان
وتخريج الفوائد والامالي
بنيسابور او في اصفهان
فان كتابة الاخبار ترقى
ينال به الرضا بعد الاماني

وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

يدعون اصحاب الحديث
بكل ارض كل شارد

وانشد محمد بن محمد المديني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

ائمة اصحاب الحديث الافاضل
فلولاهم لم يعرف الشرع عالم

خلائف اصحاب الحديث وو الحمى
ولم تك فتوى في فنون المسائل

احق اناس يستضاء بهديهم
لهم رتب عليا واسنى الفضائل
وهل نشر الاثار قوم سواهم

نعم حفظوا ها انا قال ابعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم
اعلل نفسي بكتب الحديث
وتخريجه ابدا اسرمدا
واقفو البخاري فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عودا
الزم الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يوتي ولا ياتي
اهل الحديث فلذ بهم
فاحسنوا اعدلا فعدلا
وسروا كما تسري النجوم
بالسنن الحسان تتلى
بسنده اليه في الأمالي للشيخ نية نظم
لعلي ان امس بحر وجهي
بن علي الحسن الألقي نظم
احاديث النبي على تروى
بين الصحيحين من قصيدة طويلة نظم
هم حفظوا الآثار من كل شبهة
الى كل افق والمرام كؤد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا حاسد وحقود
وما صحت به الآثار ديني
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناس نبت وارباب القلوب لهم
فلا تشهوح له الا الأولى ذكروا

فديتهم من عصبة علم الهدى
فمن فاتهم يخطى بغير الفضائل
واجمل فيه لهم موعدا
فطوبى لما اصنفه في الشيوخ
وصنفه جاهدا مجتهدا
وما آتي فيه سوى السنن
على السيد المصطفى احمدا

نقلا حرزوا فضلا على كل فاضل
وللبرقاني نظم
واشغل نفسي بتصنيفه
وطورا اصنفه مسندا
ومسلما اذ كان زين الانام
اراه هوى وافق المقصدا
واسئل ربي اله العباد

ولابي عبد الله محمد بن ظفير البيروني رح نظم

واعلم بان لهم فيه ولا ياتي
ان كنت تطلبه فهم فات صاحبه

وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهير رح نظم

اعلى الورى قدرا واجلا
جانبوا السعي لهم لذلك
فارشدوا من كان ضلا

نقلوا الناس سنن الرسول
حسبة حزنا وسهلا
آيات فضلهم المبين

وقال السبكي انشدنا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

وفي دار الحديث لطيف معنى
مكانا مسه قدم النواوي
وفي دار الحديث لطيف معنى
وتقبيلي لآثار الرسول
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
وغيرهم عما اقتنوه رقود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
حدود تحرّ واحفظها وعهود
الى غير ذلك وله نظم
وما اتفق الجميع عليه بدأ
تكن منها على عين اليقين
روض واهل الحديث لماء والزهر
ولبعض اهل العلم نظم

على بسط لها امشي واروى
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
وفيها منتهى اربي وسولي
وللحميدي صاحب الجمع
معاملة في الآخرين تبيد
وهم هاجروا في جمعها وتبادروا
قياما بصحيح النقل وهو جديد
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم
كتاب الله عز وجل قولي
وعن ذا انهوا عن حق مبين
وله نظم
من كان قول رسول الله حاكمه
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام التشبلى رح **نظم**

هم ورثوا علم النبوة وحتووا
ونارهم بعد المسمات خموح
فلم ار الا العلم بالدين والخبر
وعلم الاولى من ناقديه وفهما
مقالة ذى نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
حاشا النصوص من الذى رميت به
ولو لم يقم اهل الحديث بدينا
من الفضل ما عند الانام رقوح

ولابن عبد البر رح **نظم**

علوم كتاب الله والسنن التى
له اختلفوا فى العلم بالرأي والنظر
اذا امتزجوا ولى الالباب كان استماعها

قال الدمياطى رح **نظم**

ما حازه ناقص الا وكمله

بين النصوص وبين رأى سفيه
كلا ولا رد النصوص تعمدا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروى علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكى علي مداوما
اتت عن رسول الله مع صحة الاثر

وله رح **نظم**

عليكم باثار النبى فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمانى فى الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف **نظم** من الاعتناء ١٢

سلام على اهل الحديث فاننى
تنقيحها من جهدهم غاية الجهد
اولئك امثال البخارى ومسلم
لهم مدد ياتى من الله بالمدد
كفاهم كتاب الله والسنة التى
واهل الكسا هيهات ما الشوك كالورد
وشتان ما بين المقلد فى الهدى
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
فمقتديا فى الحق كن لا مقلدا
وانكاره للقلب للموفق للرشد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
لتنصيصه عند التهامى والنجد
وليس له ذنب سوى انه غدا
وهل غيره بالله فى الشرع من يهدى
علام جعلتم ايها الناس ديننا

نشات على حب الاحاديث من مهدى
واعنى بهم اسلاف سنة احمد
واحمد اهل الجد فى العلم والجد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوى المجد
اولئك اهدى فى الطريقة منكم
ومن يقتدى والضد يعرف بالضد
ومن يقتدى اضحى امام معارف
وخل اخا التقليد فى الاسر بالقد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
يتابع قول الله فى الحل والعقد
لان عده الجهال ذنبا فحبذا
لاربعة لاشك فى فضلهم عندى

هم بذلوا فى حفظ سنة احمد
اولئك فى بيت القصيد هم قصدى
بحور احاشيهم عن الجزر انما
وليس لهم تلك المذاهب من رد
اانتم اهدى ام صحابة احمد
فهم قد ونهم حتى اوسد فى لحدى
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
وكان اولينسيا فى العبادة والزهد
وافجع من كل ابتداع سمعته
يعض بانياب الاساود والاسد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
ويتبع اقوال النبى محمد
به حبذا يوم انفرادى فى لحدى
هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونوا رعيون الفضل والحق والزهد ولكنهم كالناس ليس كلامهم دليلا ولا تقليدهم فى غد يجدى
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم دليل فيستهدى به كل مستهدى بلى صرحوا انا نقابل قولهم
اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

الباب الاول فى معرفة علم الحديث ومبدأ جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهى الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربى المبين فمن لم يعرف الكلام العربى بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهى كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذى بيّنه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهى الامور الصادرة عنه التى امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هى ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هى الاشياء المقصودة منه كذا فى العينى وغيرها قلت الحديث فى اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا فى حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابى وفعله وتقريره وعلى قول التابعى وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلى فى التحريرات البابلية على الرسالة الدجية وبعضهم ادخل فى الحد ما ورد عن صحابى او تابعى وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث فى المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخبارى وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثانى وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير فى جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التى هى ثانى ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذه عنهم

ذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى وروايته بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر اليهما والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليه ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته الا ان معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج الى معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث كما سمعه فان تصدى لما وراءه فزيادة في الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند فالمتن هو الفاظ الحديث التي يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابي او التابعي وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث الى قائله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجيء الاسناد بمعنى ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار الا في البحث عن احواله عند ارباب الحديث الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوفية فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط وغير ثقة ومتهم ومجهول وكذاب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعيينهم وتشخيص ذواتهم كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عينه نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روى حديث بغير سنده وطريقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين ورد على بغداد وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثني فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة

وقد انقطع لهذا العهد تخریج شئ من الاحادیث واستدراکها علی المتقدمین اذ العادة تشهد بأن هؤلاء الائمة علی تعددهم وتلاحق عصورهم وکفایتهم واجتهادهم لم یکونوا لیغفلوا شیئاً من السنة او یترکوه حتی یعثر علیه المتأخر وهذا بعید عنهم وانما تنصرف العنایة لهذا العهد الی تصحیح الامهات المکتوبة وضبطها بالروایة عن مصنفها والنظر فی اسانیدها الی مؤلفها وعرض ذلک علی ما تقرر فی علم الحدیث من الشروط والاحکام لتتصل الاسانید محکمة الی منتهاها ولم یزیدوا فی ذلک علی العنایة بأکثر من هذه الامهات الخمسة الا فی القلیل انتهی قال السیوطی فی الجامع الصغیر سمیته جمع الجوامع وقصدت فیه جمع الاحادیث النبویة بأسرها انتهی قال شارحه العزیزی ای جمیعها قال السناوی وهذا بحسب ما اطلع علیه المصنف لا باعتبار ما فی نفس الامر انتهی قال ابن الجوزی حصر الاحادیث یبعد امکانه غیر ان جماعة بالغوا فی تتبعها وحصروها قال الامام احمد صح سبعمائة الف وکسر وقال قد جمعت فی المسند احادیث انتخبتها من اکثر سبعمائة الف وخمسین الفاً فما اختلفتم فیه فارجعوا الیه وما لم تجدوا فیه فلیس بحجة قال السید الشریف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المکارم علی بن شهاب الصدیقی الظاهر ان هذا القول موضوع علی الامام احمد لان فی الکتب الصحیحة من الاحادیث ما لم یوجد فی المسند مع الاجماع علی صحتها

الفصل الثانی فی مبدأ جمع الحدیث وتألیفه وانتشاره

فانه لما کان من اصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلک یسر الله سبحانه وتعالی للعلماء الثقات الذین حفظوا قوانینه واحاطوا فیه فتناقلوه کابراً عن کابر واوصله کما سمعه اول الی آخر وحببه الله تعالی الیهم لحکمة حفظ دینه وحراسة شریعته فلم یزل هذا العلم من عهد الرسول صلی الله علیه وسلم غض طری والدین محکم الاساس قوی اشرف العلوم واجلها لدی الصحابة والتابعین وتابعی التابعین خلفاً بعد سلف لا یشرف بینهم احد بعد حفظ کتاب الله سبحانه وتعالی الا بقدر ما یحفظ منه ولا یعظم فی النفوس الا بحسب ما یسمع من الاحادیث فتوفرت الرغبات فیه فما زال لهم من لدن رسول الله صلی الله علیه وسلم الی ان انقطعت الهمم علی تعلمه حتی لقد کان احدهم یرحل المراحل ذوات العدد ویفنی الاموال والعدد ویقطع الفیافی والسفار ویجوب البلاد شرقاً وغرباً فی طلب حدیث واحد لیسمعه من راویه فمنهم من یکون الباعث له علی الرحلة طلب ذلک الحدیث لذاته ومنهم من یقرن بتلک الرغبة سماعه من ذلک الراوی بعینه اما لثقته فی نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الی تحصیله وکان اعتمادهم اولاً علی الحفظ والضبط فی القلوب غیر ملتفتین الی ما یکتبونه محافظة علی هذا العلم کحفظهم کتاب الله سبحانه وتعالی ولا معولین علی ما یسطرونه وذلک لسرعة حفظهم وسیلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فی الاقطار وکثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وکاد الباطل ان یلتبس بالحق احتاج العلماء الی تدوین الحدیث وتقییده بالکتابة ولعمری

انما الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فما رسوا الدفاتر وسايروا المحابر واجابوا في نظم قلائده افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الحميد احسن ما جزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصفهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطأ مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسميا الصحيحين من الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطأ اودعه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا فى ابواب متعددة باختلاف المعانى التى اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخارى امام المحدثين فى عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة آلاف حديث ومائتين منها ثلثة آلاف متكررة وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة فى كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيرى رح فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخارى فى نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما فى ذلك ثم كتب ابو داود السجستانى وابو عيسى الترمذى وابو عبد الرحمن النسائى فى السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية فى الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة والعمل وهذه هى المسانيد المشهورة فى الملة وهى امهات كتب الحديث فى السنة فانها وان تعددت ترجع الى هذه فى الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هى علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا براسه وكذا الغريب وللناس فيه تآليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدى قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هى منتهاه ثم لا يعوق وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخارى ومسلم ومن كان فى عصرهما ثم نزل وتقاصر الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد فى الجم الجم من الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحثالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث فى اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس فى تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى الضبى وابو داود الطيالسى وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلانى فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابى بكر بن ابى شيبة واحمد بن منيع وابى خيثمة والحسن بن سفيان وابى بكر البزار وغيرهم انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث فى الاماكن التى هى دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان فى معنى الصلوة ذكروه فى باب الصلوة وان كان فى معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك فى الموطا الا انه لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخارى ومسلم وكثرت

الاحاديث لموضعه في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب الصلوة لان الحديث اذا اورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من قصد الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوي في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام وآراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم واعتبار احوالهم وتفتيش عن موالدهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم الاعظم ولا رأوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجوز لهم ذلك فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون بهم فتعبوا للراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم وشرح غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد الرماني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التى هى ام كتب الحديث اشهرها و باحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزرى فجمع بين كتاب رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه ولتسهيل مطلبه وشرح غريبه فى جامع الاصول فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطى فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فى جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتاخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابى ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابى ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اولا لاثبات الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين قد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم الى ذكر ما فرغوا منه كذا فى كشف الظنون

الفصل الرابع فى انواع كتب الحديث

كثر الله سوادها ذكر المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى فى العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع فى اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اى احاديث العقائد و احاديث الاحكام واحاديث الرقاق واحاديث آداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث فى كل فن من هذه الفنون الثمانية تصانيف مفرزة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابى بكر بن خزيمة وكتاب الاسماء والصفات للبيهقى واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها فى كتاب المسمى بحطة المتقين ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى واحاديث الاداب يقال لها علم الادب وللبخارى فيه كتاب مبسوط موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمى وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ والسير فهى قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وآله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر والكتب المصنفة فى هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجملتها مذكورة فى كشف الظنون انتهى وكتاب روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث احسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوى والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض جدا

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للاخرين واحاديث المناقب والمثالب يسمى علم المناقب وفيها ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب اهل البيت والديباج في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي واما صحيح مسلم فانه وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع كما يقال للاختيه قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم ع قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر ثم اهل الحديبية ثم مسلمة الفتح ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء بعده لستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب والمسانيد بني هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم في النسب ح تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ ام توافق حروف التهجي او الفضيلة او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني قلت والمشيخات في معنى المعاجم الا ان المعاجم ترتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندي المدني ح والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حديث مالك وفتش عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واوردت طرفا منها في جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابو بكر بن ابي الدنيا في باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والآجري في باب رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة في جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطي يد طولى في تاليف الرسائل القسم الآخر منها اربعون حديثا وهو يجمع في باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اقسام التصانيف في علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما في العجالة

قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو في اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التي تكون عند شيخ ولا تكون عند آخر ككتاب الافراد للدارقطني ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى آخرها كسنن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب آخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهي سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابي عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه في نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبي ثلثين ومائتي حديث وهو المشهور بمنتقى الذهبي وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب آخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرها وجملتها مذكورة في كشف الظنون ثم في جنان المتقين

الفصل الخامس في ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث اعلم ان احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اوردهم الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في الانصاف في بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا آخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التي لم يرووها او طرقها التي لم يخرج من جهتها الاوائل

مسائل الفضائل وعلو سند او رواية فقيه او حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهؤلاء هم البخاري ومسلم وابو داود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجال اربعة متقاربون في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا ترام فوقها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني اما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون من العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محيي الدين النووي بشرح استوفى ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا الشأن وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب ولذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

ثم جاء بعدهم ابو عيسى الترمذي وكان اختصر طريقة الشيخين حيث بيّنا وما اهملا طريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبيّن وجهه ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار مما دونه وذكر انه مستفيض او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء ممن هو من رجال العلم وكذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة ثم قال ابن خلدون واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء فاكثر ما في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رح يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رح انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث او نحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما تؤخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك ليأخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيؤديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتاخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تاخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رح وقفت على

فتيا رفعت الى الحافظ الولى العراقي صورتها هل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين ام لا فاجاب بما نصه الامام ابو حنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن يكتفي في التابعي بمجرد روية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السوال الى الحافظ ابن حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا باس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة احياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزوا فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد على ادراكه ما تقدم وعلى رويته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه لالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردري جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورين في العلم فهي ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المويد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي وروجه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد انه من تاليف سيدنا ابي بكر الصديق وان هذا الا مغلطة وكذا مسند الامام الشافعي رح فانه عبارة عن احاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتاب الام والمبسوط من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه رح وانكان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابي بكر القطيعي الراوي له عن عبد الله

الباب الثاني في فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول في علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف من احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجوري رح في حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا وصفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا لضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هي المبادي العشرة

الفصل الثاني في علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادي العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثاني الاول كذا في حاشية الباجوري رح وفي كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة والصواب ما ذكر في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق في محله

الفصل الثالث في علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون في كتاب العبر وذلك مما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال تعالى

له القطيعي نسبة الى القطيعة وهي اسم مواضع محال ببغداد وليس على صيغة المصغر بل انه الفارق وكسر الطاء قال المجد في القاموس القطيعة كشريفة محال ببغداد اقطعها المنصور اناسا من اعيان دولته ليعمروها ويسكنوها منها قطيعة الدقيق ومنها احمد بن جعفر بن حمدان المحدث قلت وهو ابو بكر القطيعي هذا ١٢ منه ومن قبيلة ضمة

ما نسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل
وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا
الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه
فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلبي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جم كثير منهم
ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني
احد اصحاب بن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي
المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة
وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ
المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب بن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد وتوفي سنة اربع واربعين وسبعمائة
وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط
لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل
ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم
من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين
وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي لم يلق
الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل
ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة
مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل
واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة
او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ
تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه
اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم
وتآليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح
كان لعهد اوائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه معرفة
ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس في علم الثقات والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع واعظمه من انواع
علم اسماء الرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

والخطأ في بدءه الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقات مما لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم وقال صاحب كشف الظنون ان صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وادم بن موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى في سنة خمس وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال ولهذا يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين انما تاتي بتحليل وتحريم او امر ونهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان اثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين اذ لا يومن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها او يستعمل بعضها واقلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال ول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل
وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي
وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك كذا في كشف الظنون
ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة
احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة
سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد
سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة
النقل والرواية وجب ان يميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل
الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب والكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل
الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني
وللالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مأمون لا بأس به وهؤلاء
يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه وللالفاظ التجريح
ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث
اي رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة
وراء مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في
هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود
سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن
وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي للحديث
ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة
الثقات ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل
فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي
التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان
حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر
ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر رواياته بروايات
الثقات المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف
ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا
ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترتفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلاني وفي رواية من اخذ على الحديث اجرة تردد وفي المتساهل في سماعه واسماعه لكن لا يبالي بالنوم او يحدث لا عن اصل مصحح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل او الكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فبين له واصر عنادا نحوه سقطت روايته انتهى قال السيد الشريف قال ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه العناد واما اذا كان على وجه التنقير في البحث فلا انتهى قال القسطلاني الصحابة كلهم عدول وقيل المستور قوم ورجحه ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعين غير الدعاة ويقبل التائب وينبغي ان يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمييز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط في زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة في تحقيق قبول رواية المبتدع وعدم قبولها وله تعليق على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منهما لطالب التحقيق والرشاد فليرجع اليهما

الفصل الثامن في علم اسماء الرجال

اي رجال الاحاديث من الصحابة وتابعيهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني لان الحديث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم على ما لا يخفى فالصحابي من اجتمع مومنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الارض في حال نبوته فخرج بقولنا مومنا من لقيه كافرا فليس بصاحب لعدم ايمانه ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر و عبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويوخذ من قولهم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ان الكلام مفروض فيما بعد البعثة اذ وصفه بالنبوة الظاهرة لا يكون الا بعدها فخرج من لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مومنا بغيره من الانبياء وبانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال المراد من رآه في نبوته او اعم من ذلك ولم ار من تعرض لذلك اي صريحا لقوله بعد ذلك ويدل على ان المراد من رآه بعد نبوته انهم ترجموا في الصحابة لمن ولد للنبي بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له ومات قبلها كالقاسم اما من مات على الاسلام ولو تخللت ردته بين لقيه مومنا وموته مومنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي حاكيا له عن الشافعي وان اطلق في الاسلام الاحباط لقوله تعالى وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه الآية محمول على هذا التقييد سواء رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة بن ابي هبيرة والاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام فقبله منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان استظهر شيخه العراقي ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا يكون صحابيا قال الشمس الصفوي والظاهر انه لا بد من التمييز لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري

كمن حنكه النبي صلى الله عليه وسلم وعاله ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف ليس مرادا على المختار لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك كذلك من كلمه يسيرا او رآه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فرآهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في حياته وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف بمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف بين الناس وان كانت رتبة الكثير منهم فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام لانه لم يمت واما غيره من الانبياء ولو اراد ليس فلا يتوهم دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده قال ومن زاد من متأخري المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شأن التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول صحابي آخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا واهل حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثنتي عشرة طبقات منهم من اسلم بمكة كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقباء ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الزائرون له صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم آخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها ككتاب الاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابى من غير اطالة الاجتماع نظرا للعرف فى الصحبة بخلاف اجتماع الصحابى من غير اطالة الاجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم ومشى عليه فى جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلى بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبى اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابى وغيره من الاخيار فالاعرابى الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم يكفى الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووى وغيرهما وعليه العمل قال النووى التابعى ويقال فيه التابع فهو من لقى الصحابى وقيل من صحبه كالخلاف فى الصحابى والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعى كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر واويس القرنى واما الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبى صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا فى التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعى وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كابى الزناد وهشام بن عروة فهى مبسوطة فى كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجانى رح البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب فى العلم والورع لهاتين المرتبتين اى الصحابى والتابعى وما بعدهما يفضى الى تطويل انتهى وتبع التابع مسلم لاقى تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ومنها الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعى والثورى وابن جريج بالجيمين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيبانى ومحمد بن ادريس الشافعى وغيرهم وهذه الطبقات الثلثة هى المشهود لها بالخير على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمحتج بهم فى كل باب وعليهم المعول وبهم المستمسك فى جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولى الالباب وبالجملة الكتب المصنفة فى اسماء الرجال على انواع كذا فى كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطنى والخطيب البغدادى وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتأخرين الذهبى والمزنى وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلى بن المدينى والنسائى وابن بشر الدولابى وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابى عبد الله الحاكم وللذهبى المقتنى فى سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازى وابو الفضل الفلكى سماه منتهى الكمال وابن الجوزى ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد فى الطبقات وابن خيثمة احمد بن زهير والامام ابى عبد الله البخارى فى تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدى ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخارى وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع فى علم رجال الاحاديث اى رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي مويهبة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحامد وابي الوليد لابن جريج وابي بكر وابي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي
الكنى كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي بصرة
الغفاري واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب والمختلف والمؤتلف في الاسماء والانساب والمتشابه في الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات لخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة احوالهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المدايني وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم ابي احمد الحافظ وكتاب
ابن المندي في اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد
وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات والضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري
في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابي شامة في وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه ووصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير في البداية والنهاية واجمع ما فيها السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء وقد يكون ممن اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى آخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ومات في السنة الآتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى آخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى آخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتي الشام شهاب الدين احمد

بن يحيى السعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على حاشية الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى ثاني ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت وكان قد اوصاني ان اكمل المخروم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع في الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر في علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوي باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة في هذا الاحتياط الكامل في رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك فلا يتحقق تمييز الراوي من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوي مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين في اسمائهم واسماء ابائهم وجدودهم وكذا ابو عمران الجوني اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثاني موسى بن سهل وابو بكر بن عياش ثلث رجال فتعمق اهل الحديث في امثال هذه الامور ليس بضائر وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوي الضعيف بالراوي الثقة نعم اتفاقهما في العدالة والوثوق لا يضر في ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين في هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هي المواضع التي يمتحن فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة امامان في فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان في الصحيحين رواية العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوي له موسى بن اسمعيل التبوذكي فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله في الصحابين في الطبقة الصحابة عبد الله بن مسعود وفي درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاي ايضا تلميذ له وشعبة يروي عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد تشتبه اسم الراوي مع اسم امه ويعلم بالخوض والتعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما في الحديث معاذ ومعوذ ابني عفراء فعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء في بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفي الصحيحين عبد الله بن بحينة وهي امه واسم ابيه مالك واجتمع في بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد ابن الحنفية فان اباه امير المومنين

علی بن ابی طالب وحنفیة نسبة الی امه التی اسمها خولة بنت جعفر سید بنی حنیفة و یمامة وکاسمعیل بن علیة فان اسم ابیه ابراهیم ونسبة الرجل الی جده کثیرة جدا شائعة فی محاورة العرب واقعة فی کتب الحدیث یشهد به قوله ع انا ابن عبد المطلب + وقد ینسبون الراوی الی جدته نحو یعلی بن منیة فان منیة اسم جدته التی هی ام ابیه ومن هذا القبیل بشر بن الخصاصیة والمنسوبون الی اجدادهم کثیرون کابی عبیدة بن الجراح فان اسم ابیه عبد الله بن الجراح وکابن جریج واسمه عبد الملك بن عبد العزیز بن جریج وکاحمد بن حنبل واسم ابیه محمد بن حنبل وقد ینسب الی المتبنّی ایضا کمقداد بن الاسود اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الکندی لکن لما رباه اسود بن عبد یغوث الزهری القرشی تبنیا انسب الیه وکحسن بن دینار فان اصله حسن بن واصل ودینار زوج امه هکذا فی العجالة النافعة للمولی عبد العزیز المحدث الدهلوی وفیها قواعد اخری تتعلق بهذا القسم والکتب المصنفة فیه ایضا کثیرة جمعا وفرادی کما سبقت الیه الاشارة

الفصل الحادی عشر فی علم غریب الحدیث والقرآن قال ابو سلیمان محمد الخطابی رح الغریب من الکلام انما هو الغامض البعید من الفهم کما ان الغریب من الناس انما هو البعید عن الوطن المنقطع عن الاهل والغریب من الکلام یقال به علی وجهین احدهما ان یراد به انه بعید المعنی غامضه لایتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فکر والوجه الآخر ان یراد به کلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الینا الکلمة من کلامهم استغربناها انتهی وقال ابن الاثیر فی النهایة وقد عرفت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان افصح العرب لسانا حتی قال له علی رضی الله عنه وقد سمعه یخاطب وفد بنی نهد یا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تکلم وفود العرب بما لا نفهم اکثره فقال ادبنی ربی فاحسن تادیبی فکان علیه الصلوة والسلام یخاطب العرب علی اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما یفهمونه فکان الله تعالی قد اعلمه مالم یکن یعلمه غیره وکان اصحابه یعرفون اکثر ما یقوله وما جهلوه سألوه عنه فیوضحه لهم واستمر عصره الی حین وفاته علیه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاریا علی هذا النمط فکان اللسان العربی عندهم صحیحا لایتداخله الخلل الی ان فتحت الامصار وخالط العرب غیر جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بینهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربی مالابد لهم فی الخطاب وترکوا ما عداه وتمادت الایام الی ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلکوا سبیلهم فما انقضی زمانهم الا واللسان العربی قد استحال اعجمیا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالی جماعة من اولی المعارف ان صرفوا الی هذا الشأن طرفا من عنایتهم فشرعوا فیه حراسة لهذا العلم الشریف فقیل اول من جمع فی هذا الفن شیئا ابو عبیدة معمر بن المثنی التیمی البصری المتوفی سنة عشر ومائتین فجمع کتابا صغیرا لم تکن قلته لجهله وانما ذلك لامرین احدهما ان کل مبتدئ لشیئ لم یسبق الیه یکون قلیلا ثم یکثر والثانی ان الناس کان فیهم یومئذ بقیة وعندهم معرفة فلم یکن الجهل قد عم ولد تالیف اخر فی غریب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد الملیحی کتابا فی رده المتوفی سنة اثنتین وستین واربعمائة وابو سعید بن خالد الضریر وموفق الدین عبد اللطیف بن یوسف البغدادی المتوفی سنة تسع وعشرین وستمائة صنفا فی رده غریب الحدیث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شمیل المازنی النحوی بعده اکثر منه المتوفی سنة اربع ومائتین ثم جمع عبد الملك بن قریب الاصمعی کتابا احسن فیه واجاد وکذلك محمد بن المستنیر المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها فى اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الاخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة فى هذا الشأن فانه افنى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه انى جمعت كتابى هذا فى اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها فى موضعها فكان خلاصة عمرى وبقى كتابه فى ايدى الناس يرجعون اليه فى غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابى عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر واكبر وقال فى مقدمته ارجو ان لا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان فى زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربى الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير فى خمس مجلدات لبسط القول فيه واستقصى الاحاديث بطريق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن قاسم الانبارى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندى وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة بن عاصم النحوى وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود بن ابى الحسن بن الحسين النيسابورى الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانبارى المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابو شجاع محمد بن على الدهان البغدادى المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير فى ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم بن العرب الرازى المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوى المتوفى سنة تسع وستين ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادى النحوى المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوى المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوى صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابى سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابى عبيدة وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربى وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهرى وكان فى زمن الخطابى صنف كتابه المشهور فى الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما فى كتب من تقدمه فجاء جامعا فى الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا فى حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعده يتبعون اثره الى عهد ابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين ومعاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فلما امعنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة بعدي انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى في سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البقاعي

الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زبدة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار حديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بحجان المتقين واما ما سواهم غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها ففي كثيرة جدا وسيأتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما متفردان في تدوين هذا العلم فانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام فهو ان اسلوب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم والشين او بخط يخطه فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمامون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارحا ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فحينئذ ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكني بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او بعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو داب الفضلاء من المتاخرين فانهم تانقوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا لتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله درجته في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة بتصحيحها وضبطها وتصحيح روايتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

فى العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووى والحصن الحصين للجزرى والورد الافخم والحزب الاعظم للعلى القارى الهروى المكى رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبى صلى الله عليه وسلم وفيه تصانيف لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى فى سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن على بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابورى جمعه ايضا وابن السنى وعبد الملك بن حبيب ايضا

الفصل الخامس عشر علم متن الحديث وهو ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شئ ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التى يتقوم بها المعنى وله اقسام من انواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف فى الصحيح المجرد الامام البخارى ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعى ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطأ مالك فقبل وجود الكتابين وعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخارى ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخارى ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الايمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخارى ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التى تتصف بها رجال البخارى ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام فى هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير فى تراجم البخارى قليل جدا فى كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روى من ذلك بمجهول فليس حكما بصحته ولكن ايراده فى كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله والقسم الثانى منها الحسن هو ما لا يكون فى اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تصدى لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك ادرج فى الصحيح والحسن اذا روى من وجه اخر يترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ونعنى بالترقى انه ملحق فى القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته فى الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل فى اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه فى المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا فى صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائى ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان يأخذ مأخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد فى الباب غيره ويرجحه على رأى الرجال وعن الشعبى ما حدثك عن النبى صلى الله عليه وسلم هؤلاء فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه فى الحش الكنيف وقال الرأى بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعنى الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمبدئيه والمشهور والغريب والعزيز والصحيح والمسلسل والاعتبار ومن الشأن الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث

فانهم وضعوا لاصحاب الكتب لستة علامة ورموزا بالحروف فجعلوا للبخاري **خ** لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم **م** لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك **ط** لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي **ت** لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود **د** لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي **س** لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه **خ** للبخاري **م** لمسلم **ق** لهما **د** لابي داود **ت** للترمذي **ن** للنسائي **ه** لابن ماجة **ع** لهؤلاء الاربعة **٤** لهم الا ابن ماجة **حم** لاحمد في مسنده **عم** لابنه في زوائده **ك** للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بينه **خد** للبخاري في الادب **تخ** له في التاريخ **حب** لابن حبان في صحيحه **طب** للطبراني في الكبير **طس** له في الاوسط **طص** له في الصغير **ص** لسعيد بن منصور في سننه **ش** لابن ابي شيبة **عب** لعبد الرزاق في الجامع **ع** لابي يعلى في مسنده **قط** للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بينه **فر** للديلمي في مسند الفردوس **حل** لابي نعيم في الحلية **هب** للبيهقي في شعب الايمان **هق** له في السنن **عد** لابن عدي في الكامل **عق** للعقيلي في الضعفاء **خط** للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث

وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد مرتضى الواسطي البلكرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذبه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

قوله هذه الاحاديث المذكورة في الجامع الصغير المتواترة تسعة آلاف وستمائة واربعة وثلاثون حديثا وعدة ما اشتمل عليه الذيل اربعة آلاف واربعمائة واربعة وعشرون حديثا قال الامام اسمعيل بن القاسم منه
عم رفعه
قوله ع قال السيوطي في الجامع الكبير كلما روى عن العقيلي وابن عدي وابن عساكر والحكيم الترمذي في نوادره والحاكم في تاريخه وابن النجار في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف واذا روى ابو عوانة والحاكم والضياء المقدسي وابن السكن وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود فالواحد منها يدل على صحة الامر الا ما ندر ١٢ منه مدظله

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبدالله بن مسعود قال فى حرب صفين وكان امير انه رضى الله عنه توفى فى خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثانى كون الراوى رافضيا يروى الحديث فى مطاعن الصحابة او ناصبيا يروى فى مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس وح ينظر ان كان الراوى منفردا بذلك الحديث غريبه ينكرون رواة الاخرون ايضا يقبل ثم يتفكر فى تاويله وتوجيهه الثالث ان يروى حديثا بحسب معرفته ويحمل به على كافة المكلفين وينفرد بروايته فهى قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذى فيه رواه قرينة على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون فى مجلس الخليفة العباسى المهدى فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا فى خف ونصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدى انتهى قلت وتفصيل هذه القصة فى حيوة الحيوان الكبرى للدميرى رح وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البخترى وهب القاضى فروى له بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا فى خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهى لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح فقيل وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابى البخترى لذلك وغيره موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه قال ابن ابى خيثمة والشيخ تقى الدين القشيرى فى اقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدى لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون فى الحديث قصة تتعلق بامر حسى واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروى مثلا انهم قتلوا فلان الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث يروى الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معانى لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال السيد الشريف كما وقع لثابت بن موسى الزاهد فى حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان شيخ يحدث فى جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ فى اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث فرواه انتهى الثامن الافراط فى الوعيد الشديد على الجناح الصغير او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى ركعتين فله سبعون الف دار فى كل دار سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية بل احاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت فى باب الثواب وباب العقاب التاسع ذكر ثواب الحج والعمرة على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين نبيا وامثال ذلك الحادى عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع فى فضائل القرآن سورة فسورة احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت فى البيضاوى فى اخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن يرويه هذه اعترف بوضعه لها وقال انى رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابى حنيفة ومغازى محمد

الكذب منهم فی الحدیث قال مسلم یقول یجری الكذب على لسانهم ولا یتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة فی ضبط الاحادیث الموضوعة كثیرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام تاج الاسلام محمد بن علی الشوكانی قال فیه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جمیع مصنفات المصنفین فی الموضوعات مع زیادات وقفت علیها فی كتب الجرح والتعدیل وتراجم رجال الروایة وتخریجات المخرجین وتصنیفات المحققین انتهى

الباب الثالث فی طبقات کتب الحدیث وذكر الاحادیث المحتج بها فی الاحكام الشرعیة وانواع ضبط الحدیث وتحمل الحدیث وتعریف المحدث وما یتصل بذلك وفیه فصول

الفصل الاول

فی طبقات کتب الحدیث اعلم انه لا سبیل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبی صلى الله علیه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبیل لنا الى معرفة اخباره صلى الله علیه وسلم الا تلقی الروایات المنتهیة الیه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله علیه وسلم او كانت احادیث موقوفة قد صحت الروایة بها عن جماعة من الصحابة والتابعین بحیث یبعد اقدامهم على الجزم بمثله لولا النص او الاشارة من الشارع فمثل ذلك روایة عنه صلى الله علیه وسلم دلالة وتلقی تلك الروایات لا سبیل الیه فی یومنا هذا الا تتبع الكتب المدونة فی علم الحدیث فانه لا یوجد الیوم روایة یعتمد علیها غیر مدونة وكتب الحدیث على طبقات مختلفة ومنازل متباینة فوجب الاعتناء بمعرفة صفات كتب الحدیث فنقول هی باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحدیث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا یبقى معها شبهة یعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار او لم یختلف فیه علماء الحرمین خاصة فان الحرمین محل الفقهاء الراشدین فی القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة یبعد ان یسلموا منهم الخطاء الظاهر او كان قولا مشهورا معمولا به فی قطر عظیم مرویا عن جماعة عظیمة من الصحابة والتابعین ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحدیث ولم یكن قولا متروكا لم یذهب الیه احد من الامة اما ما كان ضعیفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا فی سنده او متنه او من روایة المجاهیل او مخالفا لما اجمع علیه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبیل الى القول به فالصحة ان یشترط مولف الكتاب على نفسه ایراد ما صح او حسن غیر مقلوب ولا شاذ ولا ضعیف الا مع بیان حاله فان ایراد الضعیف مع بیان حاله لا یقدح فی الكتاب[1] والشهرة ان یكون الاحادیث المذكورة فیها دائرة على السنة المحدثین قبل تدوینها وبعد تدوینها فیكون ائمة الحدیث قبل المولف رووها بطرق شتى واوردوها فی مسانیدهم ومجامیعهم وبعد المولف اشتغلوا بروایة الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غریبه وبیان اعرابه وتخریج طرق احادیثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى یومنا هذا حتى لا یبقى شیء مما یتعلق به غیر مبحوث عنه الا ما شاء الله ویكون نقاد الحدیث قبل المصنف وبعده وافقوه فی القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأی المصنف فیها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ویكون ائمة الفقه لا یزالون

[1] اى من الضعف والغرابة والعلة والشذوذ لان ایراد الحدیث الضعیف والغریب والمعلول والشاذ مع بیان حاله لیس بقادح فی شیء منه عفی عنه فیض ما

يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا اجتمعت
هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا راسا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد
في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع
الماخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر
فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطا والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي
اصح الكتب بعد كتاب الله موطا مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطات كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسط اكثر من الف رجل وقد
ضرب الناس فيه اكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع
ديار الاسلام ثم لم يات زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى
اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه
مشائخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالموكى عليه المخفي مكانه في زمن مشائخهما وان اشتهر امره من بعد وما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في
الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

فى الحفاظ من قبل رفع الموقوف ووصل المنقطع لاسيما عند رغبتهم فى المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقول له الحاكم والله اعلم⁽¹⁾ وهذه الكتب الثلثة التى اعتنى القاضى عياض فى⁽²⁾ المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها

الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر فى فنون الحديث ولم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابى داود وجامع الترمذى ومجتبى النسائى وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين فى تجريد الصحاح وابن الاثير⁽³⁾ فى جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا فى حجة الله البالغة وقال بحر العلوم المولى عبد العزيز الدهلوى فى مسند احمد كثير من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذى فيه يحسن من كثير حديث مما يصححه المتاخرون وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم فى هذا الشان وفى الحقيقة هو ركن عظيم فى هذا الفن وكذا ينبغى عد ابن ماجة فى هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها فى غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة فى الصحاح وجعل سادسها الموطا والحق معه قال فى الحجة البالغة

الطبقة الثالثة مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخارى ومسلم فى زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب لم تشتهر فى العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه لغوى بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتاخرين المتعمقين وانما كلامى فى الايمة المتقدمين من اهل الحديث فهى باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند ابى يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابى بكر بن ابى شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسى وكتب البيهقى والطحاوى والطبرانى وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت رجال هذه الكتب بعضهم موصوفون بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت وتفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعى وسنن ابن ماجة ومسند الدارمى وسنن الدارقطنى وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز الدهلوى وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوى رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر فى صحيح البخارى ومسلم ولم يستوعبا الصحاح كلها بل هما منحصران فى الصحاح والصحاح التى عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردها فى كتابيهما فضلا عما عند غيرهما قال البخارى ما اوردت فى كتابى هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذى اوردت فى هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون فى هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

(1) قال الشاه عبد العزيز الدهلوى ... الصحيحان ايضا ... الامام وجميع علماء الاسلام وقد تصدى جماعة من المحدثين لتخريجهما كالاسماعيلى وابى عوانة وطائفة اخرى لشرح غريبهما وضبط المشكل وبيان الفقه واحوال الرواة حتى بلغا فى الشهرة والقبول الى الدرجة العليا ونقلهما بالرتبة القصوى حتى نقل صاحب جامع الاصول عن ... على صحيح البخارى ... هذه الكتب الثلثة ... الاحاديث ... بعض ١٢ منه مد ظله

(2) وهذه المشارق غير مشارق الانوار للصغانى التى جمع فيها احاديث الصحيحين بحذف الاسناد والقصة ١٢ منه دامت فيوضه

(3) وتصدى لشرح غريبهما وضبط مشكلهما واسماء رجالهما ... فى كتابه ... السنة ١٢ منه مد ظله

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوری صنف كتابا اسماه المستدرك يعنی ان ما تركه البخاری ومسلم من الصحاح اورده فی هذا الكتاب وتلافی واستدرك بعضها علی شرط الشيخين وبعضها علی شرط احدهما وبعضها علی غير شرطهما وقال ان البخاری ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه فی هذين الكتابين وقال قد حدث فی عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن علی ايمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة آلاف ونقل عن البخاری انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتی الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح علی شرطه ومبلغ ما ورد فی هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف ولقد صنف الآخرون من الايمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذی يقال له امام الايمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان فی مدحه ما رايت علی وجه الارض احدا احسن فی صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمی بالمستدرك وقد تطرق فی كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوی من الحاكم واحسن الطعن فی الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسی وهو ايضا خرج صحاحا ليست فی الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقی لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذی علم عليم انتهی وقد اوردت تراجم هذه الكتب وغيرها فی حجان المتقين فليعلم قال فی الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد فی الطبقتين الاوليين كانت فی المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت علی السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار بنی اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبی صلی الله عليه وسلم سهوا او عمدا او كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنی قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعانی احاديث مرفوعة او كانت معانی مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت جملا شتی فی احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدی وكتب الخطيب وابی نعيم والجوزقانی وابن عساكر وابن نجار والديلمی وكاد مسند الخوارزمی يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوؤها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزی انتهی وقال المولوی عبد العزيز الدهلوی واحاديث هذه الطبقة التی لم يعلم فی القرون الاولی اسمها ولا رسمها وتصدی المتاخرون لروايتها فهی لا تخلو عن امرين اما ان السلف فحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتی يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلی كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتی يتمسك بها فی اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ فی امثال هذا الشعر

فان كنت لا تدری فتلك مصيبة وان كنت تدری فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

قال ابو محمد البغدادی كان ابن حبان احد [illegible] [illegible] الشيخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من المحدثين عن فهم الصواب حيث اغتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في مقام
القطع واليقين واحدثوا مذاهب تخالف احاديث الطبقتين الاوليين على ثقتها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم
كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير
ابن جرير وفردوس الديلمي بل سائر تصانيفه وتصانيف ابي الشيخ وغالب لتساهله ووضع الاحاديث في باب المناقب
والمثالب والتفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان
والاطعمة والاشربة والحيوانات وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل ايضا وقعت هذه الحادثة وقد
جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجروحة مطعونة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي لدفع تلك الغائلة
ثم المسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وامثالها من النوادر
اكثرها تخرج من هذه الكتب حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي ورأس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب
المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها
فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الكجراتي يغني لشرح
غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع السواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة
الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن في دينه
العالم بلسانه فاتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار في الاسلام
مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر
العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها
للعمل عليها والقول بها الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يؤخذ منها المتابعات
والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين
وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بادنى عناية ان يلخصوا منها شواهد
مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي
ولما اتضح حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقررت الطبقة العليا في هذا الباب الموطأ والصحيحان فلابد من
مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلاثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطأ واخته
يفرغ عن الامر بنحو ثلثيه في تحقيق بقية الاصول الستة بلا مين ولا يبقى الا القدر اليسير وايضا قال ان علم الحديث
لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة
الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم
الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث
بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين كما يلزم

فى العصر الاول من التابعين وتبعهم الى زمن البخارى ومسلم طريقا آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة وزمان ويفتشون عنها فمتى شموا فى احد منهم رائحة الكذب او سوء الحفظ وعدم التدين لم يقبلوا احاديثه ومن ثم صنفت فيه فاتر مبسوطة وكتب مضبوطة فى احوال الرجال واما اليوم فحاله على طريق آخر ولذلك وجب التمييز بين كتب المحدثين الصحاح القابلة للاعتماد وبين الكتب الواجبة الرد والترك لئلا يقع الطالب فى ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتاخرين حتى خالفوا فى رسائلهم جمهور السلف الصالحين وتمسكوا باحاديث الكتب التى لا عبرة بها عند المحققين المبرزين والامر الثانى اى الاحتياط فى فهم معانى الاحاديث فمشارق الانوار للقاضى عياض يكفى لتوضيح معانى الصحيحين والموطا وجامع الاصول لابن الاثير يغنى عن الامهات الست كلها ومجمع البحار يفى لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الاربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الجامع الصغير للسيوطى كاف واف لشرح اكثر الاحاديث ولكن كلام الشراح تنوع فى شرحهم الاحاديث وتوجيهها لما كثيرا رطبا ويابسا فليعلم الطالب ما لا عليهم الاعتماد فى هذا الشان وعلى كتبهم وتاليفهم التعويل والايقان منهم الامام النووى شارح صحيح مسلم والبغوى وكتابه شرح السنة كاف فى فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح والمشكوة كليهما والخطابى شارح السنن لابى داود وهولاء هم الشوافع ومنهم الطحاوى القدوة فى شرح الاحاديث وكتابه معانى الآثار متمسك للحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكى مقدم هذه الجماعة وكتاباه الاستذكار والتمهيد تذكرتان عنه وبالجملة فهولاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع اليه والا فشراح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم واسامى كتبهم ولكل منهم شان آخر ولكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد كتب هولاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتاخرين وتكلفاتهم البارعة فى الدين وللشيخ ولى الله المحدث رضى الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معانى الاحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث فى مختلف الحديث حسن بسن منوج فى هذا الباب فى حصول ملكة التمييز لاحد ما بين صحيح الحديث وسقيمه واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم الميل الى الخطا وقبول الصواب بقليل التنبيه والايماء نعمة عظمى ودولة كبرى فان العلم ومواده كثيرة فى العالم وانما العزيز هى الملكة المذكورة فانها الكبريت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا كثيرة ولكن اخوان الصفا قليل

الفصل الثانى

فى ذكر الاحاديث المحتج بها فى الاحكام الشرعية الاحتجاج فى الاحكام بالخبر الصحيح مجمع عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح فى باب الاحتجاج وان كان دونه فى المرتبة والحديث الضعيف الذى بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره ايضا محتج به وما اشتهر من ان الحديث الضعيف معتبر فى فضائل الاعمال لا فى غيرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل فى الحسن لا فى الضعيف صرح به الائمة وقال بعضهم ان كان الضعيف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع وجود الصدق والديانة ينجبر بتعدد الطرق وان كان من جهة اتهام الكذب او الشذوذ او فحش الخطأ لا ينجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعف ومعمول به فى فضائل الاعمال وعلى مثل هذا ينبغى ان يحمل ما قيل ان لحوق الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون
انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي
في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد ليخرج من
انفرد من الكذابين والمتهمين ممن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له
اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن
عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه
ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال وقال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل
(اي من اصول الامام احمد رح)
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم
الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف
عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من
القياس وليس احد من الايمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث
الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه
وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام
وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان
بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم
صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر
وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن
عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو
القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة
انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في
الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث
الموقوف وترك الرأي وكذا اعمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فتقديم الحديث الضعيف وآثار الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشروطه وقيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدواني في انموذجه على هذه المسئلة اشكال اورده على القوم وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشيء وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم وبينا قضه وحاول بعضهم التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي رح في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله من الاتفاق غير صحيح وما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذي اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الايمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي رواه التابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعي والجمهور واحتج به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه العلم او وافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين الا بالشروط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجه آخر قال النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مستندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هى كغيرها من المراسيل وانما
يحتج الشافعى بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثانى واما الاول فليس بشئ لان فى مراسيل سعيد
ما لا يوجد بحال من وجه آخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتما
على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبين صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد
واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات فى حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولى رواه اسرائيل
وجماعة عن ابى اسحق السبيعى عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الثورى وشعبة عن ابى اسحق
عن ابى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه
البخارى فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث فى ضبط الحديث ودرسه وتحمله اعلم ان الضبط الذى يؤخذ فى صحة الحديث كان له
فى الامة المرحومة ثلاث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث فى زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون
عليها وكان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط الثانى انهم كانوا يكتبون الاحاديث فى زمن تبع التابعين واوائل
المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط والاحتياط فى النقاط فى الحركات فى السكنات
وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم
اى الحفاظ صنفوا كتبا جمة فى اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا لها حافلة تعرضوا
بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب فى تصانيف هؤلاء الاعلام وشروحها
ويروى الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا فى هذا الزمان فيما شدد فيه
المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون فى الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم جهدوا واجتهدوا تاما فى كل من هذه الامور لتكميل هذا
الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما فى الصحيحين ومثلهما وبتاويل
لفظ ليس منا من فعل كذا او ان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق فى
اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة
مشتغلة بها وانما يخوض فى امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلانى ويستحب الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد
الواضح وسبق عياض شكل الكل للمبتدى وغير المعرب ورأى بعض مشائخنا الاقتصار فى ضبط البخارى على رواية واحدة
لا كما يفعله من يلحق البخارى من نسخة الحافظ شرف الدين اليونينى لما يقع فى ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز
سيما كذا ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبط

ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه بأصل شيخه او بأصل اصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل بأصل السماع وليعتن بالتصحيح بأن يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بأن يمد خطا اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا فاسد لفظا او معنى او ضعيف وناقص ومن الناقص موضع الارسال ويصلح النية فى الحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس او يمنع السائل من ادراك بعضه وقد تسامح بعض الناس فى ذلك وصار يعجل مستعجلا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى واما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين اولها السرد وهو ان يتلو الشيخ او المستمع او القارى كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل الوقوع من اسماء الاسناد وسوال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر فى قراءة ما بعدها وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك الكلمة وتركيبها فى الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفى اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما اشبهها فهذه الطرق هى المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولى الله الدهلوى ومختار الشيخ حسن العجيمى والشيخ احمد القطان والشيخ ابى طاهر الكردى هو الطريق الاول يعنى السرد بالنسبة الى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه لان ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشى وبالنسبة الى المبتدين والمتوسطين الطريق الثانى يعنى البحث والحل ليحيطوا بالضرورى فى علم الحديث علما ويستفيدوا منه على وجه التحقيق ذكاء وفهما وعلى هذا يسرحون انظارهم فى شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث لحل العضال ودفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص القاصدين منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم واما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف فى الزمن الذى يصح فيه السماع من الصبى قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صححنا سماعه وان كان دون خمس والا لم يصح ولتحمله طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثانى القراءة عليه والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك الصحيح للبخارى مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرستى ونحوه واجازة معين فى غير معين كاجزتك مسموعاتى او مروياتى واجازة العموم كاجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتى او زمانى او لاهل الاقليم الفلانى ويقول المحدث بها انبأنا وانبأنى والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له او لك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يومن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي وروايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروه بجميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك ومجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما روي حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا اخرج من يده وتساهل اخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

قال الحافظ السيوطي في الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ١٢ منه مد ظله

سلامته من تغییر لاسیما اذا کان ممن لا یخفی علیه تغییره غالباً انتهی للتأمن بأن یوصی الراوی عند موته او سفره لشخص بکتاب یرویه فجوزه محمد بن
سیرین وعلله عیاض بأنه نوع من الاذن والصحیح عدم الجواز الا ان کان له من الموصی اجازة فتکون روایته بها لا بالوصیة

الفصل الرابع فی صفة المحدث وتقصیر الناس فی طلب علم الحدیث وما یناسبه قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد
بن الفضل البخاری لما عزل ابو العباس الولید بن ابراهیم بن زید الهمدانی عن قضاء الری ورد بخاری سنة ثمان عشرة
وثلثمائة لتجدید مودة کانت بینه وبین ابی الفضل البلعمی فنزل جوارنا فحملنی معلمی ابو ابراهیم اسحق بن ابراهیم الختلی
الیه فقال اسئلک ان تحدث هذا الصبی عن مشائخک فقال ما لی سماع قال فکیف وانت فقیه فما هذا قال لانی لما بلغت
مبلغ الرجال تاقت نفسی الی معرفة الحدیث وروایة الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعیل البخاری ببخاری صاحب
التاریخ المنظور الیه فی علم الحدیث واعلمته مرادی وسألته الاقبال علی ذلک فقال یا بنی لا تدخل فی امر الا بعد معرفة
حدوده والوقوف علی مقادیره فقلت عرفنی رحمک الله تعالی حدود ما قصدتک به ومقادیر ما سألتک عنه فقال لی
اعلم ان الرجل لا یصیر محدثاً کاملاً فی حدیثه الا بعد ان یکتب اربعاً مع اربع کاربع مثل اربع فی اربع عند اربع باربع علی
اربع لاربع عن اربع لاربع وکل هذه الرباعیات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له کلها هان علیه اربع وابتلی باربع
فاذا صبر علی ذلک اکرمه الله تعالی فی الدنیا باربع واثابه فی الاخرة باربع قلت فسر لی رحمک الله تعالی ما ذکرت من
احوال هذه الرباعیات من قلب صاف بشرح کاف طلباً للاجر الوافی فقال نعم الاربعة التی یحتاج الی کتبها هی اخبار الرسول
صلی الله علیه وسلم وشرائعه والصحابة رضی الله عنهم ومقادیرهم والتابعین واحوالهم وسائر العلماء وتواریخهم مع اسماء
رجالهم وکناهم وامکنتهم وازمنتهم کالتحمید مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتکبیر مع الصلوات مثل
المسندات والمرسلات والموقوفات فی صغره وفی ادراکه وفی شبابه وفی کهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره
وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراری علی الاحجار والاخزاف والجلود والاکتاف الی الوقت الذی یمکنه نقلها الی
الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن کتاب ابیه ان تیقن انه بخط ابیه دون غیره لوجه الله
تعالی طالباً لمرضاته والعمل بما وافق کتاب الله عز وجل منها ونشرها بین طالبیها ومحبیها والتالیف فی احیاء ذکره بعده ثم
لا تتم له هذه الاشیاء الا باربع هی من کسب العبد اعنی معرفة الکتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هی من اعطاء الله تعالی
اعنی القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشیاء کلها هان علیه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلی
باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر علی هذه المحن اکرمه الله عز وجل فی
الدنیا باربع بعز القناعة وبهیبة النفس وبلذة العلم وبحیوة الابد واثابه فی الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه
وبظل العرش یوم لا ظل الا ظله ویسقی من اراد من حوض نبیه صلی الله علیه وسلم وبمجاورة النبیین فی اعلی علیین فقد
اعلمتک یا بنی مجملاً ما سمعت من مشائخی مفصلاً فی هذا الباب فاقبل الان الی ما قصدت الیه اودع قال الختلی فهو له
فسکت متفکراً واطرقت متأدباً فلما رأی ذلک منی قال وان لم تطق حمل هذه المشاق کلها فعلیک بالفقه یمکنک تعلمه
وانت فی بیتک قار ساکن لا تحتاج الی بعد الاسفار وطی الدیار ورکوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحدیث ولیس ثواب الفقیه

دون شواب المحدث فى الاخرة ولا عزة باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمى فى طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما امكننى من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندى ما امليه على هذا الصبى يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير للصبى من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادى ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعى اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا فى ارشاد السارى وذكر المطرزى لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدى ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث واخرج ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل عن الزهرى انه قال لا يولد الحجة الا فى كل اربعين سنة ولعل ذلك فى الزمن المتقدم واما فى زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم فيه الطالب الصادق والمبتدى الراغب ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقران لان ذلك ليس مرادا ههنا وفى القول الجميل ونعنى بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روى عن السلف فى تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب اصله من طعن فى السن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شان الشيخ ان تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد ههنا من هو فى سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم المشى على القول المزيف لان الصحيح ان مدار التحديث على تاهل المحدث فقد حدث البخارى وما فى وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشائخه غلطا وقع له فى سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعى وهو فى حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هى بالعلم والعقل دون العمر والكبر فكم من شيخ فى سن يسن فيه التحديث وهو لا يهتدى الى تمييز الطيب من الخبيث شعر وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير فى الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال المولى ابو الخير ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان فى علم الحديث فى مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوى ظنت انها تصل الى درجة المحدثين وما ذاك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثلهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل فى سم الخياط وانما الذى يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخارى العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووى الا انه ليس فى شئ من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والمسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات والاسانيد كان فى اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين سبكى انتهى وقد ذكر

ق: ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان ١٢

هذا في وقته ولو رأى زماننا هذا الذي ذهب فيه ماؤه ونضب رواؤه كثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت في
هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدّعي لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات في كل شان مع انها ليست
في شيء من اهل العلم والعمل والعرفان تجملها عن العلوم الآلية التي لا بد منها لطالب الحديث في تكميل هذا الشان وبعدها من
الفنون العالية التي لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان فضلا عن كلام اخرى
وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا في زي اهل التقوى **نظم** تصدّر للتدريس كل مهوس
ببيت قديم شاع في كل مجلس | فحق لاهل العلم ان يتمثلوا | بليد يسمى بالفقيه المدرس
ولذلك تراهم يقتصرون منها على | كلاها وحتى سامها كل مفلس | لقد هزلت حتى بدا من هزالها
النقل ومبانيها ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود
من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول في الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر
وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون تثبت وفهم ان كان لا فائدة في الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث
في هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم في غفلتهم يعمهون نقل الغزالي عن ابي سفيان انه حضر في
مجلس ابن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال
يكفيني حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار
بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والسيرثين في باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على
العلات وتمام ابتاعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع في العبادات دون الارتفاقات ومن ثم
لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث في الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة في المعاملات شيئا قليلا وكذلك
لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية في
الارتفاقات على مناهج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوى اللسانية وعن اتباع السنة بالتسويلات
الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم
وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب في طريق الصالحين او يسير سيرة المؤمنين بل صادفت
جملتهم منهمكين في الدنيا الدنية مستغرقين في زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة
الحرام والحلال خلاة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام **شعر**

تأملتهم ثم تأملتهم	فلاح لي ان ليس فيهم فلاح	وكيف يفلح قوم مخالف قولهم فعلهم

وفعالهم قوم يقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شيء قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شيء لم يبالوا

به بل نالوا منه نيلا شديدا **نظم**	عجبت من شيخ ومن زهده	وذكره النار واهوالها
يكره ان يشرب في فضة	ويسرق الفضة ان نالها	فبالله العجب من اين يسمون انفسهم

اهل حديث المخلصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا في الدين فلا تغتروا في غير شيء

انفاس الاوقات والانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا القبول واعرضوا عن الرسالة فوقعوا فى مهامة الحيرة والضلالة والمفهوم ان هؤلاء القوم رؤيتهم قذاء العيون وشجى الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح وغم الصدر ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد ملتمس الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمى عليهم مطلوبهم رضوا بالامانى وابتلوا بالحظوظ الفوانى وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوى الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتلت من وشله اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا تبرقت بنوره ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ بكت بمداد اقلامهم فما هذا دين ان هذا الا فتنة فى الارض وفساد كبير كيف لو كان لهؤلاء اخلاص فى القول والعمل وحرص على العلم النافع عند مجئ الاجل وخيفة من الحى القيوم وحياء من النبى المعصوم لزهدوا فى اوساخ الاموال ولا استنكفوا عن التزى بزى الصلاح لصيد الجهال ولا يأكلوا ابدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا بالعاجل عن الآجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا انفاس الاوقات الا فى الطاعات ولا يصرفوا شرائف الانفاس فى غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا غيره تعالى للمهام ملاذا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا بحقها ولا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد فى عهدهم فاولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء اليهما وهما عن النار جنة لا لهؤلاء النفر المتباهين بدعوتهم المتلبسين بالرياء والسمعة فى اولاهم واخراهم **شعر**

نعوذ بالله من أناس　تشيخوا قبل ان يشيخوا
احدودبوا وانحنوا رياءً　فاحذرهم انهم فخوخ

لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب ان المؤمن الذى يخاف مقامه بين يدى الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن صنيع هؤلاء الطلبة للدنيا فى سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة وصحبة الجاهلين **نظم**

فلا رحنا واسترحنا　من غدو ورواح
واتصال بامير　ووزير ذى صلاح
لكفاف وعفاف　وقنوع وصلاح

وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمت به البلوى والجدال فجزى الله تعالى من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا فالحق احق بالاتباع ولسلك الصواب اتساع **شعر**

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة　يواسيك او يسليك او يتوجع

وليس هذا باول قارورة كسرت فى الاسلام فقد قال الفلانى رح فى ايقاظ الهمم ما نصه ومن جملة اسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم فى المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكان خروج التتار على بنى العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع فى الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف ومائتين من قبل اختلافهم وتكفيرهم فيما بينهم وهم الى الآن فى سكرتهم يعمهون قال صاحب الانصاف فى فتنة هذا الجدال والخلاف

قريبة من الفتنة الاولى حين تشاجروا الى ان سلك وانتصر كل جل لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا ووقائع مدلهمة عمياء فكذلك اعقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من ارجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذى حفظ اقوال الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسردها بشقشقة شدقيه والمحدث من عدّ الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله فى ارضه وان قلّوا ولم يأت قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض فى امر الدين وبان يقولوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطى حين كثر ذلك فى عصره بمصر وغيرها من الامصار واصر الناس عليها اشد الاصرار ومن الامر المنكر عليهم والمنكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن المنقول فى اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعرى هل قرأة الشافعى ومالك او مضى لابى حنيفة السالك وهل علمه احمد بن حنبل او كان الثورى على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس فى ذكائه او بلغ به عمرو ما بلغ من دهائه او تمرن به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم كليلة اذ لم تشهد على سنة اترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم فى اجنه كلا هى اشرف من ان تقيل فى بجنه واشف من ان يستحوذ عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان اقل افاته ان يكون شغلا بما لا يغنى الانسان واظهار التحوج الى ما اغنى عنه الرب المنان واما هؤلاء فقد جعلوه من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثوابت والمسلمات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل واحد منهم فى تحصيله العمر المضاع ويحهم اما سمعوا قول داعى الهدى لسل فئته حين رأى عمر قد كتب التورية فى لوح وضمه فغضب وقال امتهوكون يا ابن الخطاب الواعى لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فعلم يوسعه عذرا فى الكتاب الذى جاء به موسى نورا فما اظلتك يا وضعه المتخبطون فى ظلام الشك فافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول السخيفة غرقت فى بحار ضلال الفلسفة **نظم**

وما العلم الا فى كتاب وسنة   وما الجهل الا فى كلام ومنطق
وما الخير الا فى سكوت بحسبة   وما الشر الا فى كلام ومنطق

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووى فى شرح مسلم حثا على علوم الحديث وان من اهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعنى معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها واحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات ومعرفة علم الاسانيد اعنى معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة فى الاسانيد

والسنون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته من علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الآيات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم تبق الا آثار من آثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات ولقد احسن القائل ان من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة الفوائد البارزات والكامنات هو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

الفصل الخامس في قلة علم الحديث بارض الهند وما يناسبها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كالعنقاء مغرب الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك تراهم الى الآن عارين عن ذلك متحلين بما هنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن آخرهم ويتلقاه اكابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات رفض عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين والف وامثالهم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى في سنة ثلث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل الملة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصرائح دون المحدثين المبرزين المتبعين الاقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السحاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا باولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشمرين

اول من جاء بعلم الحديث في الهند

لنشر هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعادهم على الحديث غضا طريا بعد ما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيرا من عباده المؤمنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور فى الدين ما ليس يخاف على احد من العلمين فهؤلاء الكرام قد نحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء التحديث بهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ومن كان يرتاب فى ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

من ذا رأيك لم تبرح جوارحه ... تروى احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم لم يبق فى تلك العصابة ايضا من يرجع فى الحديث اليه او يعول فى امر الدين عليه بيد ثناؤهم الجليل وذكرهم الجميل شعر

ولا شيء يدوم فكن حديثا ... جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم فى غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا فى امرهم وتفوهوا فى شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تتضح به حقيقة الامر وهو هذا ان الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق الفقهيات بهما فى كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان هذا هو الحق الذى لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولوى محمد اسمعيل الشهيد كان اقتفى اثر جده فى قوله وفعله جميعا وتمم ما ابتدأه جده وادى ما كان عليه وبقى ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحاح الاحوال ولم يكن يخترع طريقا جديدا فى الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وطريقه هذا كله مذهب حنفى وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت فى محله ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام اخر غير امامه الذى يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله تعصبوا فى شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدى ولقبوهم بالوهابية وما كان ذلك لا ينفعهم ولا يجدى لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وما له به ولا بعقائده فى كل ما يأتون ويذرون من ذوق ولا وجد بل هم بيت علم الحنفية وكذا الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية المتوجهة من الله الالهية الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقران واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القران فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعى خلاف ذلك الا افتراء وبهتانا

التقليد المروج فی هذا الزمان بتعصب المقلدة فی هذا الشأن

هنالك كيف والتقليد المذكور الرائج فی هذا الزمان الباعث علی عداوة اهل التقوی والايمان انما هو بدعة ظهرت بعد انقراض خير القرون والازمان وغب مضی الائمة الاربعة المجتهدين احدثها عوام المقلدة لانفسهم من دون ان يأذن بها رب العلمين او خاتم النبيين او امام من الائمة المجتهدين بل هم كانوا علی نمط من تقدمهم من السلف الصالح فی هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف وعقد الجيد وايقاظ الهمم واعلام الموقعين قال الامام محمد بن علی الشوكانی فی القول المفيد فی حكم التقليد اذا تقرر ان المحدث لهذه المراتب المبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر فی الاصول انه لا اعتداد بهم فی الاجماع وان المعتبر فی الاجماع انما هم المجتهدون وهم لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حدوثها فظاهر واما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل اكابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر او فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل انه لو صرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين فی مدينة من مدائن الاسلام فی ای محل كان بان التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا سلم من القتل علی يد اول جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهلة الملوك والاجناد فان طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم من اعداء اهل العلم ولهذا اطبقت هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الی المحشر لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه علی جهله واقراره علی بدعته وتحسينها فی عيون اهل الجهل لا ازدراء بالعلماء المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويجول وينسبهم الی الابتداع ومخالفة الائمة والتنقيص من شأنهم فيسمع منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله اذ هو مجانس لهم فی كونه جاهلا وان كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدری اهی حق ام باطل لا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا فان العامی لا ينظر الی اهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم علی الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهله واما الجاهل فانما يستدل علی العلم بالمناصب والقرب من الملوك واجتماع المدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوی للمتخاصمين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة فی الغالب كما يعلم ذلك كل عالم باحوال الناس فی قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب علی اكثرهم الخمول لانه لما كثر التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب هذا الی هذا ولا هذا الی هذا نظم
ومنزلة الفقيه من السفيه … كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد فی حق هذا … وهذا فيه ازهد منه فيه

ومما يدعوا العامة الی مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم انهم يجدونهم غير راغبين فی علم التقليد الذی هو راس مال

فقهائهم وقضاتهم والمفتین منهم بل یجدونهم مشتغلین بعلوم الاجتهاد وهی عند هؤلاء المقلدة لیست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هی التی یتعجلون نفعها بقبض جرایات التدریس واجرة الفتاوی ومقررات القضاء فالغالب علی هؤلاء التعصب لمفرط علی علماء الاجتهاد ورمیهم بکل حجر ومدر وایهام العامة بانهم مخالفون لامام المذهب الذی قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظیم قدره وامتلأت قلوبهم عن هیبته حتی تقرر عندهم انه فی درجة لم تبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وان لم یصرحوا به فهو مما تکنه صدورهم ولا ینطق به السنتهم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد فی ذلک الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد الموجودین یخالفه فی مسئلة من المسائل کان هذا المخالف قد ارتکب امرا شنیعا وخالف عندهم شیئا قطعیا واخطأ خطأ لا یکفره شیء وان استدل علی ما ذهب الیه بالآیات القرآنیة والاحادیث المتواترة لم یقبل منه ذلک ولا یرفع لما جاء به رأسا کائنا من کان ولا یزالون منتقصین له بهذه المخالفة انتقاصا شدیدا علی وجه لا یستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع المشهورة کالخوارج والروافض ویبغضونه بغضا شدیدا فوق ما یبغضون به اهل الذمة من الیهود والنصاری ومن انکر هذا فهو غیر محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بکتاب الله وسنة رسوله صلی الله علیه وسلم واقتدی بعلماء الاسلام فی ان الواجب علی کل مسلم تقدیم کتاب الله وسنة رسوله صلی الله علیه وسلم علی قول کل عالم کائنا من کان ومن المصرحین بهذه الائمة الاربعة فانه صح عن کل واحد منهم هذا المعنی من طرق متعددة انتهی کلام الشوکانی رح ومن انکر الاجمال فان علیه التفصیل واما الشیخ محمد صاحب نجد المردود علیه وعلی من انضم الیه فلنذکر من حدیثه ما یشفی العلیل ویروی الغلیل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سلیمان بن علی بن محمد بن احمد بن راشد بن یزید بن محمد بن یزید بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ویذکر انه من مضر ثم بنی تمیم والله به علیم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعیینة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن واخذ عن ابیه وهم بیت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدینة ولقی بها شیخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهیم قد لقی ابا المواهب البعلی الدمشقی واخذ عنه وانتقل مع ابیه الی حریملا من نجد ایضا ولما مات ابوه رجع الی العیینة واراد نشر الدعوة فرضی اهل العیینة بذلک ثم خرج عنها بسبب الی الدرعیة واطاعه امیرها محمد بن سعود من آل مقرن ویذکر انهم من بنی حنیفة ثم من ربیعة والله اعلم وهذا فی حدود سنة تسع وخمسین بعد المائة والالف وانتشرت دعوته فی نجد وشرق بلاد العرب الی عمان ولم یخرج عنها الی الحجاز والیمن الا فی حدود المائتین والالف وتوفی فی سنة ست بعد المائتین والالف قال الشیخ شیخنا الشریف محمد بن ناصر الحازمی فی فتح المنان وهو رجل عالم متبع الغالب علیه فی نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفیها المقبول والمردود واشهر ما ینکر علیه خصلتان کبیرتان الاولی تکفیر اهل الارض بمجرد تلفیقات لا دلیل علیها والثانیة التجاری علی سفک الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة برهان وتتبع هذه جزئیات وهی حقیرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنی الشیخ محمد المذکور نحلته علی اتباع ابن تیمیة وابن القیم فی زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاشراف وقد اصاب فی بعض

ما نقله واخطأ في البعض وساء فهما واخذ على غير القصد في بعض وقد احيت عونه بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل في نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولي ذلك والقادر عليه والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع واحصهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقي الحنبلي الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف واتهما بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما وادّيا ما كان عليهما ويبقى ما كان لهما ولم يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما واقوالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي متلو او غير متلو من قول او فعل او تقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه	سواء سبيل المصطفى المتثبت	ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وان ليس الا اتباع لفرقة	فاجاره اربابه دون ربه	وقبلته ليست اليه بوجهة
وقد كرر الله الحليم منبها	بتيسيره القرآن في غير مرة	وسنة خير المرسلين علومها
مسهلة للآخذين في كل بلدة		

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي والشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائي عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هي المحجة الرضية لاولي الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وما له باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جملة العلماء من غير تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكرمة واشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد تم كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النعت امر لا يشاهد في غير اهل الحديث كما هو

ذكر الامامين الهمامين ابن تيمية وابن القيم

كون المحدثين هم المجددون في الدين

ما نقله واخطأ فى البعض وساء فهما واخذ على غير التصحيح بعض وقد احييت عونه بعضا من الشريعة وامات كثيرا من الباطل فى نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولى ذلك والقادر عليه والشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع واخصهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدرعى الحنبلى الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان نقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا فى بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما واديا ما كان عليهما وبقى ما كان لهما ولم يتعبد احدا من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما واوعا لهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحى متلو وغير متلو من قول او فعل او تقرير وفى ذلك ما يكفى المتبع ما فرطنا فى الكتاب من شئ ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة

نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه	سواء سبيل المصطفى المتثبت	ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وان ليس الا اتباع لفرقة	فاجاره ارباب دون ربّه	وقبلته ليست اليه بوجهة
وقد كرّر الله الحليم منبّها	بتيسيره القرآن فى غير مرّة	وسنة خير المرسلين علومها
مسهلة للاخذ فى كل بلدة		

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى والشاه ولى الله المحدث فى تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائى عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هى البحجية الرضية لاولى الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وما له باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليفهم اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد فى جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين فى الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة فى الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخارى ومسلم واشباههم ولما تمت بى دورة الحكمة البسنى الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأى فى الشريعة تحريف وفى القضاء مكرمة واشار الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا وهذا النفى امر لا يشاهد فى غير اهل الحديث كما هو

محاسن يرجى عندهن ثواب
يدورون فيها كالشفى عوراتهم
دعاؤهم فيما يسرون مجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة واهاب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فان رمت تاريخا رايت عجائبا
يواريه لما ان راه غراب
وان شئت كل الانبياء وقولهم
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك الارباب التقاء وهذه
فان دموع العين عنه جواب
وان اممت ابراز الادلة في الذي
بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدواء من كل داء فثق به
وقد ردها لنحارحين اصابوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
لما كان للاباء اليه ذهاب
تراه اسيرا كل حبر يقوده
وتعتاض جهلا بالريا ضهضاب
تزيد على مر الجديدين جدة
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
اتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من اي مطلب
تدر عليكم بالعلوم سحاب

كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواترهذا الا يقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وانما
ذياب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى ادما اذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى
وما قال كل منهم واجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من اي مشرب
تريد فمما تدعوا اليه تجاب
وما مطلب الا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة اصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه والا قيل هذا اماول
الى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
والفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
اذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من الوف في الثنا فكن بها

على عورة منهم هناك ثياب
يعد ولهم في مصرهم فضلاء وهم
لكل مسمى والجميع ذياب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب اياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
حواه من العلم الشريف صواب
ولاقيت هابيلا قتيل شقيقه
على الارض من ماء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفي القوم مؤمن
ونارا بها للمشركين عذاب
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب اللذيغ قضية
كالفهم عما حواه غضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتاويل فيه صعاب
اتعرض عنه عن رياض اريضة
منفا وزيجهل كلها وشعاب
واياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في الفم ناب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

قال ابن القيم رح في اعلام الموقعين: [illegible] الله [illegible] ائمة الاسلام وجزاهم عن نبيهم خيرا ولقد امتحن [illegible] [illegible] اهل العلم والدين من اتباعهم والمتعصبين فانهم عكسوا القضية ونظروا في السنة فما وافق اقوالهم منها قبلوه وما خالفها تحيلوا في رده او رد دلالته فاذا جاء نظير ذلك او اضعف منه سندا او دلالة وكان يوافق قولهم قبلوه ولم يستجيزوا رده واعترضوا به على منازعيهم واشاحوا وقرروا الاحتجاج بذلك السند ودلالته واذا جاء ذلك السند بعينه او اقوى منه ودلالته كدلالة ذلك او اقوى منه في خلاف قولهم دفعوه ولم يقبلوه ١٢٥ [illegible]

ونی طی اثناء المثانی نفائس
اصولا الیہا اللذکی مآب
تلی فصلت لما اتاه مجادل
ویعلو ولا یعلو علیه خطاب
وقال ابن عم المصطفی لیس عندنا
بایدینه فاسئل عساک تجاب
سلیمان قد اعطاه فہما فنادہ
فتلک الی حسن الختام مآب

یطیب لہا نشر ویفتح باب
وما کان فی عصر الرسول وصحبه
فابلس حتی لا یکون جواب
وادبرها شماسی ضلالة
سواه والا ماحواه تراب
فما الفهم الا من عطایا الا سوی
یجیبک سریعا ما علیه حجاب

وکم من فصول فی الفصل قد حوت
سواه لطلاب العلمین کتاب
اقر بان القول فیه طلاوة
یدبر ما ذا فی الانام یعاب
ولا الذی اعطاه فهما الہمة
بل الخیر کل الخیر فیه وصاب
وسل منه توفیقا ولطفا ورحمة

وقد استوفیت بحث العمل بالسنة فی رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت بحث التقلید فی مولفنا المسمی بالتنقید وارجو من الله سبحانه وتعالی ان لا تبقی بعدهما حاجة للمنصف فی تحقیق ذلک الی غیر ذلک والله اعلم بالصواب

الباب الرابع فی ذکر الامهات الستة وشروحها وما یلیها وفیه فصول

الفصل الاول فی ذکر موطا مالک بن انس رح امام دار الهجرة المتوفی سنة تسع وسبعین ومائة وانما قدمته فی الذکر علی صحیح البخاری مع علو شانه ورفعة مکانه لتقدم الامام مالک علیه زمانا وتالیفا فان الموطا کتاب قدیم مبارک مجمع علیه بالصحة والشهرة والقبول واول مولف صنف فی الحدیث وکل من جمع صحیحا فقد سلک علی نهجه واخذ طریقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم کما قیل فی القول المنظم **نظم**

فلو قبل مبکاها بکیت صبابة — بسعدی شفیت النفس قبل التندم
ولکن بکت قبلی فهیج لی البکا — بکاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعی رحمه الله ما اعلم شیئا بعد کتاب الله تعالی اصح من موطا مالک وقال فی المسوی هو اصح کتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة علی العمل به والاجتهاد فی روایته ودرایته والاعتناء بشرح مشکلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانیه وتشیید مبانیه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطا عدة مذهب مالک واساسه وعمدة مذهب الشافعی واحمد وراسه ومصباح مذهب ابی حنیفة وصاحبیه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الی الموطا کالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان کانوا من فتاوی مالک فی رد وتسلیم وتنکیت وتقویم ما صفا لهم المشرب ولا تاتی لهم المذهب الا بما سعی فی ترتیبه واجتهد فی تهذیبه قال الشافعی لیس احد امن علی فی دین الله من مالک وعلم ایضا ان الکتب المصنفة فی السنن کصحیح مسلم وسنن ابی داود والنسائی وما یتعلق بالفقه من صحیح البخاری وجامع الترمذی مستخرجات علی الموطا تحوم حومه وتروم رومه مطمح نظرهم فیها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واسند ذلک ما فاته وذکر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الکلام بذکر ما روی خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولا ذاك الا باكباب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب الف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل　بكتب الموطأ من تصنيف مالك　اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها في الفقه نهجا لسالك　عليه مضى الاجماع من كل امة　على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا　ومنه استفد شرع النبي المبارك　وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك　وفيه لسعدون الشاعر **نظم**　اقول لمن يروي الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب　ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما　فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها　يروح ويغدو جبرئيل المقرب　ومات رسول الله فيها وبعده
بسنته اصحابه قد تادبوا　فبادر موطأ مالك قبل فوته　فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطأ كل علم تريده　فان الموطأ الشمس والغير كوكب　ومن لم تكن كتب الموطأ ببيته
فذلك من التوفيق بيت مخيب　جزى الله عنا في موطأه مالكا　بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا　وصارت به الامثال في الناس تضرب　فلا زال يسقي قبره كل عارض[1]
بمزن قوي ظلت عزاليه[2] تسكب

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب[3] فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطآت المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطأ يحيى بن يحيى وموطأ ابن بكير وموطأ ابي مصعب وموطأ ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطأ يحيى ثم موطأ ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم اتفقت النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطأه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والميسرة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ اذ وجدنا واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطأ

[1] العارض السحاب المعترض في الافق ١٢ ق
[2] العزالي مصب الماء من الراوية ونحوها جمع عزالى وعزالي ١٢ ق
[3] ونزه عن الاولى ١٢ منه مد ظله

عند الاطلاق آ اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذى اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك بشير بن مسعود الانصارى يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتنى عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان النبى كان يصلى العصر والشمس فى حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى سماع ثلثة ابواب اعنى باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح فى الاعتكاف بلا واسطة عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمى وهو اول من جاء بمذهب مالك الى الاندلس ولذلك قال ارتاب فى سماعى اياها من الامام **والثانية** ما رواها عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى المصرى عن مؤلفه الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا منى دماءهم واموالهم وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من تفرداته لا يوجد فى غيرها من الموطاات سوى موطا ابن قاسم فانه ايضا رواه **الثالثة** موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبى وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد فى غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطرونى كما اطرى عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا رواية ابن القاسم الفقيه المالكى وهو اول من دون مذهبه ومن تفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى فهو له كله انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث فى موطا ابن غفير ايضا وليس فى غيرها تين النسختين من الموطاات **الخامسة** موطا رواية معن بن عيسى المدنى القزاز المكنى بابى يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث مالك عن سالم ابى النضر مولى بن عبيد الله عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة يحدثنى والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن **السادسة** موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسى ومن تفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاى العتاقة افضل قال انفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث فى موطا ابن وهب ايضا وليس فى غيره من الموطاات الاخرى **السابعة** موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد فى غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابی بکر بن عمرو عن عایشة رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما زال جبریل یوصینی بالجار حتی ظننت انه لیورثنه قال یحیی بن بکیر عرضت الموطا علی الامام مالك اربعة عشر مرة کان اکثرها سماعا وفی موطاه اربعون حدیثا ثنائیا لیس بینه صلی الله علیه وسلم وبین الامام مالك الا واسطتین وقد کتبوا لهذه الاربعین رسالة مفرزة فی دیار المغرب یقرؤنها علی الاستاذ فی مقام تحصیل اجازة الموطا **الثامنة** موطا روایة سعید بن عفیر المصری ومن تفرداته هذا الحدیث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعیل بن محمد بن ثابت بن قیس بن شماس عن ثابت بن قیس بن شماس انه قال یا رسول الله لقد خشیت ان اکون قد هلکت قال لم قال نهانا الله تعالی ان نحمد بما لم نفعل واجد نی احب الحمد ونهانا الله عن الخیلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهیر الصوت فقال النبی صلی الله علیه وسلم یا ثابت اما ترضی ان تعیش حمیدا وتموت شهیدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت بن قیس بن شماس یوم الیمامة شهیدا **التاسعة** موطا روایة ابی مصعب الزهری وقد تفرد بهذا الحدیث فیه اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابیه عن عایشة رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم سئل عن الرقاب ایها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحدیث فی نسخة یحیی بن یحیی الاندلسی ایضا **العاشرة** موطا روایة مصعب بن عبد الله الزهری قالوا وتفرد بهذا الحدیث مالك عن عبد الله بن دینار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا علی هؤلاء القوم المعذبین الا ان تکونوا باکین فان لم تکونوا باکین فلا تدخلوا علیهم ان یصیبکم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحدیث فی نسخة یحیی بن بکیر وسلیمان ایضا **الحادیة عشر** موطا روایة محمد بن مبارك الصوری **الثانیة عشر** موطا روایة سلیمان بن برد **الثالثة عشر** موطا روایة یحیی بن یحیی التمیمی قال فی باب ما جاء فی اسماء النبی صلی الله علیه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطاه وعلیه تم کتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبیر بن مطعم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لی خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذی یمحو الله بی الکفر وانا الحاشر الذی یحشر الناس علی قدمی وانا العاقب **الرابعة عشر** موطا روایة ابی حذافة احمد بن اسمعیل السهمی وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفی ببغداد یوم عید الفطر فی سنة تسع وخمسین ومائتین **الخامسة عشر** موطا روایة سوید بن سعید الهروی الحدثانی ومن متفرداته هذا الحدیث مالك عن هشام بن عروة عن ابیه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله لا یقبض العلم انتزاعا ینتزعه من الناس ولکن یقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم یبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغیر علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر** موطا الامام محمد بن الحسن الشیبانی قال الشیخ محمد عابد السندی المدنی وفی روایة محمد زیادات علی الروایة المشهورة ونقص عن عدة احادیث ثابتة فی سائر الروایات واسناد روایته غریب فی الفهارس انتهی واخرج هذا الحدیث اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان اجلکم فیما خلی من الامم کما بین صلوة العصر الی مغرب الشمس وانما مثلکم ومثل الیهود والنصاری کرجل استعمل عمالا فقال من یعمل لی الی نصف النهار علی

قيراطا قيراطا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء وشرح الملا علي القاري هذا الموطا وهو مشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكرنا في البستان تراجم رواة الموطآت المذكورة مع ما يناسبها ولرحمه الله تعالى العلامة الامام الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي الامام عظيم وولع فخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اوله نعمتهاى حضرت بارى جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القرآن العظيم ما لا بد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الايمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة او القوية المروية في الاصول في كل باب وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا وآثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تاكد العزم ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة اثنتين وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب آخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي بحديث الموطا في سنة ثلث وستين واربعمائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

[illegible]

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبی انتقاه ايضا وابن شيق القيروانی المتوفی سنة ست وخمسين واربعمائة ولابراهيم بن محمد الاسلمی المتوفی سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف موطا مالك وشرح موطا مالك القاضی الحافظ ابو بكر محمد بن العربی المغربی المالكی المتوفی سنة ست واربعين وخمسمائة وسماه القبس فی شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابی ابو سليمان احمد بن محمد البستی المتوفی سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن علی بن محمد خلف القابسی وهو المشهور بملخص الموطا مشتمل علی خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر علی رواية ابی عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصری من رواية ابی سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهی اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصری امتاز بالاختصاص فی صحبة مالك معطولها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر فی النقل عن غير مالك وشرحه اعنی الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقی بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقانی المصری المالكی المتوفی سنة اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا فی ثلث مجلدات انتهی ملخصا

الفصل الثانی

فی ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلی الله عليه واله وسلم وسننه وايامه كما سماه مؤلفه المشهور بصحيح البخاری للامام الحافظ امير المومنين فی الحديث ابی عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفی البخاری المتوفی بقرية خرتنك سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشتمل اوصالا **وصل** هو اول مصنف صنف فی الصحيح المجرد والكتب الستة فی الحديث وافضلها عند الجمهور وعلی المذهب المختار المنصور قال النووی فی شرح صحيح مسلم اتفق العلماء علی ان اصح الكتب بعد القران الكريم الصحيحان صحيح البخاری وصحيح مسلم وتلقاهما الامة بالقبول وكتاب البخاری اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير فی علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذی قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق علی ثقة نقلته الی الصحابی المشهور من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابی راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح الطريق الی ذلك الراوی اخرجاه والجمهور علی تقديم صحيح البخاری قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم علی صحيح البخاری والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الی حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق الاشارات ومحاسن النكات فی الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام فی الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوی صحيح البخاری فی هذا الباب بدليل كمال الصفات التی اعتبرت فی الصحة فی رجاله وبعضهم توقف فی ترجيح احدهما علی الاخر والحق هو الاول انتهی قال الحافظ عبد الرحمن بن علی بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم فی البخاری ومسلم ... لدی وقالوا ای ذين يقدم
فقلت لقد فاق البخاری صحة ... كما فاق فی حسن الصناعة مسلم

وقال بعضهم **نظم**

قالوا لمسلم فضل ... قلت البخاری اعلی
قالوا المكرر فيه ... قلت المكرر احلی

قال النووی واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوی قد ثبت له لقاء من روی عنه ولو مرة

والكتفى مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر
عددا من رجال البخاری مع ان البخاری لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فما
انتقد على البخاری من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التی انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح فی اصل
موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخری وقد علم ان الاجماع واقع على تلقی كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد
عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب فی تقديم الشيخين على ايمة عصرهما ومن بعدهما فی معرفة الصحيح والعلل
وقد روی الفربری عن البخاری انه قال ما ادخلت فی الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبتت صحته وكان
مسلم يقول عرضت كتابی على ابی زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من
الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير موثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما يكون كلامه
معارضا لتصحيحهما ولا ريب فی تقديمهما فی ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل فی محله

وصل اعلم ان البخاری رحمه الله قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج
بفهمه الثاقب من المتون معانی كثيرة فرقها فی ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك فی
الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن
النبی صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث
لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع فی كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفی بعضها اية من القرآن فقط وفی بعضها لا شئ فيه
ذكر ابو الوليد الباجی فی رجال البخاری انه استنسخ البخاری من اصله الذی كان عند الفربری فرأى اشياء لم تتم
واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شئ واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل
على ذلك ان رواية المستملی والسرخسی والكشميهنی وابن زيد المروزی مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها
من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر أی كل منهم ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس
بينهما احاديث وفی قول الباجی نظر من حيث ان الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا
مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورده
وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع
وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤدی الى معنى حديث لم يصح على شرطه او ياتی بلفظ الحديث الذی لم يصح على شرطه صريحا
فی الترجمة ويورد فی الباب ما يودی معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفی فكانه يقول لم يصح فی الباب شئ على شرطی
ولهذا اشتهر فی قول جمع من الفضلاء فقه البخاری فی تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه
ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روی
انه بيضها بين قبر النبی صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلی لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث
واختصاره واعادته فی الابواب فانه كان يذكر الحديث فی مواضع ويستدل به فی كل باب باسناد اخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذى اخرجه فيه وقلما يورد حديثا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده
من طريق أخرى لمعان والتى ذكرها فى موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض
المتن من غير ان يذكر الباقى فى موضع اخر فانه لايقع له ذلك فى الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابى
وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التى حكم لها بالرفع ويحذف الباقى لانه لا تعلق له بموضع كتابه كذا فى
مقدمة فتح البارى **وفصل** واما ايراد البخارى الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما
بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد فى موضع اخر منه موصولا وتارة معلقة
للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك فى سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده فى موضع اخر فمنه ما هو
صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن
على شرطه ولا يجزم بما كان فى اسناده ضعف وانقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من
المذاهب والمسائل التى فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له
فالمقصود فى هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهى التى ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة
والمعلقة والآيات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى
من هدى السارى مقدمة فتح البارى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة فى تراجم
صحيح البخارى ولها حكم الاتصال لانه فى هذا الكتاب لا ياتى الا بالصحيح ولكنها ليست فى مرتبة مسانيدها الا ما ذكر
منها مسندا فى موضع آخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على
ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذُكر ففى صحته عنده كلام ولكنه
لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخارى متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولى الله
المحدث الدهلوى اول ما صنّف اهل الحديث فى علم الحديث وجعلوه مدونا فى اربعة فنون فى السنة اعنى الذى
يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق
وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخارى ان يجمع الفنون الاربعة فى كتاب ويجرد ما حكم له العلماء
بالصحة قبل البخارى وفى زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة
لهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث فى
الابواب ويودع فى تراجم الابواب سر الاستنباط **وفصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث
مرفوع ليس على شرطه ويذكر فى الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه
لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او فحواه ومنها انه يترجم
بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر فى الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له فى الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا ومنها انه يترجم بمسئلة اختلف فيها الاحاديث فياتي بتلك الاحاديث على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد يتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله باب خوف المومن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب الاخر براسه ولكن قوله باب هنالك بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم ما ليس من ذكر الغنم فكانه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد باسنادين مثاله باب ذكر الملئكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملئكة يتعاقبون ملئكة بالليل وملئكة بالنهار برواية شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم امين والملئكة في السماء امين فوافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملئكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر امين الا بعد كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد كانه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه قد يترجم بمذهب بعض الناس او بما كان يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم ياتي بحديث يستدل به على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التمرن على ذكر الحديث وفق المسئلة المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب علما كثيرا من شرح غريب القران وذكر اثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا صحيحا يتاكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم لامر ظاهر قليل الجدوى ولكنه اذا تحققه متامل اجدى كقوله باب قول الرجل فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكيتات على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الاثار يرويان عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الاداب المفهومة بالقول من الكتاب والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

مادرس كتب الادب ثم اجال عقله في ميدان اداب قومه ثم طلب لها اصلا من السنة وكثيرا ما ياتي بشواهد الحديث من الآيات ومن شواهد الآية من الاحاديث تظاهرا او لتعيين بعض المحتملات دون البعض ثم يكون المراد بهذا العام المخصوص وبهذا الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدرك الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن اراد ان يقرأ البخاري والحمد لله اوله وآخره **وصل** واما عدد احاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرير الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص الفي حديث وسبعمائة وواحد وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر مخرج في الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم كذا قال في الكواكب مائة وستون وابوابه ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون بابا باختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد مشائخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعة وثلاثون وتفرد ايضا بمشائخ لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الاسناد وافردها العلماء بالتاليف كالمولى علي القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيره رحمهم الله تعالى من ثلاثياته قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اخرجه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ الآية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **وصل** واما روايته فقد روينا عن الفربري انه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقي احد يرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابو نصر بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي حسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري قد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالاجازة وتوفي سنة اربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات فلما نقص

رواية الفربري ثلثمائة حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقليداً للحموي فانه كتب البخاري ورواه عن الفربري وعد كل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظراً منهم الى انه راوي الكتاب وله به العناية وليس كذلك الا ان حماد بن شاكر فاته من اخر البخاري فوت لم يروه فبلغ مائتي حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربري وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوه لكنه فعلوا في رواية حماد وذكره البقاعي في حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوي المتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين وفي رواية طريق المستملي والسرخسي وابي علي وابي السكن والكشميهني وابي زيد المروزي وابي علي بن سيبويه وابي احمد الجرجاني والكشاني وهو اخر من حدث عن الفربري والله اعلم

وصل

واما فضله فهو اصح الكتب المؤلفة في هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء في كل زمان يقول ابو زيد المروزي كنت نائماً بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وقال الذهبي في تاريخ الاسلام واما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى في وقتنا هذا اسناداً للناس ومن ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى هذا قاله الذهبي في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروى بالاسناد الثابت عن البخاري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكانني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخاري كنت عند اسحق بن راهويه فقال لي بعض اصحابه لو جمع احد كتاباً مختصراً في السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بلغت من الصحة اقصى درجاتها كان احسن وتيسير العمل عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك في قلبي واخذ بمجامع خاطري فصنفت هذا الجامع الصحيح قال النسائي اجود هذه الكتب كتاب البخاري وقال البخاري ما كتبت في كتابي الصحيح حديثاً الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال اخرجته من نحو ست مائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما ادخلت فيه الا صحيحاً وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابي هذا في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربري قال البخاري ما وضعت في الصحيح حديثاً الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى في هذه المصنفات وروي عن عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل ببصرة وكل هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه في كل بلد من هذه البلدان فانه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف واحج في كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب الا نجت قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا القاريه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض وشفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري **نظم**

حدث وشنف بالحديث مسامعي
بحديث من اهوى حلي مسامعي
لله ما احلى مكرره الذي
يحلو ويعذب في مذاق السامع
بسماعه نلت الذي امّلته
وبلغت كل مطالبي ومسامعي
وطلعت في افق السعادة صاعدا
في خير اوقات واسعد طالع
ولقد هديت لغاية القصد التي
صحت ادلته بغير ممانع
وسمعت نصا للحديث معرفا
مما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرى
فتراه للمحزون اعظم دافع
كم من يد بيضا حواها طرسه
توى الى طرق العلى باصابع
واذا بدا بالليل اسود نقشه
يجلو علينا كل بدر ساطع
ملك القلوب به حديث نافع
مما رواه مالك عن نافع
في سادة ما ان سمعت بمثلهم
من مسمع عالي السماع وسامع
وقراءة القاري له الفاظه
تغريدها يزري بسجع الساجع

وللامام ابي الفتوح العجلي **نظم**

صحيح البخاري يا ذا الادب
قوي المتون علي الرتب
قويم النظام بهيج الردا
خطير وجل كنقد الذهب
فتبيانه موضح المعضلات
والفاظه نخبة للنخب
مفيد المعاني شريف المعالي
رشيق انيق كثير الشعب
سما عزه فوق نجم السما
فكل جميل به يجتلب
سناء منير كضوء الضحى
ومتن منزه لشوب الريب
كان البخاري في جمعه
تلقى من المصطفى ما اكتتب
فلله خاطره اذ وعى
وساق فرائده وانتخب
جزاه الاله بما يرتضي
وبلغه عاليات القرب

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رح **نظم**

صحيح البخاري لو انصفوه
لما خط الا بماء الذهب
هو الفرق بين الغي والهدى
هو السد دون العنا والعطب
اسانيده مثل نجوم السماء
امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبي
ودان له العجم بعد العرب
حجاب من النار لا شك فيه
يميز بين الرضا والغضب
وخير رفيق الى المصطفى
ونور مبين لكشف الريب
فيا عالما اجمع العالمون
على فضل رتبته في الرتب
سبقت الائمة فيما جمعت

وفزت على زعمهم بالتعصب … نقّيت السقيم من الغافلين … ومن كان يتهمها بالكذب
واثبت من علّة الرواة … وصححت روايته في الكتب … وابرزت في حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب … فاعطاك ربك ما تشتهيه … واجزل حظك فيما يهب
وخصك في عرصات الجنان … بخير يدوم ولا يقتضب … فلله دره من تاليف رفع علم

على علم بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالى ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قراها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه **قصيدة**

هذا البخاري بحمد الله قد ختما … وليس فيه حديث واحد كتما … لكن قرأناه ابوابا مبوبة
مملوءة ادبا موفورة حكما … وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت … من بعد ما ملئت من قبله صمما
واصبحت كل عين من بصائرنا … للحق مبصرة ليست تخاف عمى … هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
ضعف وصحته ما تعرف السقما … هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به … هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذي فيه الدواء لنا … هذا الكتاب الذي الداء قد حسما … هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
غلت له قيمة لما علت قيما … من روضة كان فيها الشيخ الفه … هبّت له نسمة قد احيت النسما
لا يستلذ به الا الخبير ولا … يحلو مكرره الا لمن فهما … كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كم قد طرحنا به من حادث هجما … كأنّ اسطره من عنبر رقمت … كأن الفاظه زهر قد ابتسما
ما البخاري من نظير في جلالته … ومثله حافظ ما امسك القلما … قد كان وهو صغير السن مجتهدا
وكان ذا همة قد فاقت الهمما … كانما صدره بحر يموج ذكا … كانما ذهنه غيث قد انسجما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى … دهرا ولا عربا ابقى ولا عجما … والف شيخ له في الارض هو على
تلك المشائخ في علم الحديث سما … كم قلبوا من اسانيد الحديث له … بالامس واقتسموها بينهم قسما
فردها مثل ما كانت وصححها … وصار في علمه قد ابهم علما … وما اضرّ به المكر الذي مكروا
لكن اقرّ له بالفضل من علما … وكل حفاظ بغداد له اعترفوا … لما زكا بالذكا محفوظه ونما
ومسلم قام في عينيه قبّله … ولم يدعه البخاري يلثم القدما … هما الامامان في علم ومعرفة
كالبحر حين طمى والغيث حين همى … لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة … في العقل والنقل والتحرير قلت هما
الله يجزيهما خيرا بما فعلا … والله يجمعنا يوم اللقا بهما … يا سيدي يا رسول الله يا سندي
يا من بحبّه استوجب النعما … يا من بطيبة منه طيبت التحية … وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الحبيب الذي بالباب الحديث به … انت الذي نستقي من بحرك العلما … انت الذي للعلى فوق البراق على
انت الذي قد سما من فوق كل سما … انت الذي بك في دنيا وآخرة … من ربنا نرتجي الافضال والنعما

انت الذی لم یجب من انت شافعه
سعی وطاف ومس الرکن واستلما
وهاناس القوی بالضعف منه وما
قد صححه بصحاح اذهب الظلما
یا من صحابته نالوا بصحبته
فی جمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولکل المسلمین وما
سحابة ورآها البرق فابتسما

انت الذی بك کل الناس قد رحما
ونجل ابیك عبد الرق خادمکم
شابه مذ عراه الشیب قد هرما
وقیل بالنیل ح اوالشیب قلت لهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد خصصنا حدیثا انت قائله
شفعت فی مسلم الا وقد سلما
والآل والصحب ما غنت مطوقة

وانت افضل من صلی وصام ومن
مستشفع بك فی الذنب اللذ عظما
وبالثلاثة والستین ملته
لا ینفع النیل شیخا قارب الهرما
انت الشفیع ونحن المذنبون وما
یا من به ربه الرسل قد ختما
علیك صلی اله العرش ما عبست
فوق الاراك ودمع العین منسجما

وانشد الشیخ العلامة اثیر الدین ابو حیان فی مدحه ولله دره **نظم**

لقد سد فی الدنیا وقد فز فی الاخری
جواهر کم حلت نفوسا نفیسة
لنا نقلوا الاخبار عن طیب خبرا
وان البخاری الامام لجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
تصانیفه نور ونور لناظر
یلخصها جمعا ویخلصها اثرا
وطورا عراقیا وطورا یمانیا
فوافی کتابا قد غدی الایة الکبری

الخ وقیه للشیخ تاج الدین السبکی **نظم**

له الکتاب الذی یتلو الکتاب هدی
الشریعة ان تغتاله البدع
ذلت رقاب جماهیر الانام له
فان ذلك موضوع وینقطع
وهیك تاتی کما یحکی شکالته

تشنف آذاننا بعقد جواهر
تحلت بها صدرا وجلت بها قدرا
وادی واحادیث الرسول مصونة
بجامعه منها الیواقیت والدرا
وبحر علوم تلفظ الدر لا الحصی
فقد اشرقت زهرا وقد اینعت زهرا
وکم بذل النفس المصونة جاهدا
وطورا حجازیا وطورا اتی مصرا
کتاب له من شرع احمد شرعة
علی عل المدح حتی لا یزان به
هذا السیادة طود لیس ینصدع
فاصعد المراتب انی الفضل تحسبه
فکلهم وهو عال فیهم خضعوا
وقل لمن لام یحکیه اضطبار لك لا
النقش یحکی محیا الجامع البدیع

اسامع اخبار الرسول لك البشری
تود الغوانی لو تقلدنه البترا
هل الدین الا ما روته اکابر
عن الزیغ والتصحیف فاستوجبوا الشکرا
علی مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به بحرا
تحاسنه المختار ینظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الی ان حوی منها الصحیح صحیحه
مطهرة تعلوا السماکین والنسرا
کانما المدح من مقداره یضع
الجامع الماجد الدین القویم وسنة
کالشمس یبدو وسناها حین ترتفع
لا تسمعن حدیث الحاسدین له
تحیل فان الذی تبغیه ممتنع

وفصل واما الشروح فقد اعتنی الائمة به قدیما وحدیثا فصنفوا له شروحا کثیرة منها شرح الامام ابی سلیمان احمد بن محمد بن ابراهیم بن خطاب البستی الخطابی المتوفی سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطیف فیه نکت لطیفة ولطائف شریفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذکر فیه انه لما فرغ عن تالیف معالم السنن ببلخ ساله اهلها ان یصنف

شرحا فأجاب وهو في مجلد واعتنى الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه وكذا ابو جعفر احمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابي صفرة الازدي وهو من اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابي عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة على المسائل المستغربة من البخاري سئل عنه المهلب وكذا لابي محمد بن حزم عدة اجوبة عليه وشرح ابي الزناد سراج وشرح الامام ابي الحسن علي بن خلف الشهير بابن بطال المغربي المالكي المتوفى سنة وغالبه فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب في شرح ابي حفص عمر بن الحسن بن عمر الغوزي الاشبيلي المتوفى سنة وشرح ابي القاسم احمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء التحتانية السفاقسي المتوفى سنة وشرح الامام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الاسكندراني المتوفى سنة وهو كبير في نحو عشر مجلدات وله حواش على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتواري على تراجم البخاري وشرح ابي الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحنفي المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو الى نصفه في عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج التركي المصري المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله الذي ايقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الاطراف اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات اشكل وكأنه من اخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ومختصر شرح مغلطاي لجلال الدين رسولا بن احمد التباني المتوفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدراري اوله الحمد لله الذي انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخاري اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ اللغوية ووجه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على اوهام فيه في النقل لانه لم ياخذه الا من الصحف انتهى وشرح ولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني المتوفى سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشي وغيره وما سنح له من حواشي الدمياطي وفتح الباري والبدر وسماه بمجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو في ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين عمر بن علي الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية احمد الله سبحانه وتعالى على توالي انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود في عشرة اقسام في كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوي اعتمد فيه على شرح شيخيه مغلطاي والقطب وزاد فيه قليلا قال ابن حجر وهو في اوائله اقعد منه في اواخره بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قاري الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد
الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشرة اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري
اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدى الساري وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمانمائة وسبق منه
الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان ينتهي في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضر
الائمة كالقاياتي والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشتري بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين
المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود
بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري
اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحبا فيه
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو بخطه
احد وعشرين مجلدا بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه
في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان
الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكيت ان بعض
الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين
وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في
الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن
لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي
المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد
بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله
على ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب واسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال
اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان
اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول
ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا
على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه
بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني
في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن
قبل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر
المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل لسنة الخ وله الترشيح
ايضا ولم يتم وشرح الامام محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى
آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن
بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل
الى كتاب الجنائز كما قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متاخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر
بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدر تمامه في اربعين مجلدا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من الفتوحات المكية وقال ابن حجر في انباء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها الا انه كان يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي ورأيه يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شي منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين و اربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى كتاب الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقا محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالتوسط برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله اللهم اني احمدك الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي الفارس عبد العزيز
وصاحب المشرق شاهرخ وللملك الظاهر فحسده العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب
برمز ح وع الى الفتح واحمد والعيني والمعترض وله ايضا الاستبصار على الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة
شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في
تهذيب الكمال وله ايضا تغليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها
باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف
الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله
الذي من تعلق باسباب طاعته فقد استد امره الى العظيم الخ قال تاملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري
فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل
الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة
الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تغليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى
وفرغ من تاليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في انتقاضه انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد
ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية
المتوفي سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف
عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا
اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره مدركا بالصحة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتغليق
تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت
لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان
ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هلال
الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد
بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح
اصول قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من وصف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضم ضميمة
هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها
على ما فات عنه واهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري
ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي صاحب المشارق
المتوفي سنة خمسين وستمائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي
فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط أوله الحمد لله الذي اوقدمن مشكوة الشهادة الخ
وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري ردّ في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرّواة
في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالاً ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في
جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأدرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي
المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط
الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة
في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح
الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار
الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقاً الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي
مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى
سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين
احمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن
الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى
سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاني
المقتول سنة تسع مائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة
اربعين وتسع مائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصطفى مصلح الدين
بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسين الكفوي
المتوفى سنة اثنتي عشرة والف ولكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكر منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن
عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية أوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق
ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين
وثمانمائة جرّد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح أوله الحمد لله البارئ المصور الخ حذف فيه
ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد
جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري ذكر الوجوه
في ابواب متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق اليه الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع
طرقه قال وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

في صحيحه انتهى مجرّدا من غير تكرار محذوف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسنداً متصلاً وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقاري
المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام لجلال الدين
عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في
صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة
كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرّد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع
وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل الجاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري
على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفنجاني
المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه منح الباري اوله حمد وسپاس بی عدد وقیاس مر خدای راکه سبحانه جلال او
مقدس از وصمه حدوث وزوال است وسرادقات جمال او منزه از وصمه تغیر وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان
الهند مولانا غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي المتخلص بآزاد البلگرامي المتوفى في سنة مائتين والف باورنگ آباد
المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد ما اعلى شأنه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المتجرعين من اكواب
موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المؤسسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من
الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتي صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للنحرير المؤيد بالتأييد
الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني
مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه ما اقرأ كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه
من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثني على اخذ القليل الا حمل السفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان
وما تلك الا عدة عجلات وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري نستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط
المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت
العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والآخرة انتهى من خطه نقلت
وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبر اباد من بلاد الهند
المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم
البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفؤاد وله
شرح على صحيح البخاري سار في الانفس والآفاق سير الروح ولعمري لقد عزّ ان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق
الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والمنية التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول

للنسخ الشائعة في الآفاق لأنها سندها مولانا محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين السنبلي بلدة اركات اخذ الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون في الحرمين المكرمين ولا ينبغي ان ينقل منها الى مواضع اخرى لاسيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتي اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات لي او رنق اباد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنق باد وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرح السيد الامجد الاكمل مولانا محمد بن احمد اليمني الاهدل القاطن حالا بقرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القاري بارك في افادته وافاضته الباري

الفصل الثالث في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي

المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثاني من الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاري فلا نعيده وكان الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب في صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين وكذا في تبع التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهي اليه مراعيا في ذلك ما لزم في الشهادة وليس هذا من شرط البخاري اما حديث الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط في نفس الامر موجود ولم يذكره اعتمادا على غيره والنادر لا حكم له قال مسلم الفت كتابي هذا من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان اهل الارض يكتبون الحديث مائتي سنة ما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا في كتابي هذا الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم في تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث قال النسائي ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخاري وقال مكي بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادي باسناده قال مسلم في اول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين واحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتني ان الخصها لك في التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذي سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني تجشم ذلك ان لو عزم لي عليه وقضي لي اتمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا کان الامر فی هذا کما وصفنا فالقصد منه الی الصحیح القلیل اولی من ازدیاد السقیم وانما یرجی بعض المنفعة فی الاستکثار من هذا الشان وجمع المکررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فیه بعض التیقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلک ان شاء الله یهجم بما اوتی من ذلک علی الفائدة فی الاستکثار من جمعه فاما عوام الناس الذین هم بخلاف معانی الخاص من اهل التیقظ والمعرفة فلا معنی لهم فی طلب الکثیر وقد عجزوا عن معرفة القلیل ثم انا ان شاء الله نبتدئ انتهی ومن باعیاته قال حدثنا سوید بن سعید قال حدثنا مروان الفزاری عن ابی مالک سعد بن طارق عن ابیه رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من قال لا اله الا الله وکفر بما یعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه علی الله وبالجملة فله المؤلفات الجلیلة سیما صحیحه الذی امتن الله به علی المسلمین وابقی له به الذکر الجمیل والثناء الجلیل الی یوم الدین فان من تامل ما اودعه فی اسانیده وحسن سیاقه وانواع الورع التام والتحری فی الروایة وتلخیص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا یسبق وفارس لا یلحق قال النووی صنف مسلم فی علم الحدیث کتبا کثیرة منها هذا الکتاب الصحیح وهو فی نهایة الشهرة وهو متواتر عنه من حیث الجملة فالعلم القطعی حاصل بانه تصنیف مسلم ومن حیث الروایة بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهی کونه اسهل متنا لامن حیث انه جعل لکل حدیث موضعا واحدا یلیق به جمع فیه طرقه التی ارتضاها فاختار ذکرها واورد فیه اسانیده المتعددة والفاظه المختلفة فیسهل علی الطالب النظر فی وجوهه واستثمارها ویحصل له الثقة بجمیع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاری انتهی ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن علی الدیبع الیمنی الشافعی فی قوله **نظم**

ان صحیح مسلم یا قاری	لبحر علم ماله مجاری
سلسال ماسلسل من حدیثه	الذ من مکرر البخاری

قال ابن الصلاح شرط مسلم فی صحیحه ان یکون الحدیث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الی منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السیوطی فی الدیباج والمراد الثقة عنده وان کان غیر ثقة عند غیره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرین شیخا لم یخرج لهم البخاری کما اخرج البخاری لاربعمائة واربعة وثلثین شیخا لم یخرج لهم مسلم انتهی فکم من حدیث صحیح علی شرط مسلم ولیس بصحیح علی شرط البخاری لکون الرواة عنده ممن اجتمعت فیهم الشروط المعتبرة ولم یثبت عند البخاری ذلک ثم انه سلک فی کتابه طریقة حسنة بحیث فضل بسببها علی صحیح البخاری وذلک انه یجمع المتون کلها بطرقها فی موضع واحد لا یفرقها فی الابواب ویسوقها تامة ولا یقطعها فی التراجم ویحافظ علی الاتیان بلفظها ولا یروی بالمعنی حتی اذا خالف راو فی لفظة فردها بلفظ آخر او فرق بینه وکذا اذا قال الراوی حدثنا وقال آخر اخبرنا ولم یخلط معها شیئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتی ولا الابواب والتراجم کل ذلک حرصا علی ان لا یدخل فی الحدیث غیره فلیس فیه بعد المقدمة الا الحدیث کذا فی الدیباج قال ابن الصلاح جمیع ما حکم مسلم بصحته فی هذا الکتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظری حاصل بصحته فی نفس الامر وهکذا ما حکم البخاری بصحته وذلک لان الامة تلقت ذلک بالقبول سوی من لا یعتد بخلافه ووفاقه فی الاجماع قال امام الحرمین لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما فی کتابی البخاری ومسلم مما حکما بصحته من قول النبی صلی الله علیه وسلم لما الزمته الطلاق

ولا خصوصية لاجماع علماء المسلمين على صحتهما وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلوٰة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسنادها ومتنها اخرجها اجازه هولاء عن هذا الشرط او لسبب آخر منتهى وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك ذلك ولذا لم تجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نزرة جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتقدمه في هذا الشان وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدى اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه اتى بطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المتثبتين فحال حلول المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر وسار صيته في الآفاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث **شروح** صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو مقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاركي الفقيه الشافعي الهروي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربع مائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدراك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيب عن ذلك واكثره انتهى

ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين وثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي بحيد التحقيقات كالتمهيدات وقد طبع مرتين في الدهلي من ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم والبخاري ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره العلامة القاري ولنعم ما قيل **شعر**

علیم باسرار الاحادیث کلها
کتاب الترمذي رياض علم
بالفاظ اقيمت كالرسوم
ومن حسن يليها او غريب
معاملة لارباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فيه ارباب العلوم
كتبناه رويناه لنروي
فادرك كل معنى مستقيم

فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بان الصحيح من السقيم
وطرزه باثار صحاح
واهل الفضل والنهج القويم
ويقتبسون منه نفيس علم
من التسليم في دار النعيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**
به الآثار والسنة ابينت
نجوما الخصوص و العموم
فعللها ابو عيسى مبينا
تخيرها اولوا النظر السليم
فجاء كتابه علقا نفيسا
يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر في بحر المعاني
ابي عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شئ وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة وماتم حديث منتقاة منه عوالي الحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج وهو بالفارسية لا يخلو عن فوائد زائدة وشرح بعضها بالفارسية بعض العلماء من اولاد الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمهم

الفصل الرابع في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي رح قال في اوله جامع ابواب
الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابو عوانة
عن سماك بن حرب ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد في حديثه الا بطهور قال ابو عيسى
هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب واحسن انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه
كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذي صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز
والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكانما النبي في بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال جامع الترمذي
ويقال له السنن ايضا والاول اكثر قال ابن الاثير وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا
وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث والحسن والغريب وقال في بستان المحدثين
تصانيف الترمذي كثيرة واحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات احسن من جميع كتب الحديث الاول
من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثاني من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب
الثالث من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان اسماء الرواة
والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفي اخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة
ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعيل الهروي هو عندي انفع من الصحيحين لان كل
احد يصل للفائدة منه وهما لا يصل اليهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذي جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو
معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر
بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان
عاد في الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد
الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل في التصحيح ولا يضره
فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد رواته به كما صرح به هو فانه يورد الحديث ثم
يقول عقبه انه حسن غريب او صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجيب بانه اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح
انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي من عادة الترمذي ان يقول في جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث
حسن غريب صحيح ولا شبهة في جواز اجتماع الحسن والصحة بان يكون حسنا لذاته وصحيحا لغيره وكذلك في اجتماع الغرابة
والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بان الترمذي اعتبر في الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبا
ويجيبون بان اعتبار تعدد الطرق في الحسن ليس على الاطلاق بل في قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم والبخاري ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره الملا علي القاري ولنعم ما قيل **شعر**

علیم باسرار الاحادیث کلها
کتاب الترمذی ریاض علم
بالفاظ اقیمت کالرسوم
ومن حسن یلیها او غریب
معامله لارباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فیه ارباب العلوم
کتبناه رویناه لنروی
فادرك كل معنى مستقيم

فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بانت الصحيح من السقيم
وطرزه باثار صحاح
واهل الفضل والنهج القويم
ويقتبسون منه نفيس علم
من التسنيم في دار النعيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**
به الآثار واضحة ابينت
بنحو ما الخصوص وللعموم
فعلله ابو عيسى مبينا
تخيرها اولوا النظر السليم
فجاء كتابه علقا نفيسا
يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر في بحر المعاني
ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى في سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة وماتة حديث منتقاة من عوالي للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر السنن لابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين ملخصا
باب التخلي عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو
عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا مسلم
بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان
سماه مسلم وكان في السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في
قوم يعيرونني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين
ثم قال انما بعثت اليك لاسئلك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة
نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت في كتابي هذا اربعة آلاف حديث
وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما
الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه
لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح اللدني شرح مصابيح الهدى قال الشاه
عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد
في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لمحافظة اوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق
الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف
الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من
دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر
السلفي بسنده الى حسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من اراد ان يستمسك
بالسنن فليقرأ سنن ابي داود وروى عن يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى
وعماده سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين
ولهذا امتثلوا في كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن ابي داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما
عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود كتاب
شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم
وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود الجوامع
والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابی داود كذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابی لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابی داود لم يحتج معهما الی شيء من العلم قال الخطابی هذا كما قال لا شك فيه فقد جمع فی كتابه هذا من الحديث فی اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدم سبقه اليه ولا متاخر لحقه فيه قال النووی فی القطعة التی كتبها من شرح سنن ابی داود ينبغی للمشاغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن ابی داود بمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التی يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربی لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابی داود الحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفی رح **نظم**

لان الحديث وعلمه بكماله
بسنى اهل زمانه داود
ومن يكون من الاوزار في وزر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع
اقوى من السنة الغراء والاثر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة
اشك فيه اما ما على الخطر
محققا صادقا فيما يجیٔ به
ما فوقها ابد الدهر لمفتخر

لامام اهليه السنن داود

وله رح فی مدحه **نظم**

ما قد تولی ابو داود محتسبا
ولو تقطع من ضغن ومن ضجر
وكل ما فيه من قول النبی ومن
عن مثله ثقة كالانجم الزهر
يدری الصحيح من الاثار يحفظه
قد شاع فی البدو عنه ذا وفی الحضر

مثل الذی كان الحديد وسبكه
اولی كتاب لذی فقه وذی نظر
تاليفه فلت كالضوء فی القمر
فليس يوجد فی الدنيا اصح ولا
قول الصحابة اهل العلم والبصر
وكان فی نفسه فيما احق ولا
ومن روی ذاك من انثی ومن ذكر
والصدق للمرء فی الدارين منقبة

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة الحافظ ان شرط السنن داود والنسائی احاديث قوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال وقال الخطابی كتاب ابی داود جامع لنوعی الصحيح والحسن اما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابی داود خلا منها بری من جملة وجهها ويحكی عنه انه قال ما ذكرت فی كتابی حديثا اجتمع الناس على تركه وقال فی رسالته الی اهل مكة المكرمة انكم سألتمونی ان اذكر لكم الاحاديث التی فی كتاب السنن اهی اصح ما عرفت فی الباب وقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روی من وجهين احدهما اقوی اسنادا والاخر صاحبه اقدم فی الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث فی الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لانی لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوری ومالك والاوزاعی حتى جاء الشافعی فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل فی القوة وليس فی كتاب السنن الذی صنفته عن رجل متروك الحديث شيء واذا كان فيه حديث منكر بينت انه منكر وليس على نحوه فی الباب غيره وما كان فی كتابی من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث غريب وحديث من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومتواتر اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن المقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته بآخره وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفي ذلك علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذا لانه ضرر على العامة ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيون الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه السنن ثمانية عشر جزء مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة الاف حديث وثماني مائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بتة وانما تركناه ذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة الاف وثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

الفصل السابع فى ذكر سنن ابن ماجة لابى عبد الله بن يزيد بن ماجة القزوينى الحافظ المتوفى سنة ثلث وسبعين ومأتين وهى السادسة من الكتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فى باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول السنن حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا ومن ثلاثياته حدثنا جبارة قال حدثنا كثير قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوى كتابه واحد من الكتب الاسلامية التى يقال له الاصول الستة والكتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة يرادون به رواية هذه الرجال الستة فى تلك الكتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غير البخارى ومسلم وله عدة احاديث ثلاثيات اوردها فى سننه انتهى وهذه الثلاثيات من طريق جبارة المغلس وله حديث فى فضل قزوين منكر بل موضوع وبهذا طعنوا فيه وفى كتابه وواضعه رجل اسمه ميسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن على ابى زرعة فنظر فيه وقال اظن ان وقع هذا فى ايدى الناس تعطلت هذه الجوامع او اكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلثين حديثا مما فى اسناده ضعف وجملة ما فى سننه اربعة الاف حديث وعدد كتبها اثنان وثلثون كتابا وابوابها خمس مائة والف باب فى الواقع انه فيه من حسن الترتيب وسرد الاحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس فى احد من الكتب قد شهد ابو زرعة على صحته قال ابن الاثير كتابه كتاب مفيد قوى النفع فى الفقه لكن فيه احاديث ضعيفة جدا بل منكرة حتى نقل عن الحافظ المزى ان الغالب فيما تفرد به الضعف ولذا لم يضفه غير واحد الى الخمسة بل جعلوا السادس الموطأ قال الحافظ ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الى الستة الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها فى اطرافه وكذا فى شروط الايمة الستة ثم الحافظ عبد الغنى فى كتاب الاكمال فى اسماء الرجال الذى هذبه الحافظ المزى وقدمه على الموطأ لكثرة زوائده انتهى وان شئت الحق الصريح فالموطأ مقدم على الكل قال صاحب كشف الظنون شرح قطعة منها فى خمس مجلدات الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة والجلال الدين السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة سماه مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذى الجلال والاكرام وشرحها الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبى سبط ابن العجمى المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة وشرحها الشيخ كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة فى نحو خمس مجلدات سماه الديباجة مات قبل تحريره وشرح الشيخ سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الخمسة اعنى الصحيحين وابى داود والترمذى والنسائى فى ثمان مجلدات سماه ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجة والحق فى خطبته بيان من وافقه من باقى الايمة الستة مع ضبط المشكل من الاسماء والكنى وما يحتاج اليه من الغرائب مما لم يوافق الباقين ابتداؤه فى ذى القعدة سنة ثمانمائة وفرغ فى شوال من السنة التى تليها وشرحه الشيخ ابو الحسن السندى بن عبد الهادى المدنى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف وهو شرح لطيف بالقول انتهى وتشرحه

الشيخ الصالح التقى عبد الغنى بن الشيخ ابى سعيد المجددى الدهلوى نزيل المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع فى الهند على هوامش السنن المذكورة اوله الحمد لله نحمده ونستعينه الخ

الفصل الثامن فى ذكر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث فى اربعة وعشرين مجلدا وهو فى تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ما ينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام فى مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمير قال انا اسمعيل يعنى ابن ابى خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ثلاثياته حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابن ابنه عبد الله بن واقد يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره ذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المدينى لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البقاعى وزوائده لولده عبد الله قال المولى عبد العزيز الدهلوى فى بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالى المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابى بكر القطيعى الراوى له من ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثانى مسند اهل البيت النبوى الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصى وابى رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابى هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابى سعيد الخدرى الحادى عشر مسند جابر بن عبد الله الانصارى الثانى عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى وهذا المسند كله منقسم على اثنين وسبعين ومائة جزء وصاحب تجزيته حسن بن على الراوى له من القطيعى وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حتى رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطأ فيه كثيرا حيث ادخل المدنيين فى الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثى اصفهان على الابواب وما رئيت تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا فى حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو فى اسماء المقلين خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهيثمى زوائده على الصحاح الستة ورتبها على الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم انهم ان انت سائلت حذاق ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده
كفاه كلا ان السعادة ارزاق قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس فى الفقه والحديث
وكفاه فخرا ان الشافعى من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى كان ثقة ماموناً ورعاً فقيهاً محدثاً حجة من بعض الناس
قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضاً عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعاً مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعى ويحيى
بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى وافتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئنى
ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينه الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وفى
تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعى ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومى
وعبد العزيز بن ابى حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسى وعبد الله بن مسلمة القعنبى وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ
البخارى ومسلم وابى داود والترمذى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ايمة الحديث وروى الترمذى
فى جامعه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس
باكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق
وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراى بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه
فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذى يحدث عنك مالك
قال نعم فقيل له فكيف حظى بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم
قال يحيى بن سعيد ما فى القوم اصح حديث من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن
على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعى لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز
وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى فى المجالس الحنفية نظم

اذا قيل من نجم الحديث واهله	اشاروا ولولا الالباب يعنون مالكا
فوطأه فيه للرواة المسالكا	ونظم بالتصنيف اسبل نثره
واحيى دروس العلم شرقاً ومغرباً	تقدم فى تلك المسالك سالكا
على انه فى العلم خص بسنة	فمن كان ذا طعن على علم مالك
اليه تناهى علم دين محمد	
واوضح مالولاه قد كان حالكا	
وقد جاء فى الآثار من ذاك شاهد	
ولم يقتبس من نوره كان هالكا	

قال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى ابا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما قلت على
الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس
والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شى تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث غلام

عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق العاسر قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدی كان مالك ياتی المسجد ويشهد الصلواة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فی المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فی المسجد فكان يصلی وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتی اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلواة فی المسجد ولا الجمعة ولا ياتی احدا يعزيه ولا يقضی حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فی ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعی به الى جعفر بن سليمان بن علی بن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما وهو عم ابی جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب فی علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلى به وذكر ابن الجوزی فی شذور العقود فی سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدی فی كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبی قال دخلت على مالك بن انس فی مرضه الذی مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكی فقلت يا ابا عبد الله ما الذی يبكيك فقال لی يا ابن قعنب ومالی لا ابكی ومن احق بالبكاء منی والله لوددت انی ضربت بكل مسئلة افتيت فيها براي بسوط سوط وقد كانت لی السعة فيما قد سبقت اليه وليتنی لم افت بالرأی اوكما قال ذكره ابن خلكان وفی احياء علوم الدين للغزالی واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك فی طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الى الذی يلزمك من حين تصبح الى حين تمسی فالزمه وكان رحمه الله تعالى فی تعظيم علم الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن فی الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له فی ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان مهابا وبعض اهل المدينة فيه **نظم**

يدع الجواب فلا يراجع هيبة ۔ والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ۔ فهو المطاع وليس ذا سلطان

انتهى ولنسبهما المولى عبد العزيز الدهلوی الى سفيان الثوری والله اعلم قال فی الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجدال فی الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعی انی شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال فی اثنتين وثلثين منها لا ادری ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدری ولذلك قال الشافعی اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد امن علی من مالك وروی ان ابا جعفر المنصور منعه

[illegible]

من رواية الحديث في طلاق المكره ثم وشى عليه من يبغضه فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه
بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا في حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم تصبه مع الهرم
آفة ولا خرف وأما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدي امير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا
ولكن أحدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال ما حمل الناس على الموطا
فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه
واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب
عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت
على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لنفسك منها دابة تركبها فقال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال
دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله مولانا الامير ان
هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس
انتهى وقال صاحب بستان المحدثين في ترجمته وذكر انه كان يقبل سلطان اذا اهمه امر وقال اشهب وكان اذا اعتم جعل عمامته بين كتفيه اي ارسل
واخرج طرفها الذي يقال لها العلاقة ولفها تحت الحنك وكان اذا اكتحل يلزم بيته ولا يخرج ويرى الاكتحال مكروها الا من علة ومرض وكان خاتمه
من فضة فصه اسود ونقشه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف لم اختيار هذا النقش قال سمعت الله يقول في حق المؤمنين
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا
على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ وداري هذه جنتي
فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان تجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست مدة عمري
سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس في زمرة العلماء فضيلة احسن منه
فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه في حضيض التقليد ولم يره احد آكلا وشاربا

لانه كان لاياكل ولايشرب الا فى الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان فى مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل والولد والخدم والحشم وكان يتأسى فى ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان فى افراط الحرص فى طلب العلم حتى قلع سقف بيته فى بدء امره وباع خشبه فى امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان لتمام الحفظ قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت فى زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندى ان تضربوا الغسالة حد القذف فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام ورياسته فى اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدى الف حديث وقال الدارقطنى لم يتفق لاحد ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان فى باب سكنى المعتدة عن مالك بن انس والاخر ابو حذافة السهمى تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات الزهرى سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين وبينت قلت رواية الزهرى عن مالك من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب فى هذا الباب وتفاوت الراويين عن شيخ واحد هذا القدر فى الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له فى عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ ابن حجر فى شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه فى ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان تفاوت هذا المقدار تحصل فى صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ لاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق فى زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور فى القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى بن بكير انه سمع الموطا من مالك فى مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة فى اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط فى حد الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة وقال بشر الحافى من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعنى بلغت ابهة الامام وشوكته مبلغا يعد تلمذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من وسائل الاخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت **شعر**

وخير امور الدين ما كان سنة ‏ ‏ وشر الامور المحدثات البدائع

ومن كلامه لا ينبغى للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا فى الحديث عمل علماء المدينة الموطات على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس فى مثل هذا التصنيف فلم تكلف هذا القدر نفسك

قال ایتونی بها انظرها فلما انظر فیها قال عسى ان یعلموا ای عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم یسبق لموطآت الآخرین اسم ولا رسم الا ما یذكر من موطا ابن ابی ذیب واما موطا مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النیة وروى الحافظ ابو نعیم الاصبهانی فی حلیة الاولیاء فی ترجمة مالك بسند صحیح عن سهل بن فراحم المروزی وكان من عباد وقته واصحاب عبدالله بن المبارك انه قال رایت رسول الله صلى الله علیه وسلم فی المنام وقلت یا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لی شك وشبهة فی الخاطر فی امر من امور الدین فمن اتحققه قال ما اشكل علیك فاسئله عن مالك بن انس وروی ایضا عن مطرف ان ابا عبدالله من موالی اللیثیین قال تشرفت بزیارة رسول الله صلى الله علیه وسلم ای فی النوم فرایته جالسا فی المسجد وحوله رجال كالحلقة ورایت مالكا قائما بین یدیه وعنده صلى الله علیه وسلم مسك یعطیه مالكا قبضة قبضة ومالك ینثره على الناس فعبرت هذه الرؤیا بظهور العلم النبوی اولا فی مالك ثم بواسطته فی الآخرین وروى ایضا عن محمد بن رمح التجیبی المصری استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحیح انه قال رایت رسول الله صلى الله علیه وسلم فی النوم وقلت نحن مختلفون فی مالك ولیث ایهما اعلم فقال رسول الله صلى الله علیه وسلم مالك وارث سریری ففهمت ان المراد به انه وارث علمی وروی عن یحیى بن خلف بن الربیع الطرطوسی وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت یوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فی القرآن اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزندیق فانه سیتولد من كلامه فتن كثیرة وقد عمت البلوى بعد مالك فی هذه المسئلة وقتلت جماعات كثیرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روی عن جعفر بن عبدالله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسیر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كیف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثیر من هذا السوال واطرق ملیا وتفكر كثیرا حتى عرق جبینه ثم قال الكیف منه معقول والاستواء منه مجهول والایمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروی عن ابی عروبة وهو من اولاد الزبیر رضی الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك یوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساویهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الآیة مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِیْنَ مَعَهٗۤ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَیْنَهُمْ حتى بلغ الى لیغیظ بهم الكفار ثم قال من كان فی باطنه سیئ الظن بالصحابة ویعیش عدوا لهم فهو داخل فی هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسیة بالعربیة وكان لا یركب فی المدینة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ویقول استحیی من الله ان اطأ تربة فیها قبر رسول الله صلى الله علیه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقین ومن كبار تبع التابعین ومناقبه كثیرة وفیما ذكرناه كفایة ومقنع

الفصل الثانی

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شیخ الحدیث وطبیب علله فی القدیم والحدیث ابو عبدالله محمد بن اسمعیل بن ابراهیم بن المغیرة بن بردزبه وهو بالفارسیة الزراع الجعفی وكان بردزبه فارسیا على دین قومه ثم اسلم ولده المغیرة على ید الیمان الجعفی والی بخارا فنسب الیه

نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ببخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في المكتب ولي عشر سنين او اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري اذ ذاك نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال محمد بن ابي حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال دخلت بلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن لمتن اخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فحضر ناو اجتمع الناس من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن اخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب اخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة هولاء يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ واذعنوا له بالفضل ثم قال الحافظ ابو حامد رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسئله عن الاسماء والعلل والبخاري يمر فيه كالسهم كانه يقرأ قل هو الله احد واما تاليفه فانها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما يجحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس واجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويرويه عنه احمد بن محمد الجليل بالجيم البزار ومنها بر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الوراق ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه عند قبر النبي عليه الصلوة والسلام في الليالي المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي ويرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد والفربري ايضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره وراقه واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوحدان لمن ليس له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وان مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن ابي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ۞ فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ۞ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد **شعر**

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم ۞ وفناء نفسك لا ابا لك افجع

واما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بانه كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقيقتها المعادي والموالف وكان لقبه في المحدثين امير المومنين في الحديث وناصر الاحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم يرو عن الشافعي في صحيحه لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا انتهى نعم ذكره البخاري في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير العرايا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل هو في زمانه كعمر في الصحابة وقال ايضا لو كان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند والبخاري ببخارا وقال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم وقال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي ما رايت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة وقال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي على وجه الارض وقال مسلم لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن مرجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رايت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رايت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الاملي لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان في غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من مرحلتين او ثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسئله ان ياتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك فقال لو

قال انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر الى مسجدي او داري فان
لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة اني لا اكتم العلم فراسله ان يعقد
لاولاده لا يحضر غيرهم فامتنع من ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بينهما وحشة
واستعان خالد بحريث بن ابي الورقاء وغيره من اهل العلم ببخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد فامره
بالخروج عنه فدعا البخاري عليهم وكان من دعائه اللهم ارهم ما قصدوني به في انفسهم واولادهم واهاليهم وكان مجاب
الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان وحبس الى ان مات
ولم يبق احد ممن ساعده الا ابتلي ببلاء شديد **شعر** لله قوم اذا حلوا بمنزلة
حل الرضا ويسير الجود ان ساروا ولما خرج البخاري من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم
فسار اليهم فلما كان بخرتنگ قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بينهم
بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله واخرون يكرهونه فاقام اياما حتى ينجلي الامر فمرض ووجه اليه رسول من
اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها الى
الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت
فاقبضني اليك بعد ما فرغ من صلاته في ليلة من الليالي ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه العرق
حتى ادرج في اكفانه قال بعضهم في ولادته وعمره ووفاته **نظم** كان البخاري حافظا ومحدثا
جمع الصحيح مكمل التحرير ميلاده صدق ومدة عمره فيها حميد وانقضى في نور
روي انه توفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة الا ثلثة عشر يوما
وكان اوصى ان يكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح
من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة ياخذون منه **شعر**
هذا الثنا آثار رفقته معي ولست بورد انما انا تربه وروى الخطيب البغدادي بسنده
الى عبد الواحد بن ادم الطواويسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل فلما كان بعد ايام
بلغني موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رايت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج
بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الديبع اليمني توفي ولم يعقب ولدا ذكرا رحل في
طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب عن الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير انتهى وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان
رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم
بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وكان ابن صاعد اذا ذكره
يقول الكبش النطاح انتهى وروي عن البخاري انه قال رويت الحديث عن الف وثمانين محدث وروى عنه خلق كثير

قيل مائة الف محدث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشائخه وتركتها مخافة الاطالة
والاكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرته كفاية
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق
واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري نسبا النيسابوري
وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب ونيسابور بلد بخراسان معروف بالحسن في العظمة كان احد ائمة علماء
هذا الشان وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان والمجمع
عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتين فقيل [illegible] قيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن
[illegible] يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصراباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين
ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم
ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة
الاسفرائيني وآخرون لا يحصون انتهى قال الذهبي كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن
حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه
من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي
من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا
كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من سقيمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يذكر
رجلا واحدا تارة بكنيته وطورا باسمه ويعدهما رجلين لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق
التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يعتريه ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث
بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان ينجلي بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه
ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تحريف في نسخة وقد رأى ابو حاتم الرازي مسلما في المنام
وسأل عن حاله فقال ان الله تبارك وتعالى اباح لي الجنة التي اتبوأ منها حيث شئت ورأى صالح ابا علي الزاغوني
في المنام وسأله بما نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جدا منها كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثوری وكتاب وهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقدمت له سلة تمر وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعنى مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك عن غرابة رحمه الله العلى الكبير

الفصل الرابع ابوداود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدی السجستانى نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال لمولى عبد العزيز الدهلوى وقع لابن خلكان فى تلك النسبة غلط مع كماله فى علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكى بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف المتاخم بلاد الهند انتهى يعنى الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل قندهار ووقع فيه ايضا جشت وكان البست دار السلطنة لهذا الملك قديما وتقول العرب فى نسبته سجزى ايضا انتهى ولد سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث علمه وعلله وفى الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين والمغربيين وغيرها وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف فى مذهبه فقيل حنبلى وقيل شافعى وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العتيرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابوداود فى الدنيا للحديث وفى الاخرة للجنة وما رايت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا ابا داود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به مع صنف الصحيح ابو على الحافظ النيسابورى وابو حمزة الاصفهانى اخذ الحديث عن مشائخ البخارى ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابى شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائى وابو على اللؤلؤى وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والاخر ضيقا فقيل له فى ذلك فقال الكم الوسيع لاجزاء الكتاب ولا حاجة الى سعة الاخر فانه اسراف اخذ عن القعنبى وابى الوليد الطيالسى وفاق من تلامذته اربعة فى التحديث ابو بكر ولده واللؤلؤى وابن الاعرابى وابن داسة قال ابوداود فى سننه فى باب صدقة الزرع من كتاب الزكوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورايت اترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

الفصل الخامس ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في ستة خمس وسبعين ومائتين وبوغ قرية من قرى
ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطي الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان
جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ
الذي يقال لها جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم
يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد
يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من راها هل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ماوراء النهر
فقال بل هي في حساب ماوراء النهر من ذلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ
ماوراء النهر هو نهر بلخ والسلمي نسبة الى بني سُليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني
ابن شداد بدل ابن الضحاك وقال هو البوغي كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما
في القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحدة ففي القاموس سورة الخمر حدتها
كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا سمى بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى
لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء
على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره لرجل ان يكتني
به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى
ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتني بابي عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب
ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا في جلجتنا فلم تزل
تكنى بابي عبد الله حتى هلك الجلجلة بجيمين بينهما لام الامر المضطرب بالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ
المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة
وواسط وري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل
متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر
وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى
حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشائخ كمحمود
بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن
مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد صالحة
وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم یؤلف مثله فی هذا الباب فی فن تصانیفه شمائل النبی صلی الله علیه وسلم وهو احسن الکتب المؤلفة فی هذا الباب کثیر المنافع والبرکات وقراءته للمهمات مجربة للاکابر الثقات وقد حصل لی بحمد الله تعالی وحسن توفیقه سنده المتصل الی مؤلفه بعشرة واسطة وهو فی نهایة العلو کما قیل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العالی وقد انشد قاضی القضاة ابو الخیر شمس الدین محمد بن محمد الدمشقی الشیرازی المعروف بابن الجزری صاحب الحصن الحصین حین تم قراءته فی مجلس الشریف **نظم**

اخلای ان شط الحبیب وربعه وعز تلاقیه ونات منازله
فان فاتکم ان تبصروه بعینه فما فاتکم بالسمع هذی شمائله

وعلی الشمائل شروح کثیرة منها شرح القسطلانی والجلال السیوطی وابن حجر المکی وعلی القاری الهروی وعبد الرؤف المناوی والشیخ سلیمان الجمل وللشیخ ابراهیم المصری الباجوری رح علیه حاشیة حافلة سماها المواهب اللدنیة علی الشمائل المحمدیة وعلیه شرح للفاضل القنوجی الشیخ علیم الدین القریشی سماه درر الفضائل فی شرح الشمائل

الفصل السادس

ابو عبد الرحمن بن شعیب بن علی بن بحر بن سنان بن دینار النسائی نسبة الی نساء بلد بخراسان وقد یقال فی نسبته نسوی بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقیل اربع عشرة ومائتین کان احد اعلام الدین وارکان الحدیث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بین اصحاب الحدیث وجرحه وتعدیله معتبر بین العلماء قال الحاکم سمعت ابا الحسن الدارقطنی غیر مرة یقول ابو عبد الرحمن مقدم علی کل من یذکر بعلم الحدیث وبجرح الرواة وتعدیلهم فی زمانه وکان فی غایة من الورع والتقی الا تری انه یروی فی سننه عن الحارث بن مسکین هکذا قرئ علیه وانا اسمع ولا یقول فی الروایة عنه حدثنا واخبرنا کما یقول فی روایات اخری عن مشائخه قیل وکان سببه وقوع الخشونة بینه وبین الحارث فکان لا یظهر علیه فی مجلسه ویحضر وقت تحدیثه مستمعا للحدیث مختفیا فی زاویة بحیث لا یطلع علیه الحارث وهو یسمع صوته من هناک سمع حمید بن سعدة وعمران بن موسی وهما اول من اخرج له الرباعی فی المجتبی وقتیبة بن سعید واسحق بن ابراهیم وعلی بن حجر وعلی بن خشرم ومحمد بن بشار وابی داود السجستانی ومجاهد بن موسی واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزیرة والشام ومصر وغیرها واخذ عنه خلق کثیر منهم ابو بشر الدولابی وابو القاسم الطبرانی وابو جعفر الطحاوی ومحمد بن هارون بن شعیب وابو المیمون بن راشد وابراهیم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بکر احمد بن اسحق السنی الحافظ وکان شافعی المذهب وله مناسک علی مذهب الامام الشافعی وکان ورعا متحریا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشیوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وکتبوا کلهم انتخابه وکان اول رحلته الی قتیبة بن سعید البلخی وکان اذ ذاک ابن خمس عشرة سنة ومکث عنده سنة وشهرین واخذ عنه الحدیث وکان یواظب علی صوم داود قال ابو سعید عبد الرحمن بن احمد بن یونس صاحب تاریخ مصر فی تاریخه ان النسائی قدم مصر قدیما وکان اماما فی الحدیث ثقة ثبتا حافظا وکان خروجه من مصر فی ذی القعدة سنة اثنتین وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکر کان له اربع زوجات یقسم لهن وسراری وکان موصوفا بکثرة الجماع قال ابن خلکان وله کتاب السنن وسکن بمصر

وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيته وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة رحمه الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

الفصل السابع ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة[٥] الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكره المجد في القاموس والنووي في تهذيب الاسماء لقب والده لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان صاحب رواية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمة الله تعالى

٥ وهي اسم امه فقال ... انما نسبة قزوين من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من الاعيان ١٢ ابن خلكان

الفصل الثامن الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن خواص اصحابه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عنه خلائق لا يحصون وقال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو اعلمهم به ويحيى بن معين هو اكتبهم له وابو بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رايت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رايت احدا

اكمل منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا في زمانه قال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رات عيناي مثله قيل في العلم قال في العلم والزهد والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود ولقيت نحو مائتي رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال علي بن المديني ليس في اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربي كان الله جمع له علم الاولين والاخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعي احمد امام في ثمان خصال امام في الحديث امام في الفقه امام في القران امام في اللغة امام في السنة امام في الزهد امام في الورع امام في الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه وقال علي بن المديني ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال علي بن شعيب الطوسي كان احمد عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في امتي ما كان في بني اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا الشان لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على اختصار ان القاضي احمد بن ابي داود رأس المعتزلة دعا الى مامون القول بخلق القران الى ان رسخ ذلك في قلبه واجمع رأيه في سنة ثماني عشرة ومائتين على الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي في امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القران بقهر السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر موت مامون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المامون وصية في تحريض الخليفة بعده على حمل الناس على خلق القران ولما استقر المعتصم في الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودعي الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مقر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني في لحيته شعيرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع توفي ضحوة نهار الجمعة اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذی وقف الناس فیه للصلوٰۃ علی الامام احمد فبلغ مقام الفی الف وخمس مائۃ الف قال العلامۃ ابن القیم رح فی اعلام الموقعین وکان بھا ای بالبغداد امام اھل السنۃ علی الاطلاق احمد بن حنبل الذی ملأ الارض علما وحدیثا وسنۃ حتی ان ایمۃ علم الحدیث والسنۃ بعدہ ھم اتباعہ الی یوم القیمۃ وکان رضی اللہ عنہ شدید الکراھۃ لتصنیف الکتب وکان یحب تجرید الحدیث ویکرہ ان یکتب کلامہ ویشتد علیہ جدا فعلم اللہ حسن نیتہ وقصدہ فکتب من کلامہ وفتواہ اکثر من ثلثین سفرا ومن اللہ سبحانہ علینا باکثرھا فلم یفتنا منھا الا القلیل وجمع الخلال نصوصہ فی الجامع الکبیر فبلغ نحو عشرین سفرا او اکثر ورویت فتاواہ ومسائلہ وحدث بھا قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوۃ لاھل السنۃ علی اختلاف طبقاتھم حتی ان المخالفین لمذھبہ بالاجتھاد والمقلدین لغیرہ لیعظمون نصوصہ وفتاواہ ویعرفون لھا حقھا وقربھا من النصوص وفتاوی الصحابۃ ومن تامل فتاواہ وفتاوی الصحابۃ رأی مطابقۃ علی کل منھما علی الاخری ورأی الجمیع کانھا تخرج من مشکوۃ واحدۃ حتی ان الصحابۃ اذا اختلفوا علی قولین جاء عنہ فی المسئلۃ روایتان وکان تحریہ لفتاوی الصحابۃ کتحری اصحابہ لفتاواہ ونصوصہ حتی انہ لیقدم فتاواھم علی الحدیث المرسل وکان فتاواہ رحمہ اللہ مبنیۃ علی خمسۃ اصول احدھا النصوص فاذا وجد النص افتی بموجبہ ولم یلتفت الی ما خالفہ ولا من خالفہ کائنا من کان الثانی ما افتی بہ الصحابۃ فانہ اذا وجد لبعضھم فتوی لا یعرف لہ مخالف منھم فیھا لم یعدھا الی غیرھا ولم یقل ان ذلک اجماع بل من ورعہ فی العبارۃ یقول لا اعلم شیئا یدفعہ او نحو ھذا الثالث اذا اختلفت الصحابۃ تخیر من اقوالھم ما کان اقربھا الی الکتاب والسنۃ ولم یخرج عن اقوالھم فان لم یتبین لہ موافقۃ احد الاقوال حکی الخلاف فیھا ولم یجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحدیث الضعیف اذا لم یکن فی الباب شئ یدفعہ وھو الذی رجحہ علی القیاس الخامس القیاس یستعملہ للضرورۃ وکان شدید الکراھۃ والمنع للافتاء بمسئلۃ لیس فیھا اثر عن السلف انتھی ملخصا وفی وفیات الاعیان ذکر ابن الجوزی فی کتابہ الذی صنفہ فی اخبار بشر بن الحارث ما صورتہ حدثنا ابراھیم الحربی قال رأیت بشر الحافی فی المنام کانہ خارج من باب مسجد الرصافۃ وفی کمہ شئ یتحرک فقلت ما فعل اللہ بک فقال غفر لی واکرمنی فقلت ما ھذا الذی فی کمک قال قدم علینا البارحۃ روح احمد بن حنبل فنثر علیہ الدر والیاقوت فھذا مما التقطت قلت فما فعل یحیی بن معین واحمد بن حنبل قال ترکتھما وقد زارا رب العلمین ووضعت لھما الموائد قلت فلم لم تأکل معھما انت قال عرف ھوان الطعام علی فاباح لی النظر الی وجھہ الکریم انتھی قال الشیخ عبد الحق الدھلوی فی اشعۃ اللمعات ما نصہ بالعربیۃ کان احمد قدوۃ فی الحدیث والفقہ والزھد والورع والعبادۃ وبہ عرف الصحیح من السقیم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعید الدارمی ما رأیت شابا احفظ منہ لحدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقال ابو داود المجالسۃ مع احمد مجالسۃ الاخرۃ لم یکن شئ یذکر من امور الدنیا فی مجلسہ قیل اختار الفقر وصبر علیہ سبعین سنۃ ولم یقبل فی تلک المدۃ قط شیئا من احد قال محمد بن موسی ارسل من مصر الی حسن بن عبد العزیز ببغداد میراثہ مائۃ الف دینار فاھدی منہ ثلثمائۃ دینار الی احمد وقال ان ھذا المال وصل الی میراثا من وجہ الحلال فخذہ وانفقہ فی عیالک قال ما لی الیہ حاجۃ ولم یاخذ منہ شیئا

ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده ان الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حامل مذهبه وتابع اقواله ولذلك ثبت ذكره في الحنابلة وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب المنسك الكبير وكتاب المنسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابي بكر الصديق وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد الدينية التي يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست في اصول المذهب وماخذه كموطا مالك فليعلم انتهى وقد جمع في مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزي في مسنده ثلثون الفا وبزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث قال صالح بن الامام احمد حجت خمس حجة ثلث منها راجلا وانفقت في احدهن ثلثين درهما فما رايت ابي قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشتري بطيخة فياكلها بخبز وعنب وتمر كثيرا ما كان يأتدم بالخل حزرت كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودي الاشارة الى اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم في هذا العلم في الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت ماثرهم الجميلة الزهر الكبار شعر

وهممت ان اصف الحمى وبروقه ... لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة في ترجمتي وذكر اسانيدي للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما انا باول بهذا الوادي واول مبتكر لذلك الرحيق في النادي بل عملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسلك العلماء الثقات في اتيت بجذوة من نار موقدة في سبيل السراة كالجلال السيوطي والشمس السخاوي وعبد الرحمن بن عيسى العمري وازاد البلجرامي وغيرهم رضي الله عنهم فاقول وبالله احول واصول وكلاني الله تعالى خلعة العناصر والوجود واراني بعين عنايته عالم المظاهر في مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جميد الاولى سنة ثمان واربعين بعد الالف ومائتين من هجرة سيد ولد ادم ببلدة باس بريلي موطن جدي القريب من جهة الام شعر

بلاد بها حل الزمان تمائمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

ثم جئت مع امي الكريمة من بريلي الى قنوج موطن ابائي الراقين سماء العلى والاوج وهي بلدة قديمة ذكرها المجد في القاموس وهذا لفظه المانوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن سبكتگين انتهى واما الهند ففتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على الفوج سنة خمس وتسعين من حد السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة في ذلك الزمان فائقة البلدان كلها في كل شان من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعروسها كان لم تغن بالامس ولم تطلع عليها قط الشمس شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والخطوب الزواجر

فسبحان الذی یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید وهی الآن فی ایدی النصاری وَتَرَی النَّاسَ سُکَارٰی وَمَا هُمْ بِسُکَارٰی
وَلٰکِنَّ عَذَابَ اللّٰہِ شَدِیْدٌ **شعر** وبلدة لیس بها انیس الا الیعافیر والا العیس
وبالجملة فلما طعنت فی السنة السادسة من عمری لبّٰی والدی الاجل داعی الاجل وکان ربیع شبابه خضرا و
ریحان حیاته نضرا فانا لله وانا الیه راجعون وانا الی ربنا لمنقلبون وبقیت اذ ذاک فی حجر والدتی یتیما فقیرا غفر الله لی
ولوالدی ولمن توالدا وارحمهما کما ربیانی صغیرا الی ان طویت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما
وقرأت من الفارسیة والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت نبذة من مسائلها میزت بها فی لغت واسمین
وفرقت بین السین والشین ثم نزلت ببلدة کانپور ورتعت فی مروج الشهی والحضو وقرأت هناک ما تیسر لی
من اوائل الفنون وجداول تلک العیون کالفوائد الضیائیة ومختصر المعانی وغیرهما من کتب المعانی والمبانی حتی
نشأت فی داعیة العلم الصادقة وحصلت لی قوة المطالعة الواثقة وطبعا استلذ بالعلم والفضل وروعی
تنفر من اللغو والجهل وعزمت علی السیر متوکلا علی موفق الخیر فجئت الاوطان وودعت الاخوان سافرت مشمرا
عن ساق الجد لتحصیل العلوم وشددت الرحل الی دهلی دار العلم لفض الختام عن هذا الرحیق المختوم والقیت بها
عصا التسیار وحضرت مختبرا مدارس العلم ودور الکبار فاخترت من بینهم لتکمیل هذا الشان جناب من هو
مخدوم الاعیان ونخبة الزمان مولای العلامة واستاذی التکلامة غورة العلوم التی لایناوی ولیها وخضارة
الفنون التی لا یحصی طارفها وتلیدها مستجمع الفضائل المجمع علیها منبع الفواضل المرجع الیها مولانا المفتی
محمد صدر الدین خان بهادر لازال بالمجد والعلی والتفاخر وطویت عنده کتب الادب واستفدت منه بقیة الکتب
ومدة هذا الاکتساب سنتان ولولا السنتان لهلک النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضی المقصد اعطانی بختامه
بطاقة السند عدت بها الی الوطن العود احمد وهذه نسختها المولی السید صدیق حسن القنوجی له ذهن سلیم وقوة حافظة
وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالکتاب ومطالعة صحیحة واستعداد کامل قد اکتسب منی کتب المعقول الرسمیة
منطقها وحکمتها ومن علم الدین کثیرا من البخاری وقلیلا من تفسیر البیضاوی وهو مع ذلک ممتاز بین اماثله والاقران
فائق علیهم فی الحیاء والرشد والسعادة والصلاح وطیب النفس وصفاء الطینة والغربة والاهلیة وکل الشان
انتهی ویعنی بکثیر من البخاری نحو خمسة جزء منه علی طریق البحث والحل دون السرد البحث فی المثل وبقلیل من البیضاوی
سورة البقرة من تفسیر ناصر الدین القاضی وهو مد ظله تلمذ علی الشاه عبد العزیز والمولی رفیع الدین الدهلوی وفاق
فی جمع متفرقات العلوم علی کل کامل ومنتهی ثم تفکرت بعد ذلک فی امر القوت الذی لا بد منه لکل حی یموت
وقد قال تعالی فَامْشُوْا فِیْ مَنَاکِبِهَا وَکُلُوْا مِنْ رِّزْقِهٖ فخرجت من الوطن واعتمادی علی هذا النص وصدقه طالبا
للرزق الحلال مجتنبا عن اکل باطل الاموال متوکلا علی برکة الله مستعینا به فی کل ما اهواه فطفت البلاد وجبت
الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطویت المراحل الشاسعة **شعر** یوما بحزوی ویوما بالعقیق و
بالعذیب یوما ویوما بالخلیصاء حتی انزلنی سائق التقدیر واقعد فی قائد التدبیر بلدة بهوپال المحروسة

فاعدة الامال المحسنية دار الحكومة لرئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيگم دام مجدها المعظم ما غرد القمري وترنم **شعر**

بلدا عارته الحمامة طوقها		وكساه ريش جناحه الطاؤس		فكانما الانهار فيه مدامة

وكان ساحات الديار كؤوس		فاصبت فيها من الرزق ما كان مقسوما ميسورا ثم تزوجت بها وكان امر الله

قدرا مقدورا **نظم**		اذا كان اصلي من تراب فكلها		بلادي وكل العلمين اقاربي

فها انا الى ما شاء الله تعالى		ستزيلها لا زال جمالها وجميلها		وقد صحبت ههنا صاحبي العلم

المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة لدى كرتي عشية وبكرة
في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال ومفتيها في الحال قرأت
عليه في تلك الفرصة القليلة ومدة التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث بقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة
الحمد لله الذي اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمدن الذي اذهب الله به الغمة وعلى آله وصحبه الذين كشفوا
بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الايمة **وبعد** فقد
قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت
وذيت حبي في الله نبي المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الحدثان وخصه بمزيد العلم
والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضيئة شرح
الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان
ورغب في ذلك طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول
اني قد اجزت السيد الممدوح باقراء ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة في
اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينسانا في
من دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم
وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين
وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم
عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين **اما بعد**
فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد صديق حسن
القنوجي اجازة تامة عامة بحق ما يجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القرآن العظيم
وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخي
وشيوخهم فصاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٨١ هجرية
في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم اني بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الاتي ذكرها
على شيخي وثقتي بقية السلف لصلحاء تذكار العرب العرباء سباق الغايات صاحب الآيات عمدة الخيرة زبدة المهرة

نخبة البررة ناصر السنة ماحی البدعة حاوی الکمالات الوافرة مستجمع العلوم والمبرات النافعة فی الاولی والاخرة العارف الذکی عارضة الاحوذی اعز الاحبة فی الله واحب الاعزة فی ذات الله بین الاسنان والعین مولانا الشیخ حسین بن القاضی العلامة محسن بن محمد السبعی الانصاری لازال فضلهم کالکوثر الجاری وقد رویت عنه بعض مسلسلات الاحادیث ومؤلفات الامام ابی العباس بن تیمیة وتلمیذه ابن قیم الجوزیة رضی الله عنهما وقد اجازنی بجمیع مرویاته من مسموعاته ومقرواته کما یلوح من کتابة هذه التی کتبها لی بخطه الشریف نحمدک یا من اذا وقف العبد ببابه رفعه واذا انقطع الیه وصله وجمعه واصلی واسلم علی نبیک محمد النقی عن الغوی ولوائه وعلی اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدرایة **امابعد** فانه لقینی وقرأ علی الاخ العلامة الاکمل والفهامة المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السیادة الماثورة دوحة جنان الادب شریف النسب والحسب الجامع الشرفین السامی علی الفرقدین السید الاجل الشریف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من شجرة صاحب السم المکتوم صدیق حسن بن السید اولاد حسن بن علی بن لطف الله الحسینی البخاری القنوجی صحیح البخاری من اوله الی اخره وموطأ الامام مالک بکماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانی وشمائل الترمذی وسنن ابی داود کله واولیات الشیخ سعید سنبل ومسلسلات شیخنا الشریف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسینی الحازمی فوجدته فهما عالما ذکیا ولقیته لمعیا ورایته متبعا راغبا حفیا وطلب منی الاجازة بعد القراءة والسماع ووصل سنده بسند اهل المجد والاتباع مع انی لست من فرسان هذا المیدان ولا ممن له فی السباحة یدان ولکن تحقیقا لظنه ومرغبه واسعافا بمطلوبه **شعر**

واذا اجزت مع القصور فاننی ارجو التشبه بالذین اجازوا
السالکین الی الحقیقة منهجا سبقوا الی غرف الجنان ففازوا

فاقول وبالله اعتصم مما یصم انی قد اجزت السید الامام المذکور فی کل ما تجوز لی روایته وتمکن منی درایته من تفسیر وحدیث واحزاب واوراد وغیر ذلک کما قرأت واخذت واجازنی بها مشائخی الاجلاء الاعلام علیهم رحمة الله العزیز العلام فاولهم شیخی ومرشدی السید العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد الباری الاهدل وشیخی الشریف العلامة المحدث محمد ناصر الحازمی الحسینی کلاهما عن شیخهما شیخ الاسلام مفتی الانام بالدیار الیمنیة السید العلامة الامثل عبد الرحمن بن سلیمان مقبول الاهدل بسنده المعروف فی ثبته المشهور ویروی شیخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع والاجازة عن شیخه العلامة خاتمة المحدثین بصنعاء الیمن محمد بن علی بن محمد الشوکانی بسنده المشهور باسناد الدفاتر فی اسانید السادة الاکابر وشیخه العلامة المحدث بصنعاء الیمن محمد بن علی العمرانی عن شیخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشیخ احمد علی السندی نزیل المدینة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد فیما حواه اسانید محمد عابد وشیخه العلامة محمد اسحق الدهلوی بمکة المشرفة عن شیخه مولانا عبد العزیز المحدث الدهلوی عن والده مولانا الشاه ولی الله الدهلوی بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخی شیخ الاسلام ومفتی الانام بمدینة زبید حالا سلیمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سلیمان وقد اجازنی اجازة عامة بخطه الشریف واحال تفصیل ذلک

له رحمة الکریم سلسل بالرحمة وبمودة تعقبت وبالعدل فی البدو یا یوم فی جمیع مجالس وبمودة اول بمودة یجعل وبالاخیر ... بالمصافحة ... بالضیافة ... وبالحجر وبالکتابة ... منه عفی عنه

على تفصيل ثبت جده شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي واخي القاضي العلامة المعمر السارى محمد بن محسن
بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقاً وعن شيخه وشيخ
السيد العلامة ذي المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل عن شيخه ذي القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان
مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقاً وثبت كل من المذكورين جامع لجميع اصناف العلوم من حديث وتفسير وفقه
وآلاتها والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل
فارويها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه
محمد عابد المدني عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضاء وسبل
والجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطأ الامام مالك وتيسير الوصول
وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتيسرة الان عندي لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في
كل باب اذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل
وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسئله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته
وان لا يألو جهداً في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله
فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالاسر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على
ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز
الباري حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه
سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدي هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه
كما هو الظاهر ولله الحمد واما تاليفي في ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها فهي نعم العربية والفارسية والهندية
ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة
المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد
في حكم التقليد وقضاء الارب في مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب
وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا
اكبر من ذلك وجنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرمح المصقول على من سب الرسول وتكحيل العيون بتعاريف العلوم
والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب في شرح التهذيب
في النحو وبشنوايد في مسئلة الكفاءة وبركالاكيا في شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين
ترجمة الاربعين في اصول الدين للغزالي وخير القرين ترجمة حبل المتين للخواجة محمد الحنفي في الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصر الامال بذكر الحال والمال وغير ذلك ويزيد الله في خلقه ما يشاء واما الكتب التي عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهي كثيرة جمة تزيد على الالوف وانما المذكور ههنا الكتب التي قرأناها وحصل لنا سندها على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب وقد رزقت بحمده سبحانه طبعا سليما لااعوجاج فيه وقلبا مستقيما لازعاج معه احب العلم واهليه وعليه جبلت وابغض الجهل وذويه ولم خلقت حتى حصلت منه على ذوق لااستطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت لم ال جهدا لمراتب معنى مفهم وارى انه ليس لعلماء الباطن ذوق في امرهم الامثله فيضيقون ذرعا ان يعبروا عنه وان عبروا عابوا اهله وقد رزقني الله تعالى محض انصاف لامزاج له في امر الدين واولاني بحث عدل لاقوام معه في سلوك الشرع المبين وظني انه لم يرزقه الا القرون الاولى للهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لي الى الان اني امتنع عن الستة الضرورية للانسان عند غوصي في بحار العلوم ولدى خوضي في منطوقها والمفهوم كما قيل في المنظوم **نظم** لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد ... اذا شكت من كلال السير اوعدها ... روح القلوب فتحيى عند ميعاد

وهذا الذي يعوقني كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا في اوقات قليلات وساعات قصيرات تعتري فيها الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت في هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الان نفع ولا بركة والانقطاع اربح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس ابعد للحواس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الاذى خوف كله ... ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت ... وجرعتها المكروه حتى تدربت

ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت ... الا رب ذل ساق للنفس عزة ... ويا رب نفس بالتذلل عزت

اذا ما مددت الكف التمس الغنى ... الى غير من قال اسئلوني شلت ... فاصبر جهدي ان في الصبر عزة

وارضى بدنياي وان هي قلت ... والله تعالى اسئله ان يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وليكن هذا اخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة على سبيل الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى والى غاية كماله انتهى

تمت

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الاماني والامال سنة ثلث وثمانين بعد المائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم على تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور رصين هو والمعتني بالطبع عن الحوادث والشرور وهو المسمى بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق في ميادين الفضل والمزايا من كل جهات مع تثبيت الايات المحكمات وردت الشبهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا والحق انه لا لان النسب والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت في هذه المقالة ما يتعلق نقله بالعجالة عن الكتاب والسنة وكلام ائمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه وما يتصل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولي الالباب وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار وسميتها

بغية الارب في تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب فاقول وبالله الحول والقوة

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمي والقوة والعز وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم كذا في المدارك وغيره وفي تفسير الخازن يعني ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث والتعصيب وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

والیہ الانتساب فکل ھذا یدل علی فضل الرجال علی النساء انتھی ومثلہ فی تفسیر الفخر الرازی والنیسابوری قال تعالیٰ

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ای انسبوھم الیھم وخصوھم ھُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ای الدعاء لآبائھم بالغ فی العدل والصدق فی حکم اللہ

تعالیٰ وقضائہ وقال تعالیٰ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ ای الوالد فان الولد یولد لہ وینسب الیہ قال تعالیٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعتزی احد الی غیر آبائہ لا لتفاخروا بالآباء والقبائل وتدعوا

التفاوت والتفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر السعود وعن عیینہ نقلت وفی الجلالین لتعارفوا لیعرف بعضکم

بعضا زاد الکرخی ای فتصلوا ارحامکم وتنتسبوا لا بائکم انتھی وفی تفسیر السعود وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا

فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ای قسمہ قسمین ذوی نسب ذکورا ینتسب الیھم وذوات صھر ای اناثا یصاھر بھن کقولہ فجعل منہ

الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ وفی البیضاوی فجعلہ نسبا وصھرا ای قسمہ قسمین ذوی نسب الخ وفی المدارک ای اراد

تقسیم البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان وفلانۃ بنت فلان وذوات صھر ای

اناثا یصاھر بھن وھو کقولہ فجعل منہ الزوجین الذکر والانثی انتھی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انہ تعالیٰ قسم

البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان الخ وفی المنار قولہ تعالیٰ وعلی المولود لہ رزقھن وکسوتھن

سیق لاثبات النفقۃ وللاشارۃ الی ان النسب الی الآباء کذا فی فتاوی ابراھیم شاھی فی باب الکفاءۃ

فصل واما السنۃ ففی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی اللہ عنہ انہ سمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول

لیس من رجل ادعی لغیر ابیہ وھو یعلمہ الا کفر ومن ادعی قوما لیس لہ فیھم نسب فلیتبوأ مقعدہ من النار واخرج البخاری

عن واثلۃ بن الاسقع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان من اعظم الفری ان یدعی الرجل الی غیر ابیہ وفیہ عن

ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا ترغبوا عن آبائکم فمن رغب عن ابیہ فقد کفر وعنہ صلی اللہ علیہ وسلم

من ادعی الی غیر ابیہ وھو یعلم انہ غیر ابیہ فالجنۃ علیہ حرام رواہ الشیخان والامام احمد فی مسندہ وابو داود وابن ماجۃ

عن سعد بن ابی وقاص وابی بکرۃ قال النووی ومعنی ادعی لغیرہ انتسب الیہ واتخذہ ابا وامام قولہ وھو یعلم تقیید

لابد منہ فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشیء انتھی وعن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ

وسلم انہ قال کفر باللہ من تبرأ من نسب وان دق رواہ البزار وعن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ

وسلم کفر بامرئ ادعاء نسب لا یعرفہ او جحدہ وان دق رواہ ابن ماجۃ وقال صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ الداخل فینا

بغیر نسب والخارج منا بغیر سبب بیض لہ ابن حجر وشواھدہ ثابتۃ منھا قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ من انتسب الی

غیر موالیہ کذا فی البدر المنیر فی غریب احادیث البشیر النذیر للشعرانی انتھی وفی صحیح مسلم عن ابراھیم التیمی عن ابیہ فی حدیث طویل من ادعی

الی غیر ابیہ او انتمی الی غیر موالیہ فعلیہ لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین لا یقبل اللہ منہ صرفا ولا عدلا انتھی قال النووی فی شرحہ

المنھاج ھذا صریح فی غلظ تحریم انتماء الانسان الی غیر ابیہ او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیہ لما فیہ من کفر النعمۃ وتضییع

حقوق الارث والولاء والعقل وغیر ذلک مع ما فیہ من قطیعۃ الرحم والعقوق انتھی ویظھر من ذلک الام ایضا غیر الاب فیشملہ الحدیث

فصل واما کلام ائمۃ الفقہ المحققین فقال العلامۃ ابن القیم الجوزیۃ فی کتابہ اعلام الموقعین قد اتفق

فی الحجۃ البالغۃ قولہ من الناس من یعیذہ ... ویتبرأ من ابیہ ... وینتسب الی غیر ابیہ ... وعقوق ... واساءۃ ... ١٦ منہ برکاتہ

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام فى الحرية والرق وهذا هو الذى يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الاباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محتجبات مستورات عن العيون فلا يمكن فى الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيمة باباءهم لا بامهاتهم قال البخارى فى صحيحه باب يدعى الناس باباءهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال فى تحفة الودود
فى احكام المولود فى الباب الثامن فصل والتسمية هى حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
فى تسمية الولد فهى للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ والولد يتبع امه فى الحرية والرق ويتبع اباه فى النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع فى الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبى صلى
الله عليه وسلم ولد لى الليلة مولود فسميته باسم ابى ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفى الكنز فى باب العتق والولد يتبع الام فى الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال فى البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمى امة انسان فاتت بولد فهو هاشمى تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما فى فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفى الدرر شرح الغرر والولد يتبع الاب فى النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر
ويتبع خيرهما فى الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفى متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
فى باب نكاح الكافر وفى الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله فى الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفى الدر المختار والولد يتبع الام فى الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
فى الكفالة الى قوله وزاد فى البحر ولا فى النسب حتى لو نكح هاشمى امة فولدها هاشمى كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامى قوله ولا فى النسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا فى الشمنى
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام باقانى نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا ازاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر فى النكاح انتهى وفى حاشية الطحطاوى على الدر قوله ولا فى
نسب لانه لا يتبع امه فى نسب هذا نص صريح فى ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبى حموى انتهى قلت
المراد بالشرف النسبى ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذى ليست امه شريفة لان نسبه عين نسب امه فافهم

وفى حاشية الشامى على الدر فى باب الكفاءة والحاصل انه كما لا يعتبر التفاوت فى قريش حتى ان افضلهم بنى هاشم اكفاء لغيرهم منهم فكذا فى بقية العرب بلا استثناء ويوخذ من هذا ان من كان امها علوية وابوها عجمى يكون العجمى كفوا لها وان كان لها شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزكوة اليها فلا يعتبر التفاوت بينهما من جهة شرف الام ولم ار من صرح بهذا انتهى ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا اى لم ار من صرح بان التفاوت بينهما من جهة شرف الام غير معتبر وان كان ظاهرا من غير كلامهم ان الحسب والنسب يختص بالاباء دون الامهات كما فى البدائع وفى الدر شرح الغرر اولاد البنات ينسبون الى اباءهم لا الى امهاتهم انتهى وعليه يدل قول القائل **شعر**

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

يعنى ان اولاد اولادنا ينسبون الينا كاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل الى اباءهم الاجانب كذا فى شرح شواهد ابن عقيل للعلامة عبد المنعم الجرجاوى المصرى بلفظه

فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه بخلاف غيره واولاد بنات بناته لا يشاركون اولاد الحسنين فى الانتساب اليه وان كانوا من ذريته كذا فى شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف المناوى قلت وعليه يحمل قوله تعالى وعيسى الاية لان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام لا من نسبه قال المناوى فى شرحه على حديث كل بنى انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا عصبتهم وانا ابوهم خص التعصيب باولادها دون اخوتها ولذلك ذهب جمع الى ان ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن ابوه شريفا انتهى قال السيوطى فى العجالة الزرنبية فى السلالة الزينبية اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا انتهى وفى الدر المختار فى باب الوصية للاقارب وآله اهل بيته وقبيلته التى ينسب اليها وح يدخل فيه كل من ينسب اليه من قبل ابائه الى اقصى اب له فى الاسلام قهستانى عن الكرمانى انتهى ومثله فى جامع الرموز بلفظه وفيه ايضا ولا يدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ينسب لابيه لا لامه انتهى وفى الشامى قوله ولا يدخل اولاد البنات اى اذا لم يكن اباؤهم من قومه سائحانى انتهى وفى الدر المختار ايضا وجنسه اهل بيت ابيه لان الانسان يتجنس بابيه لا بامه انتهى قال فى الشامى اى يقول انا من جنس فلان قال فى غاية البيان لان الجنس عبارة عن النسب والنسب الى الاباء انتهى طحاوى وفى الدر ايضا وكذا اهل بيته واهل نسبه كآله وجنسه فحكمه كحكمه قال فى الشامى قوله كآله وجنسه بيان لمرجع اسم الاشارة فى قوله وكذا يعنى ان اهل بيته واهل نسبه مثل آله وجنسه فى ان المراد بالكل قوم ابيه دون امه وهم قبيلته التى ينسب اليها قال فى الهندية ولو اوصى لاهل بيته يدخل فيه من جمعه اباؤهم اقصى اب فى الاسلام حتى ان الموصى لو كان علويا او عباسيا يدخل فيه كل من ينسب الى على والعباس من قبل الاب لا من ينسب من قبل الام وكذا لو اوصى لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ينتسب الى الاب دون الام وكذا لو اوصى بجنس فلان فهم بنو الاب وكذا اللحمة عبارة عن الجنس وكذلك الوصية لآل فلان بمنزلة الوصية لاهل بيت فلان انتهى ملخصا من الشامى

وفى الهداية مع المتن ولو اوصى لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ينسب اليه والنسب يكون من جهة الاباء

له وفى الاشباه ... قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شىء ولن يدخلها الجنة ١٢

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان متجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام كذا فى المبسوط انتهى كذا فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت المرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اى ولد المرأة لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فحينئذ يدخل لانه من جنسها درر وكافى وغيرهما قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام انتهى فلا يحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا للهاشمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف طحطاوى انتهى وفى الشامى قوله وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما ولكن الاولاد الى اخر الدهر اما اصل النسب فخصوص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن هم شرف الال الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجرى فيهم الامر على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى ورد بها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن والحسين لكن مطلق الشرف الذى للال يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا ومثله للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف الال المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الال كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه ابو نعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

فصل قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقرر لها اصطلاح فى القرون الثلثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد فوظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول ان كان اصطلاح

الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكان اهل البيت وذوي القربى فبنو هاشم كلهم سادات وان كان اصطلاح
ذلك الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
على الحسني والحسيني فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قال الجلال السيوطي في رسالته العجالة الزرنبية
قد اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
والشبهة انه في زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسني او الحسيني واطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
زينب هاشميا ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى ابائهم لا الى امهاتهم
لانهم اليه ذهب اهل النسب ونسبهم الى غيرهم ولهذا يكتبون محمد الديباج في العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن علي رضي الله عنهما وشواهد هذه المسألة كثيرة ومن انكر الاجمال هاهنا عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل فان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغي ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة في العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اي رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هي بملاحظة كمالاتهم الباطنة دون النسب الظاهر
ولكن كل ما لهم من حكم اهل البيت وذوي القربى فمن جهة الهاشمية وكونهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بني انثى ينتسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينتسبان الي وعصبتهما فيقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم دون من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا وحسينيا فهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات ان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة في الاصطلاح انتهى قلت وعد
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطي في الخصائص الكبرى
وهم بنو الاشراف ولد عقيل وعلي وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم في البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم

فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوي حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا وعلويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة ابائه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك والامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير ومن ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه في كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجپوتية واولاد الامام
الاعظم ابي حنيفة الكوفي ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالعلوية الجهلة وسادات البارهة وما
والنجابة فكثر استعمالها في العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون في كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البيت ان يعد الرجل فى آبائه اشرافا مذكورين يكون له بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة فى اهل جلدته لما وقر فى نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس فى نشأتهم وتناسلهم معادن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار ويبقى فى نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها فى شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين فى بيوتات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس فى ذلك لبنى اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوتات العالم بالمنبت اولا لما تعدد فى سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما آتاهم الله بها من الملك الذى وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء فى الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر الاف من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هارونى هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين فى انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال فى موضع آخر الحسب من العوارض التى تعرض للآدميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل فى آبائه من لدن آدم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على السر فيه واول كل شرف خارجية كما قيل وهى الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته فى اربعة آباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوى باحسن جمل الليل فى ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير ينبغى ان يكون لاهل البيت النبوى بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد بلا حق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقلام عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخلاء متكاثرة يأثرها الخلف عن السلف ولا يمترون فيمن حاز عنهم نسبة الشرف معان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل للمسك اين الشذا   اكذبه فى الحال من شمه

انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجى فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك فى حق من انتسب الى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبه يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله ويشهر بالتخفيف اى يطاف به فى الاسواق ليعلم الناس حاله وليشتهر حتى لا يقتدى به غيره ويحبس

حبساً طويلاً حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب عقوبته لذلك وحاصل قول من انتسب الى هنا انه من ادعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انتساباً بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل دعى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وانه يشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوا له علامة كما قيل **نظم**

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة فى كريم وجوههم ... يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجى ويؤيده قوله تعالى سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

فصل فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجى رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة الى هذا العصر وابناء جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل اخر الاوان وقد عمت فيه البلوى وكثرت الشرورُ والفتنُ والكذباتُ والطغوى واتسع فيه للناس باطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا واطاعوا الشح واتبعوا الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة مواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقل ذات يده لك به وقدر عليه رزقه ادعى انه شريف ابا عن جد وكابراً عن كابر مع علمه بانه ليس فى ابائه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الوبر والمدر عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجملها شريف ولا شريفة اصلا فضلا عن الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو الا كذاب بواح وفرية بلا مرية وليس غرضه من ذلك الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الترحم والاحسان منهم اليه لتلين له جلودهم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئا يسيراً ومتاعاً حقيراً من حطام الدنيا الدنية وامتعتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والماكول كما قال تعالى وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال الحاصلة لهم بالاوسائل الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها وقد استحقوا عندنا التعزير الشديد والوجع الوجيع والضرب الاليم والتشهير العظيم فى الاسواق من قبل الحكام تطهيراً مما يلام من الله العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القران فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء المكذوب فيه اجتراء عظيم على الله تعالى وكذب صريح على رسوله عليه الصلوة والسلام كما قال قائلهم **نظم**

ليس السيادة اكماما مطرزة ... ولا مراكب يجرى فوقها الذهب

وانما هى افعال مهذبة ... مكرمات عليها العقل والادب

وما اخو المجد الا من بغى شرفا ... يوما فهان عليه النفس والسلب

وافضل الناس حر ليس تغلبه ... على الحجى شهوة فيه ولا غضب

فصل وفي خيرة الخير ولا يمكن حوز شيء من الدنيا في هذه الازمان من اهلها الا بوجه محل ورجهم على تحريمه لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشره المطلع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوي يجل مقدارهم وتابى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فان الانسان في هذه العصر الحديثة لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا بامور احدها بالتلبس واظهار زي اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف ما هنا في نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصل بذلك منه يسمى في شرعنا بوال الغصب واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك اصحابه الماخوذ منهم كما صرح به في التحفة في باب الغصب وصدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا او مثله ان كان مثليا وتلف ورد اقصى قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء ويجب عليه التوبة الصادقة ثم والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام باجماع ايمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال لا ريب ان من كان من اهل البيت النبوي يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التي تضاد قدره وطيب عنصره انتهى ولا فيصدق عليه ما قيل في امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم

ولكل بيت دقة وقمامة ... تلقى وانت قمامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع سنة النبي عليه الصلوة والسلام حتى نجتمع معه صلى الله عليه وسلم في دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولي عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعني عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لي ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبي المضبوط المنتهي الى سيد المرسلين وحسبي المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه واله واصحابه اجمعين فان الاتصال بالنسب به عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة في هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعاني المتواترة كيف وهو النسب الذي تتضاءل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صديق حسن بن السيد العلامة اولاد حسن بن نواب اولاد علي خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهيي ميان المدفون بارض حيدر اباد دكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد علي اصغر المعروف بسيد اچهي بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الرابع بن السيد راجو شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابي الفتح ركن الدين سجاد بن السيد محمد كبير بن السيد ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن ابي عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچ

معمر

قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ... بيان

شرف تتابع كابرا عن كابر ۔ كالرمح انبوبا على انبوب ۔ بن السيد احمد الكبير
بن السيد ابى عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال الاعظم البخارى بن السيد على مويد البخارى بن السيد جعفر
بن السيد محمد البخارى بن السيد محمود بن السيد محمد البغدادى بن السيد عبد الله بن السيد على الاشقر المختار
قال المجد فى القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى **شعر** بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول ۔ بن السيد جعفر الزكى بن الامام والد السادة الكرام على النقى الهادى
ابى الحسن العسكرى عليه السلام بن الامام ابى جعفر محمد التقى الجواد بن الامام ابى الحسن على الرضا المتوفى
بطوس بن الامام ابى الحسن موسى الكاظم بن الامام ابى عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابى جعفر محمد الباقر
بن سيدنا زين العابدين على الاصغر بن السبط الاصغر ابى عبد الله حسين الشهيد بارض كربلاء بن فاطمة الزهرا
سيدة نساء العلمين بنت سيد المرسلين رسول رب العلمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه و اله
وسلم وشرف وعظم وكرم **شعر** نسب كريم ما تشبه مكرم ۔ صميم كرام هم صميم كرام
وقد افردت نسبى هذا بتاليف مفرد موسوم بالاصل العريق فى نسب الصديق وذكرت فيه تراجم ابائى الكرام
منى الى ادم ابى البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك **شعر**
ان ختم الله بغفرانه ۔ فكل ما لاقيته سهل

تمّت

خاتمة الطبع بفضل من جعل الاباء علة لاشرافة النسب و الامهات لكرامة الحسب قد استتب رسالة عجيبة وعجالة غريبة لم يرتفع الى قلب مرفوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسماة **بقضاء الارب فى تحقيق النسب من الام والاب** افادها النحرير الالمعى والسميدع اللوذعى مولانا السيد **صديق حسن** صين عن مكاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئيستها بالاقبال فى المطبعة النظامية الواقعة فى كانپور حميت عن الحوادث و الشرور المنتمية الى العبد الراجى للرحمة والرضوان المسمى بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض عليه سجال العفو والغفران فى شهر ذيقعدة الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنة الف و مائتين و ثلث و ثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

وجه الختم على الخاتمة

ان تعلم ان هذه المجموعة مطبوعة فى المطبعة النظامية باهتمام المعتنى بالطبع محمد عبد الرحمن عفى عنه



العبد
عبد الرحمن عفى عنه بن حاجى محمد روشن خان حنفى بقلم خود

فہرس

تمت

مزیل اغلاط حطه

قال المؤلف عفا الله عنه لما کان الانسان محل النسیان لم تسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدرکت هنا من الاغلاط ما کان فیه تصحیف لفظ او ترك کلمة او تبدیل حروف من غلط الاعراب والنقاط الا ما شاء الله تعالی فان الاهم هو التنبیه علی الغلط الصریح فی الاملاء دون ما یدرکه الناظر الصحیح بادنی الاعتناء کیف فی ضبط جملتها اطالة والمقصود هنا اختصار المقالة فهی هذه

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲	۲	النکیه	الزکیة	۴۰	۱	لکن	کمن	۷۱	۱	غصنا	غضنا	۱۱۲	۱۰	مہا	سبا
۳	۱۴	ستة ابواب	خمسة ابواب	۴۰	۳	نحوه	ونحوه	〃	۲۴	لایعرفون	لایعرف	۱۱۳	۴	الامہات الستة	الامہات الست
۵	۱۴	الصابة	الصبابة	۴۰	۱۶	وضعه	وضفه	۷۳	۲۳	الشیخ شیخنا	شیخ شیخنا	۱۱۶	۲۱	ان	عن
۱۱	۲۲	مواردہ	مواردها	۴۱	۱۳	یکفی فی	یکفی	〃	۲۷	وقع	وقع له	۱۱۶	۲۳	هذه جنتی	هذه هی جنتی
۱۲	۲۱	حسن	احسن	۴۱	۲۰	فمن روی	فمن روی	۶۴	۷	یقی	یقی	۱۱۷	۵	لم یعملوا	لم یعلموا
۱۲	۲۲	فی فیه	فی فتیه	۴۱	۲۰	سبعوا الفا	سبعون الفا	〃	۱۰	یمکن	بممکن	۱۱۸	۴	فراحم	مزاحم
۱۳	۱۴	یعاجل	بعاجل	۴۱	۲۰	واس	واهل	〃	۱۸	ولایتقوه	لایتفوه	۱۲۰	۱۱	فی اصحاب الناس	فی لاصحاب الناس
۱۳	۲۶	ابناء ابنائهم	ابنائنا ابنائهم	۴۲	۳	الاخبار	الاخیار	۷۶	۱۲	الارباب	لاارباب	۱۲۰	۲۵	هولا	وهولا
۱۴	۱۹	وهو تلك تلو	وهو تلو	۴۲	۳	بجرد	بجرد	۷۷	۴	وادبرها ثما	وادبر عنه هاثما	۱۲۳	۱۹	یورد	یورد
۱۴	۲۳	الفقریات	الفقهیات	۴۴	۱۵	بن عباس	بن عیاش	۷۷	۱۱	الامہات الستة	الامہات الست	۱۲۴	۵	مجلس	مجلسه
۱۵	۴	یحس	هجس	〃	۲۱	الطبقة	طبقة	〃	۱۵	قیل مبکاها	قبل مبکاها	۱۳۰	۲۵	شیء یذکر	یذکر شیء
۱۷	۵	تغری	تغزی	۴۵	۱۴	بنی تمر	بنی نمر	۷۸	۲	بناه	نباه	۱۳۴	۵	کتابة	کتابته
۱۹	۱۲	الزین	الرین	۴۶	۲	اتننی	اتقنی	۸۱	۱۴	لمذهب	المذهب	۱۳۶	۷	لافراح	لانزاع
۱۹	۲۱	شرفت	شرقت	۴۷	۶	العث	الغث	۸۳	۷	وقد	فقد	〃	۱۶	الارذل ساق للنفس عزة	الاربع عز ساق للنفس ذلة
۱۹	۲۷	یعادیه	یعادله	〃	۸	یقی	یقی	۸۳	۸	الکلام	کلام				
۲۱	۱۰	واله	الله	۴۷	۱۸	یعزی	لغیری	۸۶	۲	بشواهد	من شواهد	۱۴۷	۲	الامہات الستة	الامہات الست
۲۲	۲۰	حاجروا	هاجروا	〃	۲۵	زبدة	زمرة	〃	۲۷	تنقص	تنقص من	مزیل اغلاط الحاشیة			
۲۳	۴	الشبلی	الاشبیلی	۴۸	۹	یقال	بقال	۸۹	۶	ابیك	ابیك				
۲۳	۱۲	مدوباتی	مدیاتی	۴۸	۱۳	ناقص	ناقض	۹۰	۳	ملته	لمته	۹	و۲	سرکرته	تذکرته
۲۳	۲۰	اونسیا	او نسیا	〃	۲۴	وفقت	وقفت	〃	۱۰	البتراء	التبر	۱۰	ول	المزیة	مزیة
۲۷	۳	علماء امة	علماء ملة	۵۱	۴	بحسب	یجب	۹۳	۲۵	وصل الی	وصل فیه الی	۲۴	۱۵	اوائل الامر	اوائل الام
		واحبار ملة	واحبار ملته	〃	۳	لذلك وغیره	لذلك وغیره من	۹۴	۲۳	سنه	المتوفی سنة	۶۵	و۳	شرح	لشرح
۲۷	۲۱	رزقهم	رزقهما	〃	۱۳	اقتراح	الاقتراح	۹۹	۲۴	وکذا	کذا	〃	〃	لصحاح	للصحاح
۲۸	۱۶	فی تصانیف	من تصانیف	۵۵	۵	الصحیح	صحیح	۱۰۰	۲۶	اعوارہ	اعوازه	۷۴	و۲	الدین	للدین
۲۹	۱۳	دائرة المشار	دائرة الروایة	۶۲	۱۱	الائمة	الأئمة	۱۰۳	۱۲	یخطی	یحظی	۱۴	و۱	وخلت	اوخلت
			فی المشارق	۶۵	۱۹	طابا	طلبا	〃	۲	اول جامعه	او لجامعه	قضاء الارب			
۲۹	۱۴	هم السابقین	هم السابقون	۶۷	۵	هوس	محوس	۱۰۸	۲۰	المتنیه	الغنیة				
۲۹	۱۶	ولتفتیش	وتفتیش	〃	۲۶	انفسهم	نفسهم	۱۰۸	۲۴	وللتبحر	وشرح المغنی	۱۳۷	۱۴	بالامامة	والامامة
۳۰	۱۶	فی کتاب المسمی	فی کتابی المسمی	〃	〃	فبالله	فبالله	۱۰۸	۲۴	فی شرحه	شرح	۱۳۸	۲	حصنوهم	حصنوا هم
۳۷	۱۹	الشان	اللسان	۶۸	۲۲	بشط	بشطر	〃	۲۴	من سبع	فی سبع	۱۴۲	۲۲	مثلا	+
۳۹	۱۴	وجال	دجال	۶۹	۱	اسلك	الملك	۱۱۰	۷	الامہات الستة	الامہات الست	تمت			